**الجمهوررية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة ابن خلدون –تيارت –**

**كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**

**قسم العلوم الإنسانية**

**مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط**

**الموسومة بـ :**

# البدع والخرافات وأثرها في المجتمع الأندلسي

# (ق6–7هـ/12–13م)

**إعداد الطالبات:**

- ساعد بختة
- شعيب فاطيمة
- شرشاف ليندة

**اشراف:**

د. حاكمي الحبيب

| | |
|---|---|
| د. طويلب عبد القادر | **رئيسا** |
| د. حاكمي الحبيب | **مشرفا ومقررا** |
| د. بوخلوة حسين | **مناقشا** |

**السنة الجامعية:** (1442/1443هـ، 2021 /2022م)

# شكر وتقدير

مصداقا لقوه تعالى. **{لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ}** سورة إبراهيم، الأية07

واقتداء بقوله صلى الله عليه وسلم: **{لايشكر الله من لايشكر الناس}**

الحمد لله الذي وفقنا وهدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاة على الرسول الحبيب صاحب المقام الرفيع .

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الدكتور ""**حاكمي الحبيب**""الذي أشرف علينا ورافقنا طوال هذه الفترة في بحثنا، ولم يبخل علينا بالنصائح والتوجيهات، كما نتقدم بالشكر إلى أساتذة لجنة المناقشة: الأستاذ طويلب عبد القادر، والاستاذ بوخلوة حسين على بذلهم الجهد في قراءة هذه المذكرة.

كما نشكر كل أساتذة قسم العلوم الإنسانية وجميع عمال المكتبة وكل عمال إبن خلدون، وإلى كل من علمنا حرفا وكان لنا عونا وفي الأخير لكل من ساهم في إعداد هذا البحث المتواضع

# إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين

أطال الله عمرهما خاصة أمي زبيدة عائشة

والى كل إخوتي  علي كمال، صدام، إبراهيم ولإلى أختي خالدية

وخاصة إلى أخي الأصغر فيصل * طيب*

والي ابن أخي آدم*سمعو*

وإلى كل أقربائي وقريباتي وخاصة خالتي

الصغري حليمة

إلى كل من كانوا سندا لي في دربي

وإلى من قاسمني المودة والمحبة

إليكن صديقاتي:فتيحة فاطمة مريم

وابن هوارة هجيرة أنار الله طريقكن

ووفقكن في حياتكن العلمية والمهنية

والى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز

هذا العمل

كما أهدي أيضا هذا العمل إلى كل أصدقائي

وكل من تمنى لي النجاح وشكرا

ليندة

## إهداء

إلى التي قاسمت بحبها طريقي ولا تزال. وكللت بدعائها سماء حياتي ولا تزال.
إلى التي وهبتني صبرها. إلى الدرة الكامنة في قلبي أبدا.
أمي الحبيبة: يمينة.

إلى من أعتز وأفتخر بحمل اسمه، الى من تمنيت وجوده بجانبي اليوم الى روح ابي الغالي رحمه الله .

والى أعز ما أهدتني أمي وتشاركت معه الأفراح والأحزان والى أعز ما أملك في الحياة أخي

إلى كل أقاربي وقريباتي وإلى خالتي ضاوية التي أعتبرها أمي الثانية، والي خالي وأبنائه مصطفى المختار ومحمد الحسن وعبد النور هيثم.

والى من قضيت معهم أحلى الأوقات والتي سكنت أصواتهم في ذهني مدى الحياة "بن فرحات صبرين، شيماء "عيسى عابديه "

والى كل عائلة "شعيب" والى صديقتي واختي "زهية".

إلى من كانوا سندا لي في دربي وإلى من قاسموني المودة والمحبة إليكن صديقاتي: ليندة، بختة، سويدي مريم، فتيحة حمام أنار الله طريقكن ووفقكن في حياتكن العلمية والمهنية،

فاطيمة

## إهداء

إلى التي قاسمت بحبها طريقي ولا تزال وكللت بدعائها سماء حياتي ولا تزال.إلى التي وهبتني صبرها. إلى الدرة الكامنة في قلبي أبدا.

أمي الحبيبة: فاطمة.

إلى من رفع آية التحدي والكفاح دوما، الى من بقي صلبا قويا رغم المصاعب والمحن بثقته وصفائه وجلده، فاستلهمت منه عظيمة العلم وسعته، الى الرجل الحنون إلى ذرة الفخر وقوتي الى الذي سكن قلبي والنور الذي أبصر به والدي*ساعد محمد*

إلى من شاطروني حياتي وألهموني العزة والحنان إخوتي وأخواتي (أحمد، كادي، العالية، زهرة، نوال، منى حفظهم الله ورعاهم)

وإلى خالي وخالتي: محمد ونجاة

ورفيقات دربي اللواتي قاسمنني شغفي بالعلم والمعرفة وشاركنني فلسفة الحياة نور الهدى، نجاة، توتة، نصيرة، فاطيمة.

من كان سندا لي في إتمام هذا العمل الذي أعتبره أخي باقل عبد المالك والى كل من اتسعت لهم ذاكرتي ومن لم تستوعبهم صفحاتي أهدي لهم هذا العمل.

بختة

**قائمة المختصرات:**

| الإختصار | وما يوافقه |
|---|---|
| تخ | تخريج |
| تح | تحقيق |
| تع | تعليق |
| تص | تصحيح |
| تق | تقديم |
| مر | مراجعة |
| تر | ترجمة |
| ط | طبعة |
| د.ط | دون طبعة |
| دت | دون تاريخ |
| د.ب | دون بلد نشر |
| مج | مجلد |
| ج | جزء |
| ع.د | عدد |
| ص | صفحة |
| ت | توفي |
| م | ميلادي |
| هـ | هجري |
| ق | قرن |
| نل | نقل |
| د.م | دون مكان |
| أ.ط.م | أطلع على موقع |

# مقدمة

كان لبلاد الأندلس مكانة مرموقة في الحضارة الإنسانية والمجال العلمي، وقد أرست دول الإسلام في الأندلس دعائم الحضارة التي تعايشت فيها الأديان والأجناس، وتمازجت فيها ثقافات الشعوب المتنوعة والمتعددة، والتي أثمرت حضارة ومجتمعا متفاعلا و حيا جعل المجتمع الأندلسي مجتمعا متحضراً، غير أن بعد ظهور الفرق الكلامية بدأت تنجر عنها ظهور البدع وراجت الخرافات، وبدأ بعض المسلمين في تحسينها وأظهروها بمظاهر براقة وخادعة ومزجوها بمظاهر الزهد والتقرب إلى الله و النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وقصدهم إفساد دينهم ومزاحمة المشرع بالمبتدع حتى تكون السنن مستغربة والبدع تقوم مقامها.

وقد روج لهذه البدع بعض علماء السوء وأرباب الطرق الدينية الذين جعلوا من ذلك سبيلا في رئاسة الناس حتى إنتشرت في العالم الإسلامي إنتشار النار في الهشيم، وقد وقع إختيارنا على هذا الموضوع وتحديدا في بلاد الأندلس ضمن مذكرة تخرج مقدمة لمتطلبات نيل شهادة الماستر والموسومة بي " **البدع والخرافات وأثرها في المجتمع الأندلسي (ق7.6هـ/13.12م)**" وباعتبار أن موضوع البدع والخرافات وما اتصل بهما من الظواهر الإجتماعية التي لازال الجدل حولها مثارا بين الباحثين، فإنَّ التعرض لها بالبحث والدراسة يتيح إمكانية معرفة الكثير من جوانبها الخفية في تاريخنا .

تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه من الموضوعات الحساسة في التاريخ اذ انه ليس من الظواهر الغريبة عن المجتمعات سواء في العصور القديمة او الوسطى او الحديثة او حتى المعاصرة، فهو بذلك يكشف عن الحقائق التي عاشها الانسان الاندلسي ولا يمكن إنكارها غير ان المصادر التاريخية تغاضت عن جانب مهم في المجتمع واسدلت ستار الصمت عنه.

وككل دراسة لا تكاد تخلو من الأسباب والدوافع، فان الدوافع الحقيقية من اختيارنا لهذا الموضوع، هو رغبتنا في الاشتغال بالموضوعات التي تعني بالحياة الاجتماعية، ولاسيما في البلاد الأندلسية التي اشتهر أهلها بالكتابة والتدوين عن مختلف مناحي حياتهم السياسية والحضارية، وقد تتطلب طبيعة هذه الموضوعات المركبة انتقاء إشكالية محورية مبدؤها ومنتهاها الفرد والمجتمع، فما **هي أشهر البدع والخرافات انتشارا في الأندلس؟ وما ملامح التأثير السلوكي والاجتماعي في حياة الأندلسيين الذين مارسوا هذه الطقوس؟**

واندرج تباعا لها جملة من التساؤلات الفرعية المتممة لفحواها العام، ومنها:

**ـ ما المقصود بالبدعة والخرافة وما أسباب الاختلاف بين الباحثين في معانيها؟**
**ـ ما أسباب انتشار البدع وما لا أصل له في الإسلام بين الأندلسيين؟**

**ـ ما موقف علماء الأندلس وفقهائها من هذه الظواهر؟**

وقد اتبعنا في تحرير مباحث هذه المقاربة التاريخية والاجتماعية على المنهج التاريخي حتى نتمكن من تتبع التغيرات التاريخية التي طرأت على المجتمع، وأسهمت في رصد مختلف البدع والخرافات، كما إتبعنا المنهج الوصفي من أجل وصف الظاهرة في ثنايا الكتب التاريخية المتفرقة وتقريب طقوسها وممارساتها وسياقاتها التاريخية.

ومن الصعوبات التي واجهتنا ندرة المادة العلمية، وضياع العديد من المصادر التي أفرد لها أصحابها الحديث عن هذه الظواهر، إلا النزر القليل الذي أوردته بعض المصادر التاريخية والفقهية.

قسمنا بحثنا الى مدخل وثلاث فصول، وبدأنا دراستنا بالمقدمة ثم المدخل، فأما الفصل الأول فكان الحديث فيه عن اوضاع المجتمع الاندلسي السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وفيه تم التطرق أيضا الى الأحوال الدينية و الثقافية ، وجاء الفصل الثاني للتفصيل في مفاهيم البدعة والخرافة من الناحية اللغوية والاصلاحية وموقف الشريعة الإسلامية منها، وأما الفصل الثالث فخصص الأمور المستحدثة في الدين والتي إنتشرت في المجتمع الأندلسي على مدار السنين المتعاقبة، وتأثيراتها في حياة الناس ،وموقف علماء الشريعة من هذه الظواهر بين العامة، وأشهر من ألف فيها وذاع صيته بين الاندلسين في مواجهتا، وختمنا بحثنا بخاتمة وأشرنا من خلالها الى أهم النتائج التي توصلنا إليها .

ومن أهم المصادر والمراجع التي أثرت الموضوع والتي كانت سندا لنا في جمع ما أمكن من المادة العلمية على قلتها ما يلي:

**المصادر والمراجع**

**أ-المصادر:**

**. البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب** لصاحبه أبي العباس أحمد بن محمد المعروف بابن عذاري المراكشي (كان بقيد الحياة 712هـ/1312م)، يعتبر من اهم المصادر التي اعتمدناه في تاريخ الاندلس نظرا لما يحمله من معلومات ذات قيمة تاريخية والكتاب عبارة عن تاريخ المغرب الإسلامي من الفتح ويتألف من ثلاثة أجزاء وقد ساعدنا في معرفة الاحتفالات.

**. المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب** لمؤلفه احمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي(ت914هـ/1509م)، وتكمن أهمية هذه الموسوعة الفقهية فيكون مؤلفها من المتأخرين بحيث استطاع أن يجمع بين أجوبة المتقدمين والمتأخرين، وقد أخذنا عنه مفاهيم حول البدع وذكر أنواعها ومظاهرها.

**. نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب** للمقري شهاب الدين (ت 1041هـ/1631م) على الرغم من ان المقري لم يكن معاصرا للأحداث التي عرفتها بلاد الاندلس إلا ان كتابه احتوى على نقولات من مصادر أندلسية مفقودة، وقد أفادنا كثيرا في استقاء بعض المعلومات التاريخية خاصة في اقتباس عدد من الاشعار التي تخدم بحثنا وبعض تراجم الشخصيات.

**. نزهة المشتاق في إختراق الآفاق** للإدريسي الشريف محمد عبد الله(ت560هـ/1166م)، حيث ساعدنا في إستخراج وصف المدن الأندلسية والأندلس بصفة عامة.

**. كتاب الحوادث والبدع** لأبي بكر الطرطوشي(520هـ/1126م)، الذي أفادنا في معرفة البدع في المجتمع الأندلسي والخرافات التي مارسها أفراد المجتمع.

**ب- المراجع:**

**. المغرب والاندلس في عصر المرابطين** لإبراهيم القادري بوتشيش وهو جزء من أطروحة دكتوراه للباحث، خصصها لدراسة الحياة الاجتماعية والذهنيات والاولياء في المغرب والاندلس، وتطرق فيه الي الحديث عن بعض الاحتفالات والخرافات التي كانت في الاندلس مع كثرة الحديث عن المغرب والأندلس.مواضيع تخص المجتمع الاندلسي، الا انه تحدث باختصار شديد حول الموضوع.

– **غرناطة في ظل بني الأحمر** ليوسف شكري فرحات الذي يعد من المراجع المهمة التي أفادتنا في صلب الموضوع لأنه تطرق إلى جميع النواحي الإجتماعية رغم إختصاره لها إلا أنه أفادنا.

ـ **كتاب البدعة تعريفها، أنواعها، أحكامها** لصالح الفوزان كشف لنا معني البدعةوأنواعها، وقد ساعدنا هذا الكتاب في الفصل الثاني.

ـ **المجتمع الاندلسي في العصر الاموي** لحسين يوسف دويدار تعرض الباحث في الكتاب الى مواضيع تخص المجتمع الاندلسي، الا انه تحدث باختصار شديد حول الموضوع.

# الفصل التمهيدي: نبذة تاريخية عن الأندلس

## المبحث الأول: أصل التسمية وموقعها الجغرافي

## المبحث الثاني: أهم ولايات الاندلس

## المبحث الثالث: تركيبة المجتمع الأندلسي

## المبحث الأول: أصل التسمية وموقعها الجغرافي

لقد اختلفت المصادر حول أصل و مدلول مصطلح الأندلس، فقد ذُكر أن اسمها في القديم ايبارية من وادي أبرة،ثم سميت بعد ذلك باطقة من وادي بيطي،ثم سميت اشبانية من أجل رجل في القديم كان اسمه اشبان ،وقيل سميت بالاشبان لأن الأشبان سكنوها في أول الزمان[1]، أما المقري فيرجع أصل التسمية إلى أندلس بن طوبال بن يافث بن نوح[2]،وقيل أن أول من نزل الأندلس بعد الطوفان قوم يعرفون بالأندليش،فسميت بهم الأندلس[3]في حين يرى ياقوت الحموي أن الكلمة عجمية لم يستعملها العرب في القديم، وإنما عرفتها العرب في الإسلام، وقد جرى على الألسن أن تلزم الألف واللام وتنطق بضم الدال أو فتحها [4]، وهو التعبير الغربي الأندلسي المفضل للدلالة على إسبانيا المسلمة الأندلس al-andalus مقابل أندلسيا (andalusi جنوب قشتالة castile في أواخر العصور الوسطى)[5].

ولفظ الأندلس معرب جاء من لفظ "الوندال" ، الذين يسمون في اللغات الأوروبية "الفاندال أو "الفاندالوس" الذي غزوا شبه الجزيرة في القرن الخامس ميلادي[6] ويرجح إنه اشتق من وإندالوسيا vandalucia و هو الإسم الذي أطلق على الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة ،وقد شملت هاته التسمية ما دخل في عالم الإسلام من شبه الجزيرة الإيبيرية مهما كانت مساحته ، فقد ظل لفظ

---

(1) البكري، أبوعبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد، المسالك والممالك، تح جمال طلبة، ط 1، دارالكتب العلمية، ج2، بيروت، 2003م، ص378.

(2) المقري، أحمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تح إحسان عباس، ج 1، دار صادر، بيروت، 1986م، ص 125.

(3) ابن عذاري المراكشي، أحمد بن محمد، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح ج. جورج كولان وأليفي بروفنسال، ط 2، ج 2، دار الثقافة، بيروت، 1980م، ص 1.

(4) الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، معجم البلدان، ط1، ج1، دار صادر، بيروت،1977م، ص 262.

(5) أوليفيا ريمي كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، تر فيصل عبد الله، مكتبة العبيكان، السعودية، 2002م، ص29.

(6) حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط 2، دار الرشاد، القاهرة، 1997م، ص263.

الأندلس يطلق على ما بيد المسلمين من شبه الجزيرة[1]حتى إقتصر في النهاية على مملكة غرناطة[2] فاقدا مدلوله بالتدريج[3]تبعا للوضع السياسي الذي كانت عليه الدولة الإسلامية في شبه الجزيرة[4]

إذ يمكن القول باختصار أن الأندلس هو الاسم العربي لشبه جزيرة إيبيريا (إسبانيا والبرتغال حاليا)، فيما يفند كولان ما ذهب إليه العرب بإرجاع اللفظ الى أسماء الأجداد[5] ويؤكد جهل النصارى اسم الأندلس فقد أطلقوا على الجزء العربي الجنوبي الاسم القديم إسبانيا أو"اسبانيا "spania"(أوإشبانيا[6].كما قصدوا به شبه الجزيرة إيبيريا بوجه عام، بما في ذلك الأراضي الإسلامية والمسيحية على حد سواء.

فهناك إسبانية الإسلامية أو الأندلس، وهناك إسبانيا المسيحية غير أن الإسبان بعد سقوط غرناطة وإنتهاء الحكم الإسلامي سنة 1492م،أطلقوا اسم أندالوثيا "andaluci"على الولايات الجنوبية الإسبانية[7]،وهي المنطقة التي تشمل اليوم ولايات قرطبة[8]،إشبيلية ،غرناطة.[9]

**2-جغرافية بلاد الأندلس:**

الأندلس عبارة عن شبه الجزيرة تقع في جنوب الغربي من أوربا، تحيط بها المياه من كل جوانب ماعدا الجانب الشمالي الشرقي حيث تفصلها جبال البرتات"أي منافذ ألبيرنية البرانس"عن فرنسا[10]، حيث قال ابن الحيان عن الاندلس:{اعلم ان الاندلس م إقليم الشام،وهي اخر صقع منها وهي شكل مثلث طوله من المشرق الى المغرب على ساحل البحر من جبل مسمى اطرنجش الى

---

(1) حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، ط 2، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 2007م، ص187.

(2) حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص 263.

(3)جورج كولان، الأندلس، تر إبراهيم خورشيد وآخرون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص19.

(4)أحمد مختار العبادي، تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دت، ص 17

(5)جورج كولان، مرجع سابق، ص19.17.

(6) الأدريسي، أبوعبد الله محمد بن محمد بن عبد الله ذ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مكتبة الثقافة الدينية، ج 2، القاهرة، 2002 م، ص 1.

(7)العبادي، المرجع السابق، ص17،18.

(8)اشبيلية: مدينة جليلة كبيرة بينها وبين قرطبة ثمانية أيام ومن الاميال ثمانون الروض المعطار، ص58 ،59.

(9) قرطبة: قاعدة الاندلس ومستقر خلافة الامويين. الروض المعطار، ص456.

(10)حسين دويدار، المرجع السابق، ص337.

الجبل الذي يغرب جزيرة طريفة المسمى بجيل الشارات الي جبل أطرنش وعرضها في المغرب من طرف الاعز الى الأشبونة على البحر الأعظم الي اول الشارات وجبل الاطرنش هو جبل الفاصل بين بلاد الاندلس وبلاد الافرنج، وهو جبل العظيم يأخذ كمن الشمال الى الجنوب حتى يدخل في البحر وهو الطرف المعروف بطرف اليهودي}.

كما قال إبن سيدة: الأندلس بلد اخذ في عرض الإقليمين الخامس والسادس من البحر الشامي في الجنوب، إلى البحر المحيط في الشمال، وبها الجبال سبعة وثمانون جبلا"[1].

وقد قسمها علماء الجغرافية من العرب إلى موّسطة وشرق وغرب، فهي ثلاث جزائر عامة أهمها صقلية تقابل المغرب وإقريطش تقابل مصر وقبرص وشام ونجد البحار تحيط بها من ناحية[2]، فقد ذكر الرازي وقال"أن الأندلس شامية في طيبها وهوائها، يمانية في إعتدالها وإستوائها، هندية في عرفها وذكائها، أهوازية في عظيم جبايتها وكثرة جبالها، صينية في جواهر معادنها، عدنية في سواحلها"

أما حدود الأندلس فإن حدها الجنوبي منتهى الخليج الرومي الخارج من بحر ما نطلس، وهو بحر الرومي مما يقابل طنجة،في موضع يعرف بالزقاق سعة البحر هنالك إثنا عشر ميلا وحدها الشمالي والغربي البحر الأعظم،وهو بحر أقيانس المعروف عندنا بحر ظلمة وحدها المشرقي في الجبل الذي فيه هيكل الزهرة الواصل ما بين بحر الروم وهو ما نطلس والبحر الأعظم، وبها حوالي40 مدينة فقال إبن خرداذبة في كتاب المسالك والممالك عن مدنها"أربعون قاعدة، فأول مدينة قرطبة ثم طليطلة ثم إشبيلية ثم ماردة ثم أربونة ثم لا ردة ثم بطليوس ثم شلب ثم شنترين ثم اشبونة ثم برتقال ثم تستر ثم بلقى ثم شاطبة ثم بلنسية ثم دانية ثم وشقة ثم أستوره ثم أفرغة ثم طرطوشة ثم مكناسة ثم بجانه ثم أندرة ثم المرية ثم غرناطة ثم جيان ثم إستجة ثم لبلة ثم الخضراء ثم مالقه ثم قرطاجنة ثم برجلونة ثم بيونة ثم قشتيلية ثم تطيلة هي آخر بلاد الأندلس شرقا على حد بلاد الإفرنج، ومدينة طركونة هي أخر ما فتح الإسلام بالأندلس ، وإليها إنتهى حكم المسلمين[3].

---

[1]مؤلف مجهول، تاريخ الاندلس، د .تح عبد قادر بوباية، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 2007م، ص45،41.

[2]ألفيكونت دو شاتو بريان، رواية آخر بني سراح، تح: شكيب أرسلان، مطبعة المنار، مصر،1925م، ص72.

[3]مؤلف مجهول، مرجع نفسه، ص43، 47.

**-الموقع الفلكي:**

تقع الأندلس بين خطي عرض°43 27 25و °35 59 30 شمالا وخطي طول °9 30 و°3 19شرقا ومسطحها حوالي 229.000ميل مربع[1].

**المبحث الثاني:أهم ولايات الأندلس**

خلال أوائل العهد الإسلامي ترددت الأندلُس في إرتباطها الإداري بين ولاية أفريقية والإشراف المباشر لمركز الخلافة الأُمويَّة في دمشق،وعندما كانت الأندلُس تتبع لولاية أفريقية كان والي القيروان يقوم بتعيين وُلاتها ومنهم على سبيل المِثال :الحر بن عبد الرحمن الثقفي( توفي سنة 100 هـ)، وعنبسة بن سحيم الكلبي( توفي سنة107هـ)ثم اتبعت الأندلُس مركز الخلافة في دمشق أيَّام الخليفة عمر بن عبد العزيز من أجل الإسراع في الإنجاز والإشراف المُباشر، فعيَّن السمح بن مالك الخولاني واليًا عليها،لكنها عادت ولاية تابعة لأفريقية في ولاية عنبسة سالِف الذكر،ومن جاء بعده وهكذا ترددت تبعية الأندلُس بين الإشراف المباشر للخلافة عليها وبوساطة ولاية أفريقية حسب مُقتضيات الأمور [2].

وفي بعض الأحيان كانت الظُروف تفرض تعيين والٍي بسُرعة فيتفق أهل الأندلُس على شخصٍ مُعيَّن يولونه أمر البلاد، حتى يأتي غيره، ويؤيد الخليفة أو والي أفريقية بذلك هذا الأمر كما حدث بعد مقتل عبد العزيز بن موسى إذ عين أهلا لأندلُس الوالي أيُّوب بن حبيب اللخميّ لِيتولّى شُؤونهم وأقرَّ والي أفريقية بذلك [3]،وكانت الأندلُس، أغلب فترة الوُلاة تابعة لِولاية إفريقية، وكانت مدينة إشبيلية قاعدة الولاية، ثم انتقلت إلى مدينة قُرطُبة ذات الموقع المُتوسِّط بين السَّاحل والدَّاخل ويبدو أنَّ النظام الإداريّ للأندلُس لم تتضح معالمه إلا في أواخر عصر الوُلاة، وذلك عندما قسم الوالي يُوسف الفهري الأندلُسي إلى خمس ولايات هي:

---

[1] جورج كولان، الأندلس، تر: إبراهيم خورشيد وآخرون، دار كتاب اللبناني، بيروت،1980م، ص61.

[2]إمبر، كولينز؛ الحارس، عبدُ اللطيف، صيف العالم*1999* ، *مجلّة* الاجتهاد، دار الاجتهاد، العدد الثالث والأربعون *138 :*

[3]مركز دراسات الأند لُس وحوار الحضارات *:*التقسيم الإداري في عصر الولاة والإمارة

http://www.andalusite.ma/?option

-**ولاية باطقة**، وتقع بين نهر وادي يانة والبحر المُتوسط، وأشهر مدنها قُرطبة، وقرمونة، وإشبيلية، ومالقة، وإلبيرة، وجيان، وإستجة.

-**ولاية طُليطلة**، وتمتد بين جبال قرطبة حتى نهر دويرة، وأشهر مدنها، طُليطلة ومرسية ولورقة وشاطبة ودانية وبلنسية ووادي الحجارة وقونقة.

-**ولاية ماردة**، تمتد فيما وراء نهر وادي يانة شرقًا حتى المُحيط الأطلسي غربًا، وأشهر مدنها : ماردة وباجة وأشبونة وإسترقة وسمورة وشلمنقة.

-**ولاية سرقسطة**، وتمتد من ساحل البحر المُتوسِّط عند طركونة وبرشلونة إلى جبال البرانس وبلاد البشكنس، وأشهر مدنها :سرقسطة و طركونة وبرشلونة ولاردة وطرطوشة و وشقة

-**ولاية أربونة**، كانت توجد في الأراضي الفرنسية، وتشمل مصب نهر الرون، وأشهر مدنها: أربونة وقرقشونة ونيم وماجلونة وكان الوالي الكبير في قُرطُبة مسؤولٌ عن الوُلاة الخمسة لهذا التنظيم الإداري و كُلٌّ والٍمسؤولٌ عن ولايته، و كُلَّ ولايةٍ تتبعها مجموعة مُدن وهي الكُور، وكل كُورة يتبعها عدَّة أقاليم، و كُلٌّ إقليمٍ يتبعه عدَّة أرياف [1]بقي النظام الإداري الأندلُسي على حاله في عهد الإمارة، واعتمد عبد الرحمٰان الداخل والأُمراء من بعده في إدارة الثُّغور والولايات والكُور على جماعةٍ مُختارة من الأعوان المُخلصين، ومن أفراد البيت الحاكم مع الاعتماد على أسرٍ اشتهرت في الأندلس مثل أسرة أبي عبده، وأُسرة بني شُهيد وأُسرة مُغيث الرومي وغيرهم[2] يُلاحظ أنَّ طبيعة البلاد الأندلُسيَّة كانت هي الأساس الأوَّل للتقسيم الإداري السياسي فالجبال والوديان والأنهار هي أصل والتقسيم فحدود أيبيريا الطبيعيَّة تصلحُ تمامً ا لأن تكون حُدودًا بسياسية و يُمكنُ تحويلها إلى حُدودٍ إداريَّة واضحة المعالم بكُل سهولة فما كان على الإداري أو المُنظم إلَّا أن يُثبِّت حُدود هذه الوحدات و يُعيِّن قواعدها فلا يجد صُعوبة في إدارتها ، وهذا ما فعله الرومان و القُوط ومن ثُمَّ المسلمون[3]،وقد

---

[1]نقلًا عن :تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، بتصرُّف .بقلم مجموعة من المؤلفين .دار المدار الإسلامي، صيف *2014*م

[2]جامعة أُم القُرى، كُليَّة الشريعة والدراسات الإسلاميَّة :عصر الوُلاة في الأندلُس

*https://web.archive.org/web/20200328124122/*

[3]موقع بيروت :اللقاء الحضاري بين الشرق الإسلامي والغرب الأوروبي؛ التقسيم الإداري في الأند لسُ سبتمبر *2014* على موقع واي باك مشين *(p://www.yabeyrouth.com/pages/index2551.htm .*

تأثر الأندلس بنمط التنظيم الإداري ،وهو لفظٌ من « الكورة » المشرقي فاقتبسوا العديد من المُصطلحات والأساليب المشرقيَّة.

## المبحث الثالث: تركيبة المجتمع الأندلسي :

### أولاً –العرب:

شكل العنصر العربي أحد أهم سكان الأندلس بل هم المسيطرون عليها، كان منهم القوَّاد والأمراء والخلفاء،وقد شارك العرب في عملية الفتح الإسلامي للأندلس مع طارق بن زياد وموسى بن نصير وكان عددهم قليلاً في أول الأمر، وكان دخولهم على شكل موجات متصلة حيث سميت موجات دخولهم بالطلائع (جمع طليعة)، وهي الجماعة من العرب الذين دخلوا الأندلس،وأول هذه الطلائع طليعة موسى، وكانت تضم اثني عشر ألفاً من العرب، معظمهم من القياسية واليمنية وموالي بني أمية ومن لحق بهذه الطوائف الثلاث من البربر المنتمين إلى موسى بن نصير [1]. باستكمال حركة تحرير أسبانيا استقر العرب والبربر مع سكان البلاد، وكان للسلوك العربي الإنساني أثر كبير في تآلف القلوب إذ لم يلبث العرب أن أنسوا إليهم وحصل الت ازوج والمصاهرة بينهم .[2]

وقد إستقرت هذه الطوائف في نوحٍ متفرقة من الأندلس على طول الطريق الذي سار فيه موسى، وذلك في نواحي الجزيرة الخضراء وإشبيلية وسرقسطة، وبعض نواحٍ متفرقة في أقصى الشمال والشمال الغربي من شبه الجزيرة الأندلسية .ومن الأهمية بمكان أن نشير إلى أن هذه التقسيمات وهذا الإنتشار القبلي في أرض الأندلس كان سبب من أسباب تفاقم الثورات التي شهدتها الأندلس خصوصا في القرن الثاني من الهجرة ،كما تجدر الإشارة إلى أن الوافدين من العرب على الأندلس إستطاعوا تكوين النواة الأساسية العربية في المدن ،وأصبح نمط عيشهم يحاكي السادة الرومان و القوط ،حيث أصبحوا يملكون إقطاعات كبيرة يستخدمون في زارعتها وخدمتها الفلاحين الإسبان والمولدين من العامة وكانت إقامتهم في ضيعتاهم قرب المدن[3]،وفي قرطبة شكل العرب الكثرة

---

[1] ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ج 02، ص 17.

[2] حسين مؤنس: فجر الإسلام، الشركة العربية للطباعة والنشر القاهرة 1959م، ص 421.

[3] حسين مؤنس، مرجع سابق، ص 302.

الغالبة منذ القرن الأول بعد الفتح، وإزدادوا كثرة على مضي الأيام، وتكاثروا بالتناسل تكاثرا سريعاً متصلاً، يكفي للدلالة على ذلك أن أميرا واحداً من أمراء بني أمية هو عبد الرحمن الأوسط، قد أنجب أكثر من مائة ولد و خمسين من الذكور ،ومثلهم من الإناث ولذلك انكفأت العناصر العربية على نفسها. ولم تعد تلك القوة المهيمنة التي كانت عليها في عهد الولاة وبداية عهد بني أمية، ومالت إلى الإهتمام بمصادر دخلها، وأصبح وجودها في بلاط بني أمية ذا بعد تشريفي كتولي الوزارة أو القضاء وغير ذلك، وغدا نفوذهم اقتصادي وثقافي بعد أن أضمحل نفوذهم السياسي. ومن هذا المنطلق فرضوا أهميتهم على حياة المجتمع الأندلسي اليومية، وخلدّت كثير من الأسر العربية أسماءها في حياة المجتمع الأندلسي، وانصبت جهودهم في محاربة نفوذ الطارئين على البلاد من البربر الذين استقدمهم المنصور بن أبي عامر بأعداد كبيرة.[1]

**ثانيا– البربر :**

كان الفتح الإسلامي للأندلس نتيجة طبيعية للتعاون الفعال الذي تم بين العرب والبربر أثناء ولاية موسى بن نصير على شمال إفريقيا ومن الثابت تاريخياً أن غالبية جنود الحملة الأولى التي قادها طارق بن زياد إلى الأندلس كانت من البربر.

وكان موسى بن نصير قد بعث مولاه طارق بن زياد لفتح الأندلس في سبعة آلاف من المسلمين جلهم من البربر والموالي ليس فيهم عرب إلا قليل، فعهد بهذه المهمة إلى مولاه طارق بن زياد، فجعله على أرس جيش البربر المكون من سبعة الآلف مقاتل [2].

لم يتوقف تدفق البربر مع الحملات الأولى، بل توالت الهجرات من بلاد المغرب ومن الشرق نحو شبه الجزيرة دون انقطاع ولا شك ان نصيب البربر كان أكثر من نصيب العرب بسبب كثرة أعدادهم في الطوالع التي زحفت على الأندلس.[3]

البربر هم سكان شمال أفريقية أو ما يعرف ببلاد المغرب التي تمتد من حدود مصر الغربية حتى ساحل المحيط الأطلسي. وقد إختلف المؤرخون في تسمية البربر بهذا الإسم، فقد ذكر إبن خلدون أن أحد ملوك التبايعة في اليمن ويدعي أفريقش بن قيس بن صيفي غزا بلاد المغرب فبنى بها المدن

---

[1] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ص 225.

[2]أحمد مختار العبادي، المرجع نفسه، ص57.

[3]عبد الواحد ذنون طه، الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، المدار الإسلامي، ط 1، بيروت،2004 م، ص157.

والأمصار فسميت باسمه، وأنه سمع السكان يتكلمون بلغة غير مفهومة فقال ما بررتكم فسموا البربر. (1)

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الإسم له علاقة باللغة فلما كانت لغة هؤلاء السكان غير عربية غدت في نظر العرب غير مفهومة فأطلقوا عليها بربرة، بينما ذهب آخرون إلى أن هذا اللفظ أفريقي كان اليونان يطلقونه على كل من لا يتكلم الإغريقية ثم جاء الرومان فأطلقوا هذا الإسم على سكان شمال أفريقية (المغرب) برباری بمعنى غير متحضر لأنهم كانوا يعتبرونهم غرباء على حضارتهم وعرَّبه المسلمون إلى بربر أو بربر .(2)

وكانت مناطق الاستقرار الرئيسة للبربر في جنوب الأندلس هي الجزيرة الخضراء، وشَذُونَة، وأشْبيلية ومنطقتها، وقرطبة ومنطقتها، وُرْندَة، وجَيَّان، وألْبيرَة، ويبدو أن عددهم في هذي منطقة كان كبيرا حيث كان لهم إقليم كامل يسمي بإقليم البربر، وإستقر البربر كذلك في الأجزاء الشرقية من الأندلس، في منطقتي بَلنْسِيَة ومُرْسِية، وفي الشمال الشرقي في وادي الحجارة، ومدينة سالم، وقلعة أيوب.وتعد مغيلة من أوائل القبائل البربرية التي سكنت في وادي الحجارة، وقد أصبح أحد زعمائها، وهو محمد بن إلياس المغيلي الذي دخلا لأندلس بمعية طارق بن زياد قائداً للحامية الإسلامية الأولى التي أقيمت في المدينة (3) .

وتمتد منطقة إستقرارهم في الأندلس عبر وديان نهر تاجة من شمال طليطلة وطلبيرة إلى وادي آنه، كما إستقر جزء منهم في المنطقة التي تعرف باسم الجوف. وكان أعداد البربر في هذه المنطقة من الكثرة بحيث أطلق عليها بلاد بربر، كما إستقروا في الغرب والشمال الغربي من بلاد الأندلس وكان إستقرار البربر في بعض النواحي إلى جانب العرب، كما إنفردوا بالاستقرار في بعض نواحي، وإختلطوا في كل ناحية بأهلها، وإرتبطوا معهم بروابط الزواج وتحولوا مع الزمن إلى بلديين أي أندلسيين

---

(1) شهرزاد ميموني، طيبي غماري، " البعد السوسيو تاريخي في مسألة الهوية الأمازيغية الموروث الثقافي رأس السنة يناير في منطقة الأوراس نموذجا "، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مجلد 6، عدد 3، جوان 1832، ص 42.

(2)ابن خلدون، المقدمة، 750.

(3)الحموي، معجم البلدان، ج 3، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1984م، ص 23.

. غير أنه سرعان ما إحتدم الصراع بين البربر والعرب في الأندلس بسبب إستبداد العرب بالحكم وإعتبارهم شعباً محكوماً ليس له نصيب في الحكم والإدارة رغم دخولهم في الإسلام، إذ حرموا من المساواة السياسية والإجتماعية بالعرب، وتعرضوا إلى سوء المعاملة والإهانة ،فكان العرب يوقعون بهم أقسى العقوبات لأتفه الاسباب، فإذا جأروا بالشكوى كان عقابهم أشد وأقسى[1]، وقد أدى هذا الأمر إلى إشاعة مشاعر الكراهية والبغضاء من قبل البربر ضد الولاة الأمويين في بلاد المغرب، وكان ذلك مدعاة لقيامهم بثوارت متتالية ضد الحكام الأمويين في المغرب والأندلس .

**رابعا– الصقالبة:**

الصقالبة أو السقالبة أو المواليين هم أحد عناصر المجتمع الأندلسي والمغاربي والصقلي خلال العصور الوسطى، وهم خليط من الخدم والمماليك الذين جلبهم النخاسون الجرمان واليهود أطفًالاً من بلاد الفرنجة وحوض الطونة يرجع أصلهم إلى أسرى(الدانوب)وبلاد اللونبارد ومختلف ثغور البحر المتوسط ليتم بيعهم في الأندلس[2]،الجيوش الجرمانية في حروبها مع السلاڤيين، ومستجلبي القراصنة الذين كانوا يطوفون في مياه البحر المتوسط، وإستجلب اليهود، من كان منهم خاصًا بخدمة الحريم، من فرنسا، وخصوصًا من ڤردان[3]، وكثر عدد الصقالبة الموالي وكانوا أبهى حلل المملكة وأخص عددها، عني أيام الخلافة وصار لهم ذكر وصيت.

يقول ابن عذاري المراكشي الخلفاء بجمعهم والاستكثار منهم هم أماننا وثقاتنا على الحرم، فينبغي للرعية أن تلين لهم وترفق في معاملتهم فتسلم من معرتهم، إذ ليس يمكننا في كل وقت الإنكار عليهم، وإزدادت سطوتهم بعد موت الحكم حتى ظنوا أن لا غالب لهم وأن الملك بأيدهم[4] وعمل الصقالبة في الصنائع اليدوية والتجارة[5].

---

[1]عبد القادر بوباية، البربر في الاندلس وموقفهم من فتنة القرن الخامس 711 م 1031 م، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001م، ص 52.

[2] عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة،*1997م، ص249 .*

[3] ابن الأثير، الجزري، الكامل في التاريخ، *ج4، ط1*، دار كُتب العلميَّة، *لبنان*، ص*.122*

[4] إبن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ص*259 .*

[5]شحلان أحمد، " مكونات المجتمع الأندلسي ومكانة أهل الذمة فيه التاريخ العربي، في *24* مارس*2016 .*

ووصل عدد الفتيان الصقالبة بالزهراء إلى ثلاثة ،عشرة آلاف وسبع مئة وخمسين فتى وعدة النساء، الصغار والكبار وخدم الخدمة ستة آلاف وثلاث مئة وأربعة عشرة امرأة[1]

**خامسا-المولدون:**

المولدون من أهل الدين هم سكان الأندلس الأصليون الذين اعتنقوا الإسلام وأبناء الأمازيغ والعرب من كانوا من الفئة الطبقية أمهات مسيحيات، وقد شغلوا مناصب كبرى في الأندلس لاحقًا، كما عملوا بالتجارة[2]، الرابعة من وجهة النظر العربية في بدايات عصر الدولة الأموية في الأندلس؛ فيما أطلق عليهم الإسپان لقب المرتدين المولدون والنصارى والمعاهدة في الجنس» أو الخوارج لتركهم الدين المسيحي [3]وقال عنهم صاحب أعيان فاس الرابع، و يُقصد بها من أهلها الذين دخل عليهم المسلمون، منهم من أسلم وإستقر بموضعه، ومنهم من سبي عند الفتح واستقر بها، وبها بقي عَقبه، ومنهم من أسلم بعد الفتح أو سبي بعد الفتح وإستقر بها عقبهما،وهذا الصنف على أجناس، منهم الروم والجلالقة وقشتالة، وراغون البرمدي، والعريقيين واليينر والطوطيين من الأمم القديمة، ومنهم أهل البريس مدينة مستقر طاغية فرانسيس، ومنهم عجم رومية ...ومنهم من كان من اليهود مستقرًا بها قبل الفتح، وأسلم عند الفتح أو بعده، أو دخل إليها بعد الفتح وأسلم[4].

**سادسا-النصارى:**

السكان الاصليون لشبه الجزيرة إبيريا من أصول مختلفة[5]،وهم النصارى الاسبان الذين بقوا على دياناتهم ولكنهم اتصلوا بالثقافة العربية كما حاولوا التجانس مع الحياة الجديدة التي أطاحت بهم[6]، حيث عاشوا بجوار المسلمين حيث تمتعوا بكامل حقوقهم مما كان له أثر كبير في انفتاحهم على الثقافة والتقاليد حيث تعربت اعداد كبيرة منهم وبسبب ذلك أطلق عليهم مصطلح المستعربين على النصارى الذين عاشوا في كنف الدولة الإسلامية[7]، ولقد وجدوا النصارى المستعربين في الأندلس

---

[1]المقري، المصدر السابق، ج*2* ، ص*103* .

[2]دويدار، *المرجع السابق*، ص*.4*

[3] محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، الجزء الأول، مكتبة الخانجي الطبعة الرابعة*1997* م، ص*67* ،*206*.

[4] زمامة، المرجع السابق، ص*55* .

[6]محمد عنان، تاريخ الادب الاندلسي، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990م، ص32.

[7]حسن مؤنس، فجر الاندلس، ط2، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، 1995م، ص428.

بأعداد كبيرة قبل مجيء المرابطين ، ويعزى ذلك الى طبيعة انتشار المسيحية بالمنطقة ومنذ الفتح الإسلامي تم تميز اهل الصلح الذين حافظوا على أراضيهم واموالهم حيث اقتطعوا الولاة الأراضي لأبناء الملك عيطشة[1]،وتقلد المستعربون مناصب عليا فتولوا في عهد الأمير محمد شؤون الدواوين ولم يتعارضوا إلى أي مضايقا تذكر رغم حركة العصيان او الاستخفاف التي قاموا بها ق3هـ .9م[2].

وكان النصارى يمارسون شعائرهم الدينية دون أن يتعرضوا للضغط من قبل الحكومة الإسلامية[3]، ومن مميزات العقيدة الإسلامية احترام الديانات السماوية وإبقاء على حرية الديانات وكان للنصارى كنائسهم أساقفة في مختلف احيائهم ومدنهم الخاصة بهم بقرطبة وسرقسطة وإشبيلية ويقرعون نواقيسهم رغم ما كان يسببه هذا من ازعاج للمسلمين[4]، وقد نظم ابن حزم ابياتا ذك فيها قرع نواقس منها:

**أَتَيتَني وَهِـــلَالُ الجَّـــوِ مَطَلِــعُ قُبيْلَ قَـــــرعِ النَصَارىَ للْنَواقِيسِ**

**كَحَاجبِ الشَّيْخِ عمَّ الشَّيْبُ أكْثَرهُ وَأَغْمَّضَ الرَجُلُ في لُطْفِ وَتقْويْسٍ[5].**

كما حظيت أعياد المسيحية إحتراما حتى أنَّ أحد قياد الجيش وهو المنصور بن أبي عامر، كان يفرض على المسلمين المنضويين تحت لوائه إحترام عطلة يوم الأحد لأن من بين جنده كم كان ناصريا وتشير تلك الصورة إلى المستوى العال من التسامح وتقبل الأخر المخالف لما في ذلك أعياده الدينية بل ومشاركته البهجة[6].

---

[1]إبراهيم القادري بوتشيش، مباحث في تاريخ الاجتماعي للمغرب والاندلس خلال عصر المرابطين، دط، دار الطليعة، بيروت، 1998م، ص70.

[2]نفس المرجع السابق ص70

[3]محمد عبد الوهاب خلاف، قرطبة الإسلامية في قرن 11م .5هـ الحياة الاقتصادية والاجتماعية، دط، مكتبة المهتدين دار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1984م، ص262.

[4]السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وأثره في الاندلس من الفتح العربي حتى سقوط خلافة بقرطبة، ط2، المكتبة الانجو المصرية، مصر،1986م، ص133.

[5]المرجع نفسه، ص132.

وقد كان لهم تجمعات بالأندلس حيث إستوطنوا غرناطة وإشبيلية وبلنسية والبيرة وبطليوس وطركونة ومالقه ناهيك عن إستقرار بعضهم في البوادي لزراعة الأرض تحت رعاية أشياخ من بيني جلدتهم[1]، كما إمتهنوا عده مجالات تتمثل في صناعة النسيج وزراعة، وكان لهم دور فعال في التجارة خصوصا الخارجية[2] وكان عدد من كبار النصارى يتولون وظائف كبرى في الدولة وخاصة في عهد عبد الرحمن الناصر وحكم المستنصر فكانوا وزراء وكتاب وبرزوا في طب[3]، كما حافظوا على مكانتهم وحضورهم البارز في العالم الإسلامي الاندلسي وجعلوا الاحتكاك مستمر بين أباء الطائفتين فلم ينقطع[4].

**سابعا-اليهود:**

يرجع وجود جماعات اليهودية في الأندلس إلى القرن الأول ميلادي[5]، ويطلق على يهود إسم السفا رديم ونقصد بهم الإسبان من نسل قبيلة بنيامين[6]،وشكل اليهود عنصرا من عناصر السكان في المجتمع الاسباني قبل الفتح الإسلامي وفقد عانوا كثيرا من الاضطهاد الرومان[7]،وكانوا على زمن القوط أقلية مضطهدة وذلك بمحاولة تعنيفهم وتنصيرهم[8]،حيث إنتشر اليهود منذ العصر القوطي في كثير من المدن الأندلسية في طليعتها طليطلة وغرناطة ولعبوا دورا في مساعدة المسلمين على الفتح الأندلس فدلوهم على عورات البلاد وثلمات الأسوار[9]، بحيث تعاونوا مع المسلمين في الفتح الإسلامي للأندلس[10].وبعد الفتح الإسلامي للأندلس عامل المسلمين اليهود معاملة حسنة، وأعطوهم الحرية في تنظيم شؤونهم الاجتماعية والدينية فكانت لهم بيعهم التي يؤوون فيها شعائرهم

---

[1]إبراهيم بوتشيش، مرجع السابق، ص72.

[2]حسن مؤنس، المرجع السابق، ص472

[3]عبد الوهاب، المرجع السابق، ص262

[4]يوسف شكري فرحات، غرناطة في ظل بني احمر، ط 1، دار جيل، بيروت ،1993م، ص478.

[5]فاطمة بوعمامة، اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين 7و8هـ الموافق ل 15.14م، دط، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص47.

[6]هدى درويش، اسرار اليهود المنتصرين في الاندلس دراسة عن اليهود المانواس، ط1، عين دراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،2008م، ص22.

[7]حسين دويدار، المرجع السابق،ص47.

[8]عنان عبدالله، المرجع السابق، صً33.

[9]إبراهيم بوتشيش، المرجع السابق، ص 92.

[10]عبد العزيز بوسالم،المرجع السابق،ص133.

الدينية، وإرتقى بعضهم أي مناصب سياسية مهمة في كنف دولة الإسلامية[1]. بل وأصبح اليهود الاندلس أكثر إستقلالية عن يهود المشرق في عهد الحكم المستنصر، وكان لهم دورا هاما في الحياة الإقتصادية حيث كانوا يحتكرون بعض المهن والحرف التي كانت تدرك عليهم أمولا طائلة كالنخاسة وتجارة الخصيان وصناعات الحلي والحرير وإزدادوا ثراء حتى إن بعض مدن بأكملها كانت تعرف بمدينة اليهود كإيسانه وطركونة وغرناطة كما وجدوا في بيآسة وطليطلة وطلبيرة[2]. كما كان لهم دور في الحركة العلمية حيث كان منهم مترجمون فترجموا الكتب العربية الي العبرية واللاتينية،[3]ونبغ الكثير منهم في الطب والفلسفة والفلك والكمياء مثل حسداي بن شبروط طبيب الخليفة الناصر وإبراهيم بن رزرر اليهودي المقدم في الطب والنجامة[4].

كما برزوا في السياسة فنجد إسماعيل بن نغريلة اول يهودي في اندلس يتقلد منصب الوزارة واذلاله للمسلمين ورفعه من شأن اليهود، ورغم المعاملة الحسنة التي لقيها اليهود من المسلمين في الاندلس الا أنهم رفعوا اللواء العداء للمسلمين ووقفوا الى جانب النصارى الشمال اثناء قيان هؤلاء بحملاتهم على ملوك الطواف منذ قرن 5هـ و11م.

---

[1] ابن ابي صبيعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح نزار رضا، دط، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص498.

[2] الحميري، الروض المعطار في أخبار أقطار، تح إحسان عباس، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، 1980م، ص40.

[3] عبادة كحيلة، تاريخ النصارى في الاندلس، ط1، مطبعة الإسلامية الحديثة قاهرة، مصر، 1933م، ص346.

[4] بو سالم، مرجع السابق، ص133.

## الفصل الأول:جوانب من الحياة الاجتماعية والثقافية في الأندلس

المبحث الأول: الأوضاع السياسية والعسكرية في الأندلس

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية في الأندلس

المبحث الثالث: الأوضاع الدينية واالثقافية

## المبحث الأول: الأوضاع السياسية والعسكرية في الأندلس

بعد دخول موسى بن نصير إلى الأندلس وفتحها أرسل تعليماته إلى طارق بن زياد بتحضير حملة لمواجهة القوطيين في حصن قرطاجة جنوب شرق الأندلس. بدأ العرب احتكار السياسة في بلاد الأندلس واستحوذوا على ثروات البلاد وخيارتها مما خلق صراع طويل الأمد بين العرب والبربر، إضافة إلى هذه الفتن عرفت الأندلس بعض الغزوات في عهد عبد الرحمن بن معاوية الذي يعتبر عهده عهد السلام بسبب سيطرته على أوضاع البلاد والتحكم فيها.[1]

إلا أن فتنة البربر لا زالت تلاحق البلاد والبيت الأموي سنة 767م لحقت به فتنة الرجل البربري "شنقا بن عبد الواحد الذي إدعى أنه فاطمي وإستمرت حتى تم اغتياله سنة 776م .

وكان من نتائج الحرب البربرية العربية في الأندلس ان انشغل الطرفين بهذه الحروب واهملوا أراضيهم عم فيها الخراب وقلة المؤونات والأقوات وانتشرت المجاعة والأمراض حتى صارت الفتنة حاتمة على السكان.[2]

فتمزقت وحدتهم وتفرقت كلمتهم وتطور نازعهم وأخذ شكل من أشكال العصبيات القبلية بين القيسية واليمنية وهي فتنة أعطت ملوك الممالك النصرانية الشمالية فرصة من أجل توسيع حدود مملكتهم واسترداد بلادهم من المسلمين.[3]

أما في عهد هشام الرضى الذي ثار ضد حكم أخويه سنة 789، ونفس الفتنة التي وقعت على إثرها صراعات كبيرة في عهد عمه الحكم بن هشام 796م 822م في محاولة له لكسب البربر الى صفوف جيوشه بناحية الستجة وانهزموا بها [4] .

وأصبحت قرطبة أيام الخلافة في المكانة السياسية التي تفد إليها الوفود والرسل من جميع الدول، فقد وصل إليها سنة 336 هـ وفد من "بيزنطة الشرقية" من القسطنطينية –إستانبول حاليا– لتطوير العلاقات بين دولة الرومان الشرقية وبين الأندلس، فهال الوفد ما رأوه من عظمة الأندلس

---

[1] خالد الصوفي، تاريخ العرب في الأندلس، عصر الإمارة، منشورات جامعة قاريتوس، ط 2، 1980 ،ص 173، 174 .

[2] محمد عبد الله، دولة الإسلام، العصر الأول، د ت ط، ص 137 ،138.

[3] حسين مؤنس، مرجع سابقن ص 204، 205.

[4] ابن عذارى، مرجع سابق، ج 2، ص 70.

ورقيها ورد الناصر بوفد أرسه "هشام بن بديل" بالهداية الثمينة إلى ملك الروم، ودامت السفارات بينهما. كما جاءت وفود الدول المجاورة لدولة قرطبة تلتمس الصداقة، وتبادل السفراء فيما بينها ومن مختلف المناطق حتى من نصارى شمال الأندلس، فأجروا مع الناصر معاهدات سلم وأمن، فأمن المسلمون في الثغور وساد الهدوء. مات في عام 339هـ "ارميرو الثاني" ملك ليون، فاقتسم ولداه الملك أردينو وشانجة، ثم تنازعا مما جعل "شانجة "–و هو الصغير–يطلب المساعدة والعون من الناصر بالذات، ولم يتوان الناصر في ذلك فأمد "شجانة" بمال وعتاد مكنه من استلام الحكم، لذلك عقد مع الناصر معاهدات أمن وسلام[1] . المتتبع لمراحل الناظم السياسي لبلاد الأندلس يجد عدة مظاهر تخللها الفساد وأساليب العدوان من قبل النخبة الحاكمة واستخدام الأساليب الاضطهادية كالسجن والضرب والعبث والقتل وعمليات القتل الجماعية وغيرها من الأساليب الاستعبادية ،أمثال عبد الرحمن بن شنجول طمع فيما بقي للخليفة الأموي من السلطة الروحية، المتسلط الذي انهمك في ملذاته ،ومال إلى الجنود والأسلوب العسكري الاستبدادي[2] ، ونظيره المعتضد العبادي الذي تميز بالقهر وسفك الدماء حيث وصفه ابن الخطيب بانه شديد الجرأة، قوي المنة، عظيم الجلادة ،ظلوما غشوما غاد ار سفاكا للدماء لادين ولا عهد له، يقتل بالعبث والعذاب واكثر ما يبرهن ذلك هو حديقته الشهيرة المليئة بجماجم أعدائه يبقيها تذكار لديه رغبة منه في التشفي بأعدائه[3] .

وعرفت بلاد الأندلس خبرة كبيرة في الميدان العسكري بسبب الحروب والنزاعات المتوالية عليها مما أكسب جنودها وقادتها خبرة كبير في مجال الصناعات والتجهيزات العسكرية، حيث ساهموا في إحياء الصناعات العسكرية كبناء السفن وانجاز العمائر السكنية كالثكنات والبروج والقلاع ،وصناعة الأسلحة والبارود بالإضافة إلى صناعة الحدادة حيث تمكنوا من معالجة الخامات الحديد وطوروا منها نوعا جديدا من الفولاذ الذي كان يستعمل في صناعة البنادق ،أما صناعة المدافع فكانت حرفة شائعة بين الأندلسيين من أشهرها مدفع دار السلطان مصنع دار النحاس

---

[1] طارق السويدان، الأندلس، دار النشر الكويت، ط: 3، ربيع الثاني 1427 هـ مايو(أيار) 2006 م، ص 202 197.

[2] مجهول، تاريخ الأندلس، تح: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 ،2007م، ص 261.

[3] ابن عذارى المراكشي، مرجع سابق، ج3، ص 206.

المتواجد بباب الواد الذي يعود تاريخ إنشائه إلى القرن 16 حيث كان يصهر فيه الحديد والناحس عمل فيه الأندلسيين بعد قدومهم إلى الجزائر، كما برعوا في الصناعات الجلدية وصناعات السروج والأحزمة القتالية وأغمده السيوف وتوفير الأحذية الجلدية للمقاتلين وتنويعها حسب الرتب والأقدمية في الجيش .[1]

ونجد العرب عند فتح الأندلس قد ادخلوا تأثيرات ومصطلحات عسكرية التي كانت مثل: القائد Alcaide، أمير الطائفة، A. Igurddeالقارة ، Alatayaالطلائع ، Aldalilالدليل ، Adbuirateالبحر Alfarozالفارس ،Anafir نفير ، Rabate الرباط ، Alarde العرض ،Aceifa،Rozzia غزوة ، Djech جيش ، Tarffe طاردة ، Baroud بارود الدرقة، . Caraqueحارثة[2] Marabout ماربط يؤكد الزهري في د ارساته التاريخية حول التنظيم العسكري في بلاد الأندلس وبحوثه حول القواعد العسكرية ،الأندلس كانت تحتوي على ثامنين مدينة من القواعد الكبار ومثلها من الحصون العسكرية منها حصن ذكوان الذي شيد من اجل مواجهة عمر بن حفصون بسبب تمرده على حكومة قرطبة [3].

إنتشرت هذه القلاع والحصون في القرن العاشر ميلادي من أجل تدعيم حركة المواصلات والتجارة أيام عبد الرحمن الناصر، وتفكيك العزلة عن المدن الأندلسية وتوسيع التحركات المختلفة للتجار الخارجيين وإنشاء مسالك جديدة بالأندلس[4].

**المبحث الثاني :الأوضاع الاقتصادية في الأندلس**

أحدثت الحضارة الإسلاميَّة في شبه الجزيرة الايبيرية تحوُّلاتٍ اقتصاديَّة هامَّة، حيث تحول الاقتصاد من كونه زراعيًا بالمقام الأول إلى حضريًا ،وتنوع النشاط الاقتصادي في بلاد الأندلس بين زراعة وصناعة وتعدين ، وقد شهدت الأسواق ميلادها بشبه الجزيرة في العهد الإسلامي

---

[1] ناصر الدين سعيدون، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني، ج 1، الجزائر، 1984، ص 138، 140،139.

[2] توفيق عزيز، المعجم الفرنسي ذات الأصل العربي، رسالة متريز غير منشورة جامعة مونبليه الثالثة، ص 41

[3] المقري، مصدر سابق، ص 226

[4] الحبيب الجنحاني، دراسات مغربية، ص 76

ولاقت منتجات المعادن والمشغولات اليدوية مثل تلك المصنوعة من الحرير والقطن والصوف الرواج التجاري.

كانوا يصدرون منتجات المناجم ومعامل الأسلحة ومصانع النسائج والجلود والسكر وبرعوا في الزراعة وكان يتم تصدير بعض المشغولات الفارغة، والتي تم إنتاجها بالأندلس إلى أوروبَا المسيحيَّة والمغرب العربي والشرق.

وكانت الورش والمحال التي يُصنع بها هذه المنتجات ملكًا للدول ،وكانت مالقة تشكل إحدى أهم أقطاب صناعة الفخار في العالم،من الفخار اللامع الإسباني الموريسكي، ترجع إلى القرن الرابع عشر متحف الأرميتاج، بسان بطرسبرغ، كانت تُحاك الألواح والمزهريات المزخرفة، والتي حققت شهرة كبيرة في دول حوض البحر المتوسط[1]

كان العبيد مصدرًا للأعمال أليدوية وكان يتم التفضيل بينهم بناءً على ألعرق حيث كان يعهد لكل فئة منهم كميات مختلفة من الأعمال[2].

**الزراعة:**

إستخدم المُسلمون طرقًا حديثة للزراعة أو ما يُعرف باسم وسائل الهندسة ألزراعية إضافة إلى الطرق العملية في الري مع الاستعمال الجيد للأسمدة لزيادة إنتاجية الأرض، وقد أنتجوا أنواعًا جديدة من الفاكهة والأزهار، مثل قصب السكر والأرز والقطن والموز، ووضعوا تقوي مَزرعيًا خاصًا سُمي بالتقويم القرطبي، وأبدعوا في طرق تطعيم النبات، ولأن علماء الزراعة كانوا قد إستحسنوا هذه ألعملية، أقيمت البساتين التي كانت بمثابة حقل تجاريهم، حيث كانوا يستعينون بأحدث المؤلفات في العلوم الزراعية .

بفضل ما قدموه للزراعة فقد تطورت وبلغت ذروتها وإقتبست أوروبا الأسس العلمية الزراعية التي توصل إليها المُسلمون تمت زراعة القمح والشعير بالمناطق الأندلُسيَّة ألجافة كما راجت

---

[1]ابنُ القوطيَّة، تاريخ افتتاح الأندلُس، *ط1* ، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ،بيروت – لُبنان، ص*76* .

[2]المرجع نفسه، ص8.

زراعة الحبوب والفول الذين كانا يُشكلان الغذاء، الأساسي للشعب وجرى إستيراد الحبوب من شمال أفريقيا في المناطق الأقل إنتاجًا نمت الزراعة نموًا مزدهرًا وأُدخلت زراعة الأرز إلى شبه الجزيرة خلال هذه القترة مثلها مثل الباذنجان والخرشوف وقصب السكر والزيتون والكتان.

وإشتهرت بعض المناطق بزراعة أنواع مُعينة من الفواكه فعلى سبيل المِثال، إشتهرت بلدة سينترا، الواقعة حاليًا بمحافظة لشبونة، بالكمثرى والتفاح وما زالت منطقة الغرب بالبرتغال تتميز حاليًا بإنتاج التين والعنب وبرز أيضًا إنتاج عسل النحل والنبيذ، وذلك على الرغم من حرمانية استخدام الأخير في الإسلام، إلا أنه كان يتم إنتاج هو استهلاكه بكميات كبيرة حتى وصول المرابطين[1]، مزارع خاصة لتربية دودة القز، كما تم تنظيم أقنية الري وأساليب جر المياه وجعل تقويمًا للزراعة لكل موسم، ومنها انتقلت الزراعة إلى أوروبًّا[2].

**الصناعة والتجارة:**

كانت الأندلس منذ الفتح حتى سقوط غرناطة دائمة الرواج الصناعي والتجاري على الرغم من بعض الاضطرابات التي ضربتها من حين لحين ، فتطورت أشكالهما بشكل كبير خلال القرنين 3 و4 الهجريين \9 و10 الميلاديين، وحظيت بشهرة واسعة في الشرق الإسلامي والغرب المسيحي، واشتهرت عدد من مدنها بصناعات مختلفة كمالقة وألمرية وغرناطة .

و يُعد هذا التطور تقدماً لم تشهده البلاد قبل الفتح الإسلامي،وبرز هذا النشاط في صناعة الجلود والخشب والأسلحة وضرب العملة وصناعة الخمور والسكر والزيوت والزيتون والصابون والأدوية، والصناعات المعدنية مثل الذهب والفضة والحديد والرصاص وصناعة الزجاج والزئبق والرخام والكُحْل والكبريت الأحمر وكانت تصدر من هذه الصناعات الجلدية والفخارية والزجاجية ومبريات الخشب وأدوات الموسيقى والمصنوعات المعدنية والبسط والورق والكتان والحرير، ومواد الصباغة مثل الزعفران[3]، وقام أهل الأندلس بتصنيع الورق لتسهيل العلم ونشر الكتب والمعرفة،

---

[1]رمضان عبد العظيم، *الصِراع* بين العرب وأوروبًا من ظُهور الإسلام إلى انتهاء الحروبُ الصليبيَ، ط1، دار المعارف، مصر– القاهرة، *1998*م، ص*117* .

[2]طارق السويدان :الأندلس التاريخ المصور، ص*200* .

[3]النشاط الاقتصادي في الغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري لعز الدين أحمد موسى، دار الشرق، *1983*

ليصبح هو الأداة التي يتم استخدامها في الكتابة بدلًا من الجلود واشتهرت بعض المدن مثل غرناطة وبلنسية وطليطلة وشاطبة بصناعة الورق[1].

ترجع أسباب تطور الصناعة والتجارة إلى قيام الدولة بتشجيع ودعم النشاط الصناعي، مما نتج عنه تقدم في مختلف الصناعات خاصة الأسلحة والسفن، بالإضافة إلى تقدم الصناعات النسيجية والخزفية والعاجية والجلدية وغيرها من الصناعات التي لها دور في الحياة الإقتصادية والإجتماعية والثقافية[2]،وتعيين مراقبين يراقبون الحركة التجارية في الأسواق وقوة الأسطول التي أدت إلى تأمين السواحل والإعفاء من المكوس أو المغارم التي كانت مفروضة أيام دويلات الطوائف وعدم إقحام الدولة نفسها في النشاط التجاري، إلا تلك التي كانت تتطلب الحصول على إذن خاص، مثل بناء الحمامات وصنع الأسلحة وصك النقود وتركيب الأدوية والتطبيب والحجامة، وتعويض الخسائر التجارية وتوفير سيولة الإقراض، وكان خير مثال على ذلك طائفة قرطبة التي كانت تُقرض التجار رأس المال ويحتفظوا هم بالربح فيما يعود رأس المال للدولة، وظهور الأسواق الخاصة بالبضائع مثل سوق للنحاسين، وسوق للزهور والشحوم وسوق للزيتون[3]، كان لهجرة اليد العاملة من المدن التي شرد الإسبان سكانها إلى جانب الجاليات الأخرى إلى مملكة غرناطة دورًا كبيرًا في الحفاظ على تراثها والصناعات التقليدية الأندلسية بها،فقد تنوعت صناعات النسيج والفخار والرخام والمعادن الزجاج والزيوت والسفن والسلاح،فأصبحت هذه المملكة تعج بالنجارين والمهندسين والخياطين والعشابين والحدادين،وقد تعاون هؤلاء الفنانون في حرفاتهم، واستطاعوا إبراز الفن الحرفي الغرناطي في أبهى صورة وقد بدأت المنسوجات الغرناطية في الظهور بسبب وفرة كل من أشجار التوت في وادي آش وبسطة والمنكب وجبل الثلج، والقطن والكتان والحرير والصوف في غرناطة، وكانت تُباع لملوك أوروبّا، وأدت زراعة شجر التوت إلى إنتاج الحرير الطبيعي ليتم تصديره لتصبح بذلك الأندلس أكبر

---

[1]عبد الرحمن الحجي، الكتب والمكتبات في الأندلس ص *361* مجلة كلية الدراسات الإسلامية العدد الرابع، بغداد*1972*

[2]تواتية بودالية، دور السلطة الأموية في دعم وتشجيع النشاط الصناعي في بلاد الأندلس خلال القرنين*3* دورية كان التاريخية . العدد الثالث عشر سبتمبر ، *2011*م، ص78-84.

[3]المرجع السابق، ص*200* .

مصدر للحرير الطبيعي[1] وبفضل الكيمياء وتوفر القرمز والعصفر كمواد صبغية، أصبح المسلمون قادرين على تلوين المنسوجات بأفضل الألوان.

وعليه فقد تقدموا في صناعة السجاد والمنسوجات لتصبح واحدة من أهمها الصناعات،وكانت هذه الصناعة ذات أهمية بالغة لقاطني المنطقة اشتهرت مالقة بصناعة الجلود وخاصة الأغشية والحزم، وصناعة الجلود الغليظة المسماة بالسفن، والتي كانت تُستخدم في صناعة مقابض السيوف،وقد استمرت هذه الصناعة حتى نفي الموريسكيون من الأندلس، وبفضلهم إنتقلت إلى أوروبَّا ووفقًا لما دونه بعض الجغرافيين والرحالة، فإنه كان يتوفر بغرناطة ثروات غابوية مهمة تكسو معظم بسائط،أما غابات الصنوبر فكانت تكسو جبل الثلج، والتي تصلح أخشابها لصناعة السفن والمراكب التي إشتهرت بصناعتها مدينة ألمرية التي وجدت فيها دار لصناعة السفن في عهد دولة بني نصر،وبشكل عام ولتنمية هذه الصناعة، فقد أقيمت مراكز خاصة لصناعة السفن ومعداتها، وازدهرت تجارتها فأنشأوا أسطول تجاري يخرج من مالقة وميورقة لبيع المنتجات الأندلسية[2].

وعبر الإندماج بين التجار المسلمين واليهود والنصارى، إمتزجت أسواق الأندلس بفئات عدة ولغات مختلفة[3] ولعب اليهود أيضًا دورًا هامًا في ذلك، فكانوا جنبًا إلى جنب مع السلع التجارية، كانوا ينشطون في مجال الرق[4]، وكانوا يجابون البلاد شمالًا وجنوبًا لتبادل الخبرات مع الجميع وكان من الشائع أن يتم التعامل في الصناعة والتجارة بين الطوائف كافة، فقد ارتأت جميع الفئات أنه لا ريب في ذلك[5].

---

[1]ابن الأثير الجزري، المرجع السابق، ص62.

[2]أحمد ثاني الدوسري، الحياة الاجتماعية في غرناطة في عصر دولة بني الأحمر، المجمع الثقافي أبو ظبي2004

[3]القُرطُبي ابن القوطية، المرجع السابق، ص*34* .

[4]محمد بن شريفة، أمثال العوام في الأندلس، ج1، فاس،*1971* م، ص*208* .

[5]أستور، تاريخ يهود إسبانيا المسلمة، مطبعة سفريم، قرية سفر، القدس ج*1* ،*1960* ، ص*181* .

## المبحث الثالث: الأوضاع الدينية والثقافية

### الأوضاع الدينية:

لقد وجت الخلافات الدينية قبل الفتح الإسلامي وهذا ما يسر سرعة انتشار الإسلام في الأندلس فهو على ما فيه من مجاناة لسياسة العلم، وهذا صوره الأندلسيون في نقدهم لابن الحزم يربط بين تصرف غيشطة وأولاده والنفور الذي ساد بعض الجماعات من أهل إسبانيا القوطية من إستبداد الكنيسة واستعانتها بسلطان الملوك وعند الفتح الإسلامي للأندلس وأصبحت أمور الدولة عند المسلمين فقد خلت الغالبية العظمى من أهل البلاد في الإسلام إذ وجدت فه حلا لمشكلة العقدية[1]، وبدأ الإسلام ينتشر في الأندلس عند فتحها من قبل موسى بن النصير الذي كان معه بعض الصحابة و التابعين منهم المنذر و علي بن رباح وحنش بن عبد الله الصنعاني ، كانوا جنودا في الجيش في الجيش الفاتح وهم مع ذلك حملة علم هم من بذروا بذرة الاولي للإسلام في الاندلس وكانت اشبه ببذرة المشرق فكانت عبارة عن قرآن يتلي ويحفظ و يقرأ بقراءات وحديث يفسر عن النبي و صحابته ،أخبارا عن سيرة الرسول وغزواته وأعماله وأخبارهم و آرائهم ورواياتهم.[2]

كما حرص المجتمع الأندلسي على تطبيق الشرع وإقامة الدين إذا يصفه المقري "ولكن الأغلب عندهم إقامة الحدود، وإنكار التهاون بتعطيلها، وقيام العامة في ذلك وإنكار التهاون أصحاب السلطان[3]، وكان أهل الأندلس منذ الفتح وحتى عهد الأمير هاشم الرضا على مذهب الإمام الأوزاعي فقيه الشام المشهور وذلك لإن معظم الفاتحين للأندلس من الشام ويعود انتشارها إلى

---

[1]حسن المؤنس، فجر الاندلس ص378،379.

[2]أحمد أمين، ظهر الإسلام، دط، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2013م، ص505.

[3]المقري، المصدر السابق،ص 332.

الأوزاعي عبد الرحمان بن عمرو بن حمد الأوزاعي يكنى أبا عمر من قبيلة الأوزاع يكنى أبا عمر من قبلة الأوزاع الدمشقية إمام الديار الشامية في الفقه والزهد وأحد كتاب المترسلين، وله كتاب السنن في الفقه، أنظر الزركلي، الأعلام، ط7، دار العلم لملايين، بيروت، 1986م، ص3، ص320.

تأثر الأندلس بالحضارة الشامية في جميع مظاهرها[1]وكان اهتمام الأندلسيين بهذا المذهب لما يحمله من تشريعات عسكرية واحكام العرب وهو ما يناسب المجتمع الأندلسي في هذه الفترة حياتهم[2] فعقب الأمير هشام للحكم بعد الأمير عبد الرحمن الداخل عمل كل ما في وسعه لنشر المذهب المالكي ليحل محل مذهب الأوزاعي، وقد سار على نهجه ولده الحكم الربضي، فازدهر المذهب المالكي وأصبح المذهب الديني رسمي للأندلس وكانت المناصب عليا تمنح للمالكيين في كافة أنحاء الأندلس،[3]ومن أسباب تحول الأندلسيين عن المذهب الأمام الأوزاعي الي المذهب المالكي وهو الشبه الكبير بين طبيعة اهل المغرب و الاندلس وطبيعة أهل الحجاز من حيث البساطة وأن العقلية أهل المغرب و الأندلس كانت تغلب عليها نزعة أهل الحديث وجانبوا نزعة أهل الرأي كما ان العلماء والفقهاء الأندلس الذي رحلوا الى المشرق قابلوا الإمام مالك في المدينة فأعجبوا بشخصه وبفقهه المعتمد على الكتاب و السنة،[4] وبالتالي أصبح المذهب المالكي هو المذهب الوحيد المعترف به رسميا في الأندلس وتعصب الفقهاء له وانتهى بهم إلى التقليد و الجمود.[5]

من خلال اهتمام المجتمع الأندلسي بالدين فشيدوا المساجد كما بنوا بعض المساجد من نفقات السكان تطوعا حيث كانت المساجد في الاندلس أماكن لنشر العلم وبثه فكان الاندلسيون يقيمون حلق في المساجد للخوض في العلم وضروبه ولم يمنعهم الفقهاء من ذلك بشرط ان لا تكون في وقت الصلاة حتى لا يشوشون على المصلين، كما اهتموا بإقامة الصلاة وحرص التجار على إقامة الصلاة في أوقاتها فكان بعضهم يقيم الصلاة الظهر والعصر جماعة في السوق.[6] وكان استمساك الطبقات المعدمة بدينها وتشددها في عقائدها سببا في زيادة سلطان الفقهاء أي

---

[1]ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، تح شبار معروف، دط، ج1، دار الغرب، تونس، 2008م، ص278.

[2]بروفنسال ليفي، الحضارة العربية في إسبانيا، تر الطاهر أحمد مكي، ط3، دار معارف، القاهرة، 1990م، ص153.

[3]الشعراوي، الأمويون امراء الأندلس الأول، دط، دار النهضة العربية، مصر، 1969م، ص183.

[4]ابن خلدون، المقدمة، دط، دار الكتاب اللبناني، لبنان،1982م، ص568.

[5]بروفنسال، المرجع السابق، ص150.

[6]ابن سهل، وثائق في شؤون العمران في الاندلس مستخرجة من الأحكام الكبرى، تح محمد عبد الوهاب خلاف، ط1، مركز العربي الدولي للإعلام، قاهرة، 1980م، ص 63.

علماء الشريعة، فأطلق الحكام الأندلسيين غير المسلمين رغم اختلاف أديانهم وحرية عبادة وإذ كان اليهود الذين اضطهدهم القوط الغربين أشد اضطهاد قد ساعدوا المسلمين في فتوحهم فقد ظلوا يعيشون من ذلك الوقت الى ق12 مع المسلمين الفاتحين في أمن ووئام مع ممارسة شعائرهم الدينية بحرية،وكان المسيحيون الذكور كالذكور من سائر الأديان يرغمون على الختان بوصفه وسيلة من وسائل الوقاية الصحية لكنهم فيما هذا يحكمون بمقتضى شريعتهم القوطية الرومانية ينفذها فيهم قضاة يختارونهم بأنفسهم وكانوا المسيحيون يتزاوجون فيما بينهم بكامل حريتهم ويشاركون من حين والأخر في الاحتفال بأحد الأعياد المسيحية او الإسلامية ويستخدمون المبنى الواحد كنيسة ومسجدا وهم آمنون من جميع أنحاء أوربا المسيحية، وكان رجال الدين وغير الدين يمارسون كامل حريتهم في أنحاء أوربا المسيحية إلى قرطبة [1]

**الأوضاع الثقافية**

لقد شهدت الحياة الثقافية في الاندلس انتعاشا في مختلف فروع المعرفة في الاندلس خلال القرن الخامس هجري 5هـ 11م تطورا بما فيه التاريخ ويرجع ذلك الى تقليد الثقافي و الفكري عن القرون الثلاثة السابقة [2] حيث عرفت هذه الفترة ازدهارا ثقافيا وادبيا وعلميا [3]، الى جانب تشيع الامراء لحركة العلمية وخصوصا في فترة حكم عبد الرحمن الناصر ( 300. 350هـ/961.912م) وابنه الحكم المستنصر (.366هـ/976.961م) اللذين بذلا جهدا كبيرا في تنشيط الحركة العلمية وتهيئة الأجواء المناسبة لها ثم أكمل المسيرة بعدهما المنصور بن أبي عامر الذي نالت الحركة العلمية اهتماما كبيرا في فترة حكمه [4].

فتعددت مراكز الثقافية في بلاد الأندلس فكانت قرطبة مركز للحياة الذهنية وذروتها وإن اشتركت معها طليطلة وغرناطة وإشبيلية فيما وصل اليه العصر من رقي عقلي عظيم وأنشأت المدارس

---

[1] ول وايريل ديورانت، قصة حضارة، دط، ج2، دار المجد للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، ص297،296.

[2] احمد بن عبود، جوانب الواقع الاندلسي في القرن الخامس هجري، ط2، منشورات المغربية للدراسات الاندلسية تيطوان، المغرب، 1999م،

[3] عنان محمد زكريا، تاريخ الادب الاندلسي، د.ط، دار المعرفة الجامعية، بيروت، 1999م، ص21.

[4] ليث سعد حاسم، ابن عبد البر الأندلسي جهوده في تاريخ، ط2، دار الوفاء للنشر والتوزيع المنصورة، مصر، 1988م، ص78.

الابتدائية لتعليم أبناء الفقراء بالمجان، كما كانت البنات يذهبن الى المدارس كالأولاد سواء كان تعليم عالي يقوم به أساتذة مستقلون يلقون محاضراتهم في مساجد، كما أنشأت كليات في غرناطة وطليطلة وإشبيلية ومرينة وبلنسية وقادس[1].

كان للملوك دور كبير في تشجيعهم للعلم واهتمامهم بالعلماء حيث تنافسوا في اجتذاب اهل الفكر نحو ممالكهم، وتهيئة الظروف المناسبة لتحقيق ذلك كبناء مساجد وانشاء المكتبات ورعاية العلماء وخاصة القادمين من المشرق وتشجيعهم، كما كان اغلب الامراء علماء وادباء لارتباط ذلك بشكل وثيق بالسيادة والحكم،[2] وقد تحدث المؤلفون عن هذا الاهتمام والتنافس ببلاطات الملوك في اجتذاب للعلماء والادباء إليها فابن خاقان لما تحدث عن ابي عبيد الله البكري ذك أن الملوك الطوائف كاموا يتهادونه تهادى المقل للكرى والأذان للبشرى.[3] كما جلبوا كتب المشرقية الي الاندلس والتشجيع على التأليف [4]كما أدخلت صناعة الورق من بغداد فازداد الكتب وتضاعف عددها كما كان للعلماء منزلة عظيمة ورفيعة وشهرة واسعة يعظمهم الناس ويهابونهم ويستشرونهم ويعتقدون ان لا فرق بين العلم والحكمة، وكان علماء الدين ونحاة يعدون بالمئات أما الخطباء والفقهاء اللغة وأصحاب المعاجم والموسوعات ودواوين الشعر والمؤرخون فلم يكن يحصى لهم عددا لأنهم نبغوا في كل المجالات بمختلف أنواعها.[5]

فمن هؤلاء مسلمة بن أحمد والذي عدل ازياج الخوارزمي الفلكية لتلائم إسبانيا ومن الكتب التي تعزي اليه كتاب يصف احدي التجارب الكثيرة التي حولت الكمياء الكاذبة الى كمياء صحيحة وهي تجربة استخرجت أكسيد الزئبق من الزئبق كما نجد إبراهيم الزرقالي احد العلماء طليطلة من أسماء العالمية لأنه حسن الآلات الفلكية و الأزياج طليطلة المحددة لحركات

---

[1]ول وايريل ديورانت، المرجع السابق، ص 306.

[2]العكش إبراهيم، التربية والتعليم في الاندلس، ط1، دار الفيحاء، عمان، 1986، ص 77.

[3]ابن خاقان، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، تح يوسف خربوس، ج1، مكتبة المنار الزرقا، الأردن، 1989م، ص 336.

[4]ألبير حبيب، الحركة اللغوية في الاندلس منذ الفتح حتى نهاية عصر الملوك والطوائف، رسالة لنيل درجة أستاذ الأدب اللغة العربية، جامعة أمريكية، بيروت، 1956م، ص194.

[5]ول وايريل ديورانت، المرجع السابق، ص306.

الكواكب، وكان أبو قاسم الزهراوي طبيب عبد الرحمن الثالث منزلة رفيعة في عالم المسيحي وكان حامل لواء الجراحين المسلمين ونحمل موسوعة الطبية المسماة التصريف ثلاثة كتب في جراحة أصبحت بعد ان ترجمت الى اللاتينية المرجع الأعلى في الجراحة قرون الكثيرة.[1]كما كان الشعر سوق نافقة ومجالسه من أكبر المسارح الأفكار وأفخم مظاهر الجمال واجمع أنواع الأدب واللهو والجزل والجد ومن أبرز الشعراء الذين برزوا ابن زيدون الوزير والشاعر وصاحبته الولادة ووجد قبلها ابن دراح القسطلي في قرطبة وراجت الاشعر والموشحات.[2] وأدي الفتح الى انتشارا اللغة العربية والإسلامية وظهور الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس تدريجيا وكانت إسبانيا قبل الفتح تعيش في ظلمات الجهل، ولكن الإسلام أضاءها بنوره وأدي الى ظهور العلم والثقافة وانتشار الحضارة الإسلامية وانتقالها الي أوربا عن طريق صقلية التجارة والتجار.[3]

[1]خليل إبراهيم علي الزكوط، فتح العرب المسلمين لبلاد الاندلس 96.91هـ/715.710م، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، ع 14، مجلد14، ص308،309

[2]شاكر مصطفي، الاندلس في التاريخ، دط، منشورات الثقافة، دمشق، 1990م، ص 90.

[3]خليل إبراهيم الزركوط، المرجع السابق، ص310.

## الفصل الثاني: مفاهيم البدعة والخرافة وموقف الشريعة منها

المبحث الأول: مفهوم البدعة ومادل عليها شرعا

المبحث الثاني: الخرافة ومادل عليها شرعا

المبحث الثالث: أنواع البدع ونتائجها المرتبة عن إنتشارها

## المبحث الأول: مفهوم البدعة ومادل عليها شرعا

لطالما كان للبدعة أثار وخيمة على المجتمع، وغيره من المجلات بحيث أن الابتداع من الناحية الدنية الشرعية هجر المشروع. وقد ألف العلماء في البدع وحديثها، فموضوع البدعة من المواضيع المهمة، لإفهام الامة في فهم أوامر الشرع ما هو توقيفي، فيما هو استنباطي ويعرف ذلك من خلال معرفة ومدلولاتها والحكم الاستنباطي، ومعرفة ووح ومقاصد الشريعة، ولكثرة الخلط أحيانا من البعض بين البدعة وعدمها.

### أولا-مفهوم البدعة:

**1-البدعة في اللغة:** البدع هي الشيء الذي يكون أولا والبدعة الحدث وما ابتدع من الدين بعد الاكمال المبتدع الذي يأتي أمرا على شبه لم يكن ابتدأه إياه، وفلان بدع في هذا الامر أي أول لم يتبعه أحد، والبديع المحدث العجيب والبديع المبدع وأبدعت الشيء[1] إخترعته لا على مثال، والبديع من البدع يكون أسماء الله تعالى، لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها، وهو البديع الأول قبل كل شيء في الخير والشر.[2]

إسم هيئة من بدع وهو ابتداع الشيء وصنعه لا عن مثال سابق[3]. وفي أسماء الله تعالى: البديع وهو الخالق المخترع والغرب تقول: ابتدع فلان الزكي، إذا إستنبطه [4]،والبدعة إسم ما إبتدع من الدين وغيره وتقول: لقد جئت بأمر بديع، أي مبتدع عجيب، وإبتدعت: جئت بأمر مختلف.[5]

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، مادة بدع 6/8

[2]الزبيدي، محمد الدين محمد مرتضي الحسيني، تاج العروس من الجواهر القاموس، دراسة وتحقيق، على شيري، ط1، دار الفكر، بيروت، ص32.

[3]معجم مقاييس اللغة، 1/209

[4]فيروز ابادي، القاموس المحيط، ط1، 1406هـ، الرسالة بيروت، لبنان، ص906

[5]مقاييس اللغة ،54/2

ومن هذا المعني سميت البدعة، وإستعادتها للسلوك عليها هو الإبتداع، وهيئتها هي البدعة [1]، أن الإمعان في التعريفات المارة لكلمة البدعة يوضح بجلاء أن معناها في اللغة : هو الشيء الذي يبتكر و يخترع من دون مثال سابق ويبتدأ به بعد ان لم يكن موجود في سابق **أما شرعا:** فالبدعة هي زيادة او أحداث مالم يشرعه الله ورسوله صلي الله عليه وسلم في الاعتقاد او العبادة، وفسرها في مختار الصحاح فقال: هي الحادث في الدين بعد الاكمال، يعني: بعد اكمال الدين، وكلها تدل على معني واحد، فكل من اتى بعقيدة او عبادة لم يشرعها الله ورسوله عليه صلاة وسلام، فهي بدعة بلاريب، وعندما تتحدث عن البدعة، فمراها المعني الشرعي لا اللغوي.

البدعة كل قوية تخالف الشرع يقال لها: بدعة كل من يتقرب بشيء لم يشرعه الله يقال: له بدعة وكلها ضلالة يقول النبي صل الله عليه وسلم: كل بدعة ضلالة هذا الصواب، جميع البدع ضلالة.

تعتبر البدعة من المعاصي الكبيرة التي تنص على حرمتها الكتاب الكريم وسنة المصطفي عليه صلاة وسلام وهي ضلالة تؤدي بصاحبها الى سوء الجحيم ذلك لان المبتدع في الدين مفتر على الله كذبا او كذب بأياته انه لا يفلح الظالمون. [2]

اختلف العلماء في ذلك تبعا لمسالك سلكوها ومنهاج انتهجوها فمنهم اعطي التعريف الطابع اللغوي لبن رجب الحنبلي عرف البدعة بانها :(ما حدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه، اما ما كان له اصل من الشرع يدل عليه فليس يبدعه شرعا وان كان بدعة لغة [3]، ومنهم من قابلها بالسنة االي الشاطيبي فقال: البدعة طريفة في الدين مخترعة تضاهى الشريعة قصد

---

[1]الشاطيبي، المكتبة التجارية، ج1. مصر، ص27

[2]سورة الانعام، الآية 21.

[3]ابن رجب عبد الرحمان بن احمد الحنبلي، جامع العلوم والحكم، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1408، ص1/266.

بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية وقال في مكان اخر يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد الله تعالى.[1]

وعرفها إبن عثيمين بقوله البدعة شرعا ضابطها: التعبد لله تعالى بما لم يشرعه الله وان شئت فقل: التعبد لله تعالى بما ليس عليه النبي صل الله عليه وسلم، ولا خلفاؤه الراشدون فهو مبتدع، فأما الأمور العادية التي تنبع العادة والعرف فهذه لا تسمى بدعة في الدين، وإن كانت تسمى بدعة في اللغة، ولكن ليست بدعة في البدعة وليست هي التي حذر منها الرسول صل الله عليه وسلم.

وقال محسن المين العامي (البدعة: خال ما ليس من الدين في الدين كإباحة محرم او تحريم مباح او ايجاب ما ليس بواجب او ندبه، او نحو ذلك سواء كانت في القرون الثلاثة، وتخصيصها بما بعد القرون الثلاثة لأوجه له[2]، أما ما ورد في القرآن الشريف من إشارة الى البدعة بمعنى الغير في الدين فهو الكثير لقوله تعالى**{ قُلْ أَرَآيْتُمْ ما أَنْزَلَ اللهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلَكُمْ مِنْهُ حَرَمًا وَحَلاَلاً قُلِ اللهُ آذَنَ لَكُمْ أَماَ عَلىَ اللهِ تَفْتَرُونَ }**[3] .

والآية واضحة في دلالتها على التحريف و الزيادة أو إنقاص وقد وردت الآية في الوصف عمل المشركين حين حموا بعض ما أنزل الله عليهم من الرزق و حللوا البعض الأخر فقد حرموا السائبة و البحيرة و الوصيلة من غير أن يأتيهم بذلك أمر إلا هي.

**ثانيا-دلالة البدعة في الشريعة:**

**1-البدعة في القران الكريم :**

فصل إبن رجب في حكم البدعة قائلا: فكل من أحدث شيئا ونسبه إلى الدين، وأم يكن له أصل من الدين يرجع فهو ضلالة، والدين منه برئ يقول عز وجل في كتابه الحكيم في سورة الحديد: { **وَجَعَلْنا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ آتَّبَعُوهُ رَأْفَة وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَةً إِبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهُمْ إِلاَّ**

---

[1] الشاطبي، الاعتصام، ج30/1.

[2] السيد محسن الأمين العاملي، كشف الارتياب، ص143.

[3] سورة يونس، الاية 59

**ابْتِغَاءَ رَضْوَانَ اللهِ فَمَّا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآيَتَنَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ**[1]**}**.

تفسر لنا هذه الآية البدع التي جاء بها الناس من قبل أنفسهم وهي غلو و المشاق و الإمتناع عن المطعم والمشرب و الملبس و النكاح والتعبد في جبال وذلك مفسر في قوله تعالى : ما فرضناها عليهم إلا إبتغاء رضوان الله وهذا يرجع الى قوله تعالى إبتدعوها ومعناها ما كتبت عليهم الا أنهم إبتدعوها إبتغاء مرضات الله ، والبدعة في سبيل إرضاء الله مذمومة لأنها مخالفة لما نص الشرع الحكم [2]وفي سورة يونس يظهر لنا دليل أخر يثبت لنا صحة التحريم في قولة عز وجل: **{ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللهَ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرامًا وَحَلاَلاً فِي اللهِ اذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَىَ اللهِ تَفْتَرُونَ** [3]

جاءت هذه الآية في شرح المشركين الذين يحرمون ما يشاؤون من المبيعات في الأطعمة والمعاملات كما أباحوا لأنفسهم ما حرمه الله تعالى وهذا ضد الذكر الحكيم وماورد فيه [4]،يقول سبحانه تعالى :**{وَعَلى اللهِ قَصْدَ السَبِيلِ وَمِنْهَا جَائِر وَلَوْ شَاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ }** [5]،وقال عزوجل**{أَن الذِينَ فَرَقُوا دِيْنَهمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَيْسَتْ مِنْهُمْ فِي شَيءٍ إِنمَّا امْرهُمْ الىَ الله ثُمَ يَنُبئُهمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ }** [6]وهؤلاء هم أصحاب الأهواء و الضلالات ولبدع من هذه الأمة

## 2-البدعة في السنة النبوية:

كل بدعة تخص بها كل أنواع البدعة المقسمة فهي محرمة و ضلالة لقوله عليه صلاة و سلام **{ واياكم ومحدثات الأمور فإن كال محدثة بدعة ،وكل بدعة ضلالة }** وقوله أيضا **{**

---

[1]سورة الحديد، الاية 27.

[2]الجوزي، عبد الرحمن بن على، زاد المسير في علم التفسير، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت ،8،1404/176.

[3]سورة يونس، الآية 59.

[4]الجوزي، المرجع السابق، ج4، ص41.

[5]سورة الانعام، الآية 159.

[6]الشاطبي الاعتصام، ج1، ص78.

**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد }**[1]فدل الحديث على إن كل محدث في الدين فهو بدعة ،وكل بدعة ضلالة مردودة وكان النبي صل الله عليه وسلم يحذرنا من الإبتداع ويأمر صحابته الكرام أن يتبعوا سنته ويحرصوا عليها ،في قوله :**{لقد تركتكم على مثل البيضاء ،ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها الا هالك}**[2]

وفي رواية النسائي: كان رسول الله صل الله عليه وسلم يقول في خطبته: يحمد الله ويثني عليه بما هو أصله ثم يقول: كمن يهده الله فلا مضل له، ومن يضلله فلا هادي له، ان أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار [3]وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صل الله عله وسلم :**{كان يقول في خطبته اما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخبر الهدي في صدي محمد صل الله عليه وسلم وشر المور محدثاتها وكل بدعة ضلالة }**[4]وذكر إبن سعد بإسناده أن أبا بكر رضي الله عنه قال: «**أيها الناس انما انا متبع وليست بمبتدع فان احسنت فعاينوني وان زغت فقوموني**"[5].وقال عبد الله بن مسعود رصي الله عنه :" **إتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم كل بدعة ضلالة** ".[6]

فكل هذا يوصل إلى أن اختيار الشاطبي في التعريف البدعة بأنها طريق في الدين مخترعه تضلعي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه [7].

**المبحث الثاني :الخرافة ومادل عليها شرعا**

---

[1]البغوي، الحسين مسعود الغراء البعوي، شرح السنة، ط1ن1396، المكتبة الاسلامي، بيروت، لبنان، 103.

[2]رواه ابن ماجة والحاكم في المستدرك من طريق الامام احمد، رواه ابن ابي عاصم بإسناد حسن في كتاب السنة، حديث48، بتخريج الالباني.

[3]أصله في صحيح مسلم، واخرجه النسائي يلفظه، في كتاب صلاة العابدين، باب كيف الخطبة، ج3ص1578،188.

[4]مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، ج1، ص592.

[5]الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري، ج3، ص136.

[6]الطبراني، المعجم الكبير، ج9، ص154.

[7]الاعتصام، الشاطبي، ج1، ص50.

**أولا: مفهوم الخرافة:**

**1-لغة:**

خرافة إسم منها الفعل خَرَفَ يخرِفُ ومُخرِفُ ومصدر منها الخرفَ. ويقال خَرَفَ بالتحريك فساد العقل من الكبر وقد خَرَفَ الرجُلُ بالكسر يخرف خرفاً فهو خَرَفٌ: فسد عقله من الكبر واني خرفه.والخرافة الحديث المستملح من الكذب، وقالوا: {حديث الخرافة: ذكر ابن الكلبي: في قولهم حديث الخرافة: أن الخرافة من بني عذرة أو بني جهينة اختطفته الجن ثم رجع إلى قومه فمان يحدث بأحاديث مما رأى يعجب منها الناس، فكذبوه، فجرى على الس الناس}.[1]

وروي عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم إنه قال: والخرافة حقٌ، وفي حديث عائشة رضي الله عنها: {قال لها حديثيني، قالت ما إحدثك حديث الخرافة؟}. والراء فيه مخففة لا تدخله الألف واللام لأنه معرفة إلا أن يريد به الخرافات الموضوعة من حديث الليل أجروه على كل ماكذبونه من أحاديث وعلى ما يستملح ويتعجب منه.

كما إتجه الزمخشري نحو إشتقاق الدلالة الكلمة فقال: "وأتحفه بخرافة نخلته وخرفتها «[2]، أي ثمر خريفها وهذا ما جعل مدلولها يتطور إلى المعنى الحيث العذب والممتع والبعيد عن الحقيقة لارتباطه بمجالس سمر الليالي،أما إذا دخلت الالف والام على اللفظ(الخرافة)تتغير دلالته الى الخرافات الموضوعية من حديث الليل. [3]

ونجدها أيضا معتقداً لا يعتمد على أساس من الواقع ولا من الدين مثل الأقوال والأفعال أو الأعداد أو الأبراج التي يظن أنها تجلب السعد أو النحس، أو هي فكرة غير منطقية نشأت لتفسير ظاهرة مالم يتمكن الفرد من إيجاد تفسير واضح لها وتتميز بالرسوخ في أذهان الكثير من الناس.

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، دط، دار معارف، قاهرة ،1119، ص50.

[2]الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر بيروت، لبنان،2004، مادة خرف، ص159.

[3]ابن منظور، المصدر السابق، ص138.

والخرافة والتخريف والمخرف كلمات يتداولها الناس بشكل مستمر وهم يرمون بها الى الكذب والبعد عن الحقيقية واللامعقول كما يشير البعض عندما يقول إنه سمع خبر الخرافة أي أنه كاذب وغير منطقي ومن نسيج الخيال، فيقول على الكبير السن عندما يشتد به الكبر ويفسد عقله بأنه "شيخ خرف" أو أنه أصبح يخرف أي يهذي في القول، ولا يتضح أن يأخذ قوله على محمل الجد، والخرافة نشير بجميع مفرداتها إلى بعد الواقع الموضوعي وعلى هذا فإن البعد عن الحقيقة الموضوعية يعد من الصفات الأساسية التي تتميز بها الخرافة.[1]

كما دخل هذا الفن مرحلة التدوين على يد العلماء وبلغاء ونجد عبد الله ابن القفع الذي نقل مجوعة من الحكايات على لسان الحيوانات الى اللغة العربية في كتاب كليل ودمنة ثن ظهور كتاب ألف ليلة وليلة الذي ذكره إبن نديم في فهرست بإسم هزار أقسان وقال معناه ألف خرافة وإزداد الإهتمام بالفنون الشعبية مع تطور الآداب العالمية فإنكب الدارسون بعامة و الغربيون بخاصة إلى تصنيف أنواع التعبير وأشكالها وحضت الحكايات علي ألسنة الحيوانات بنصيبها في الدخول جنس الخرافة التي يقابلها في اللغة الإنجليزية وكذا الفرنسية مصطلح FABLE.[2]

2-**إصطلاحاً:**

تعتبر فنا خاصاً من نوعه يعتمد اساساً على الحيوانات وألسنتها في سرد القصة فهي أحسن وأدق حالاتها قصة رمزية خلقية تخترع فيها شخصيات غير عاقلة من الحيوان أو الجماد، تتمثل وتتكلم ولها عواطف ومشاعر كالناس.فالخرفة إذا جنس أدبي قائم بذاته له خصائصه الفنية التي تميزه عن الأجناس الأخرى ويكمن هذا التميز في مراعاة خلق موازنة بين الرموز [3].

**الأسطورة:**

**لغة:**كلمة أسطورة نجدها تحت مادة سطر في معجم لسان العرب لإبن منظور: سطر: السَّطرُ والسَّطرُ: الصف من الكتاب والشجر والنخل ونحوها. قال جرير: من شاء بأَيَعْتُه مالي وخُلعْتَهُ ما

---

[1]تهاني سالم حويرث، مقرر نقد البدع والخرافات، جامعة القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الدعوة والثقافة إسلامية، ص44.

[2]أبو الفرج ابن ابي يعقوب إسحاق نديم، الفهرست، تح: رضا تجدد، دط، طهران،1971، ص90.

[3]عبد الحميد يونس، الحكايات الشعبية، شركة الامل للطباعة والنشر، القاهرة، 1979، ص38.

يُكْملُ التيم في ديوانهم سطراً والجمعُ من كل ذلك أسطرا والجمع من كل ذلك اسْطُرٌ واسطارُ والأساطير عن اللحياني، وسطور ويقال بني سطراً وغرس سطراً والسَّطرُ خط والكتابة، وهو في الأصل مصدرٌ الليث يقال سَطْرٌ من شجرة معزولين ونحو ذلك، وقال الزَّجاجُ في قوله تعالى: **{وَقَالُوا أَسَاطِيرَ الأَوَّلِينَ}**[1] خبرٌ محذوف المعنى وقالوا الذي جاء به الأساطير الأولين، معناه سطرهُ الأولون وواحد الأساطير. الأباطيل. والأساطير أحاديث لا نظام لها.[2]

أما في تاج العروس فقد أورد الزبيري عن الأسطورة ما معناه، يقال هو يسطر مالا أصل له، أي يؤلف وفي حديث الحسن سأله الأشعث عن شيء من القرآن فقال له، والله أنك ما تسطر على شيء، أي ما تروج، يقال سطر فلان على فلان إذا زخرف له الأقاويل ونمقها.[3] فالأساطير الأحاديث لا نظام لها، جمع إسطار وإسطير بكسرها [4] يقال سيطرت علينا وفي القرآن الكريم: **{لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرْ}**[5] أي مسطار وعند الجوهري: المسطار بكسر الميم، ضرب من الشراب في حموضة [6]وفي تعريف لأبي سعد الضرير: سمعت أعرابيًا فصيحًا يقول: أسطر فلان إسمي إذ تجاوز السطر الذي في إسمي فإذا إكتتبه قيل سطره والأساطير الأباطيل والأساطير أحاديث لا نظام لها واحدتها إسطار وإسطارة بالكسرة وإسطير وإسطيرة وأسطورة بالضم وقال يا قوم أساطير جمع إسطار وإسطار جمع سطر[7]،أما في اللغات الأوربية لقديمة والحديثة على سبيل المثال نجد اللغة الإنجليزية لفظ .myth وفي الفرنسية mytheوفي الاسبانية mitoوعليه فأصل الكلمة واحد في اغلب اللغات الاوربية. ونجد في اللغة الإنجليزية يتشكل الحقل التداولي الذي يعتمد في تقديم تعريف الأسطورة حكاية أو الكذب tolk وشائعة fuctiom قصة أو romance قصة حب أو مغامرة أو اسطورة legend أو الخرافة وتفريق عن مصطلح الأخير magical الأسطورة او خرافي ولكن تعني مجموعة أساطير وبخاصة

---

[1] سورة الفرقان، اية 5.

[2] ابن المنظور، مصدر السابق، ج3، ص182.

[3] الزبيدي، تاج العروس، دار الكتاب العلمية، بيروت، ج3، ص153.

[4] الفيروز آبادي، قاموس محيط، تح مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط6، 1998، ص408.

[5] سورة الغاشية، اية 22.

[6] ابن المنظور، مصدر نفسه ،مج 3، ص2007.

[7] ابن المنظور، مصدر نفسه، ًص47.

الأساطير المتصلة بالإله أضاف الآلهة في عصور الوثنية [1]والأبطال الخرافيين عند الشعب ما تغني علم الأسطورة.

مما شكل إختلافا لغويا بين العرب والغرب، فالعرب يقصرونه على الخط والكتابة والأخطاء والأباطيل والأحاديث التي لا نظام لها ولا كلام المستملح من الكذب بينما الغرب يسندونه الى الأحاديث الخارقة والقصة.[2]

**اصطلاحا:**

أما من ناحية إصطلاحية فكلمة الأسطورة تعرف بأنها قسم الناطق من شعائر أو الطقوس البدائية، وبمعناها الواسع أية قصة مجهولة المؤلف تتحدث عن المنشأ والمصير يفسر بها المجتمع ظواهر الكون والانسان في صورة تربوية[3]. فالأسطورة بالنسبة للإنسان البدائي هي تفسير وتأويل اعادتهم وشعائرهم ومن منطق هذا حكاية تقليدية مقدسة مجهولة مؤلف تفسر ظواهر كون.

أما خزعل الماجدي يرى بأن {أسطورة هي تقليدية ثابتة نسبيا مقدسة مربوطة بنظام معين ومتناقلة بين الأجيال ولتشير إلى حد زمن محدد بل إلى التحقيق أزلية من خلال حدث جرى، وهي ذات موضوعات شمولية كبرى محورها الإلهة ولا مؤلف لها بل هي نتاج جمعي}[4]

فالأسطورة كلمة يحوطها سحر خاص يعطيها من الإمتداد ملا يتوفر من كلمات في أي لغة من اللغات فكل الشعوب عرفت الأسطورة وهذا ما عبر عنه فراس السواح بقوله عندما إنتصب الانسان على قائمتين رفع رأسه الى لسماء أرعيته الصواعق وجلبت له الرعود والبروق داهمته الأعاصير والزلازل والبراكين ولاحقته رأي الموت وعاين الحياة حيرته الاحلام في لحظات الأمن وزوال الخوف لدي العقل متسع للتأمل في ذلك ... كان العقل صفحة بيضاء وبعد حدود رد الفعل، كان عليه أن بمغامرة كبرى مع الكون وقفزة أولى نحو المعرفة فكانت الأسطورة [5].

---

[1] ابي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مج1، دار الحديث، القاهرة، ط2009، ص537.

[2] عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، دط، الهيئة العامة للكتاب، مصر ،2006، ص406.

[3] إبراهيم الرماني، الغموض في شعر العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص287.

[4] خزعل الماجدي، بخور الالهة دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين، الاهلية للنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 1948، ص58.

[5] فراس السواح، مغامرات العقل الأول، دراسة في اسطورة بلاد الرافدين، دار علاء الدين، ط11، دمشق، ص13-14

ويرى فراس سواح أن الأسطورة حكاية مقدسة يلعب أدوارها الالهة وإنصاف الألهة أحاديثها ليست مصنوعة أو متخيلة بل حصلت في الأزمنة المقدسة، إنها سجل أفعال الألهة تلك الأفعال التي أخرجت الكون ممن لجة عمياء... الأسطورة حكاية تقليدية بمعنى إنها تتنقل من جيل إلي جيل بالرواية الشفهية مما يجعلها ذاكرة جماعية.[1]

ويذهب أنس داود مذهبا أخر في تعريف الأسطورة فهو يرى أنها مجموعة من الحكايات الطريقة المتوارثة من أقدما عهود الحافلة بضروب من الفوارق والمعجزات التي يختلط فيها الخيال بالواقع ويمتزج عالم الظواهر بما فيه من إنسان وحيوانات ونبات ومظاهر طبيعة بعوالم ما فوق الطبيعة من قوى غيبية إعتقد للإنسان بألوهيتها فتعدد في نظره [2]

يرى كاسير: أن الأسطورة مرحلة بدائية من المراحل التفكير الميتافيزيقي وأول تجسيد للأفكار العامة[3]، كما يرى يوهيمورس اليوناني أن الأساطير قصص تروى بعض الاحداث العامة في حياة الشعب الذي أبدعها بعد إدخاله بغض التعديلات عليها وصياغتها في قالب قصص مشوق[4] حيث تعتبر الأسطورة عند يوهيمورس قصة تناول أحداث تعكس حياة الشعب مع إضافة بعض التعديلات حتى تنقلها في شكل جديد يضمن التشويق والإثارة والأسطورة عند بيرث سميث أنها ليست كلها حكايات عن الألهة بل تحكي عن الأبطال وعن أسلف وعن الحيوان ولكنها تختلف عن الحكايات التاريخية والشعبية والخرافية لأنها قناعة يقينية بالنسبة إلى منتجيها تداولتها جماعة عبر الزمن فهي مجهولة المؤلف تروي في قالب القصص.[5]

فأسطورة مصطلح عام شامل لتصورات الإنسان البدائي فهي تتميز بخصائص تميزها عن غيرها من الظواهر التي تشترك معها في موضوع أو في مادة أو في الأدوات الفنية.

**ثانيا–موقف القرآن والسنة من لأسطورة:**

---

[1] فراس السواح ، المرجع السابق، ص14.

[2] انيس داود، اسطورة في الشعر العربي المعاصر، مكتبة عين الشمس، القاهرة ،1975، ص19.

[3] نحي الدين صبحي، النقد الادبي بين الأسطورة والعلم، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1988، ص98.

[4] احمد تيب شعوب، نقد الفكر الأسطوري "أساطير رموز فلكور في الفكر الإنساني"، ط1، مؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان،2006، ص20.

[5] نظيرة الكنز، في الأسطورة والاسطورة الاثرية، مجلة التواصل الادبي، عدد1، عنابة، جوان2007، ص30-31.

1-**من القران الكريم**:قال تعالي: **{اتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَآءَ قَلِيلاً مَّاتَذَكَّرُونَ}**.[1]

قال تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُم وَكَانُوْا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُم فِي شَيءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلى اللهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوْا يَفْعَلُونَ}**.[2]

قال تعالى: **{ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ اَلْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ الَّذِينَ لَايَعْلَمُون* إِنَهُمْ لَن يُغْنُواْ عَنكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا وَإِنَّ الْظَّلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءَ بَعْضٍ وَاللهُ وَلىُّ اَلْمُتَّقِينَ}**.[3]

وقال أيضا: **{فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَمَآءَ عَلَيْكُمُ مِّدْرَارً}**، [4]حيث كانت نساء تطلب من الله إنزال الغيث عند انحباسه وذلك عن طريق الغناء أثناء سير في الخلاء حيث أنها من المعتقدات والخرافات الباطلة.

وقال عزوجل: **{وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ اَلْقُرَى ءَامَنُواْ وَآتَّقَواْ لَفَتَحَنَا عَلَيْهُمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَآءِ وَاَلْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ}**. [5]

وقال تعالى: **{وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيْماً فاَتَبعوُه وَلاَ تَتَبِعوُا السُّبُلَ فَتَفَّرِقَ بِكُمْ عَنْ سبيله ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَقُونَ}**.[6]

2-**من السنة النبوية:**

قال النبي صلى الله عليه وسلم: **{من أحدث في امرنا هذا ليس منه ردٌ}**، وفي رواية مسلم **{من عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو ردٌ}**.[7]

---

[1]الأعراف، الآية 3.

[2]الانعام، الآية 159.

[3]الجاثية، الآية 19.18.

[4] نوح الآية 10.

[5]الأعراف، 96.

[6]الانعام، الآية 153.

[7]اخرجه البخاري،2698.

وقال صلى الله عليه وسلم: **{لقد تركتكم على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغُ عنها بعدي الا هالك}.**[1]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت خسفت الشمس في عهد رسول الله صل الله عليه وسلم. يصلي، إلى أن قالت: فخطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه، **ثم قال: {ان الشمس والقمر من آيات الله وانهما لا يخسفان لموت أحد، ولا لحياته، فإذا رأيتموهما فكبروا وادعوا الله وصلوا وتصدقوا}** [2]حيث كانوا يعتقدون أن الكسوف والخسوف لا يحدث او يحصل غلا لموت رجل عظيم او ولادته فأبطل نبي صل الله عليه وسلم هذا الإعتقاد.

قال إبن مفلح المقدسي: **{ويل لعالم لا يتقي الجهال بجهده ... والواحد منهم يحلف بالمصحف لا أجل حبة ويضرب بالسيف من لقي بتعصبيته، ويرى قناةً ملقاةً في الأرض فينكب عن اخذها، والويل لمن رآه أكب رغيفا على وجهه او ترك نعله مقلوبة ظهرها الى السماء}** [3]وهذا لإعتقادهم أن الحذاء المقلوب يجلب البلاء والنحس وأن الملائكة لا تدخل البيت الذي حذاءه مقلوب.

وعن عائشة رضي الله عنها عن الرسول صل الله عليه وسلم قال: **{خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم: الحية، والغراب الابقع والفأرة، والكلب العقور، والحديا}** [4]وهذا لإعتقادهم بأن قتل صغار الحية أو بيضها تجعل الحيات تثأر من الذي قتل بيضها او صغارها.

---

[1]رواه ابن ماجه43 .

[2]أخرجه مسلم ،2086.باب صلاة الكسوف

[3]ابن المفلح المقدسي، عبد الله محمد، الآداب الشرعية، تح: شعيب الأرناؤوط، عمر القيام مؤسسة الرسالة، بيروت . لبنان، ط3، 1999، ص1/233.

[4]أخرجه مسلم ،1198، باب الحج.

## المبحث الثالث: أنواع البدع ونتائجها المترتبة عن إنتشارها

### أولا-أنواع البدع:

### 1-البدع أنواع :اعتقادية وقولية وفعلية زمنية ومكانية

### 1-البدع الاعتقادية :

فمثل البدع الخوارج والروافض والمعتزلة وغيرهم مما تحولهم على علم الكلام[1]،وفيهم من تحولهم مع ذلك على الروايات المكذوبة، قال :إبن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله( أجمع أهل الفقه والأثار من جميع الامصار في طبقات العلماء، وإنما أهل الأثار والفقه فيه، ويتفاضلون فيه بالإتقان والميز [2]

2-**البدع القولية:** منها التلفظ بالنية كان يقول نويت أن أصوم كذا نويت أن أصلي كذا، وأستثني من ذلك إلا مناسك فلمعتمر أن يقول: لبيك عمرة وللمفرد أن يقول(لبيك حجا وللقارن أن يقول لبيك عمرة وحجا لأنه في سنة ما يدل على ذلك.ومنها سؤال فلان وبحق فلان ونحو ذلك مما يرد به سنة ثابتة عن رسول الله صلى الله علية وسلم.[3]

ومن البدع القولية ما يكون كفارا كدعاء أصحاب القبور وطلب الغوث منه وسؤالهم لقضاء الحاجات وكشف الكربات وغير ذلك مما لا يطلب إلا من الله، كما قال عز وجل{**وَأَنَّ المَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً**}[4]،وقال إيضا{ **أَمَّنْ يُجِيبُ المُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفَ السُّوءَ وَيجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَءِلَهٌ مَعَ اللهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ** }".[5]

---

[1]عبد المحسن احمد بن العباد البدر، الحث على اتباع السنة والتحذير من البدع وبيان خطرها، ط1 ، المدينة المنورة، 1425 ، ص14

[2]ابن عبد البر القرطبي، المرجع السابق، ص32.

[3]صالح بن فوزان، البدع تعريفها أنواعها احكامها، ط3، المكتبة التعاون للدعوة والارشاد وتوعية الجاليات، 1244 هـ، الرياض، ص42.

[4]سورة الجن، الاية18 .

[5]سورة النمل، الآية 62.

3-**البدع الفعلية الزمنية والمكانية:**البدعة في العبادات كالتعبد لله بعبادة لم يشرعها وهي أنواع:

**النوع الأول** :ما يكون في أهل العبادة بأن يحدث عبادة ليس لها أصل في الشرع كان يحدث صلاة غير مشروعة أو صيام غير مشروعة أعياد غير مشروعة كأعياد المولد وغيرها.[1]

**النوع الثاني:**ما يكون في الزيادة على العبادة المشروعة كما لو زاد الركعة الخامسة في صلاة الظهر أو العصر مثلا.

**النوع الثالث** :ما يكون في صفة أداء العبادة بأن يأديها على الصفة غير مشروعة وذلك كأداء الأذكار المشروعة بالأصوات المضطربة، وكالتشديد على النفس في العبادات إلى حد يخرج عن السنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

**النوع الرابع** :ما يكون بتخصيص وقت للعبادة المشروعة لم يخصصه الشرع وكتخصيص يوم النصف من شعبان وليلته بالصيام والقيام فإن أصل الصيام والقيام مشروع ولكن تخصيصه بوقت من الأوقات يحتاج إلى دليل.[2]

4-**ومن البدع الزمنية:** الإحتفال بالمولد كإحتفال بمولده صلى الله عليه وسلم، وخلفائه وصحابته شيء من ذلك بل ولم يأتي عن التابعين وأتباعه، وقد مضى ثلاثمئة سنة الأولى قبل إن توجد هذه البدعة في القرن الرابع هجري أحدثها العبيدين الذين حكموا مصر فقد ذكر تقي الدين إحمد بن علي المقريزي في كتابه المواعظ بذكر الخطى واإاثار إن كان للفاطميين في طول سنة الأعياد والمواسم.[3] ومنها مولد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولد على وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم ومولد الخليفة الكاظم وقد قال إبن الكثير في البداية والنهاية في الحوادث سنة 567 هـ وهي السنة التي إنتهت فيها دولتهم بموت العاضد قال (ظهرت في دولتهم البدع والمنكرات وكثر اهل الفساد وقل عندهم الصالحون من العلماء والعباد.)

---

[1]عبد المحسن بن احمد العباد البدر، المرجع السابق، ص 58.

[2]رواه ابو داود بإسناد صحيح.

[3]صالح بن فوزان ،ص 56.

وذكر إبن الكثير قبل ذلك بقليل أن صلح الدين قطع أذان ب( حي على خير العمل )من مصر كلها.[1]

معتقد الوجوب والتحريم، وبأثراء الخوارج ظهرت الشيعة غلوا في الأئمة، وجعلوهم معصومين يعلمون كل شيء واوجبوا الرجوع في جميع ما جاءت به الرسل فلا يعرجون لا على القرآن والسنة بل على قولهم من ظنوه معصوما.[2]

وإنتهى الأمر إلى الائتمام بالإمام معدوم ولا حقيقة له فكانوا من الخوارج فإن هؤلاء يرجعون إلى القرآن وهو حق وإن غلطوا فيه وهؤلاء لا يرجعون إلى شيء بل إلى معدوم لا حقيقة له ثم إنما يتمسكون بما ينقل لهم عن بعض الموتى، فيتمسكون بنقل غير مصدق، عن قائل غير معصوم ولهذا كانوا إكذب الطوائف والخوارج صادقون، فحديثهم من أصح الحديث وحديث الشيعة من أكذب الحديث. بالإضافة إلى البدع أخرى ومن بين هذه البدع الدينية:

**هـ-البدعة المكرهة:** كادعاء الأموات أو الغائبين والإستعانة بهم كقولهم :المدد ياسيدي فلان. **البدعة المحرمة** :كالتوسل إلى الله بالأموات والصلاة الى القبور، والبناء عليها. **البدعة المكروهة** :كالصلاة الظهر بعد الجمعة ورفع الصوت بالصلاة والتسليم بعد الأذان.أما أمور الدنيا كمخترعات وغيرها فلا تدخل في بدع الدين، لقوله صلى الله عليه وسلم"أنتم اعلم بدينكم".[3]

وهناك من يقول في الدين بدعة حسنة، ليس في الدين بدعة حسنة والدليل قوله تعالى" **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمُ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لكُمُ الْإِسْلاَمَ دِينًا** "[4]وقال صلى الله عليه وسلم"**:إياكم ومحدثات الأمور، فان كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة في النار**"[5]

**ثانيا-النتائج المترتبة على انتشار البدع:**لا شك أن البدع آثار تظهر عامة والتي تقر بتلك البدع ولاتنكرها وليست هذه الأثار تشمل كله بل تخص من يقر بالبدعة أو يعمل لها، أو يدعوا إليها

---

[1]عبد المحسن بن احمد العباد البدر، مصدر السابق، ص55-57

[2]التويجري، المرجع السابق، ص72.

[3]محمد بن جميل زينو، العقيدة الإسلامية من الكتاب والسنة الصحيحة،2 سبتمبر 2005 ، ص 42

[4]سورة المائدة، الآية 4

[5]صحيح رواه النسائي وغيره.

ويرغب الناس فيها، وتظهر الأثار على الأفراد المبتدعين ومتبعيهم، اللذين هم جزء من المجتمع وعم إنكار عليهم ومحاربة بدعهم وهذه الأثار والظواهر منها ما يخص أفراد المبتدعين ومنها ما يعم مجتمعهم وهذه الأثار على سبيل الإنجاز.[1]

1-**اتباع المتشابه** :لأن المبتدع تفسد طبيعته ويترك طريق الصواب إلى طريق الضلال ويعرف ذلك سيرتهم ومن منطقتهم قال تعالى **{وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ}**[2] فأول أثر لذلك اتباع المتشابه وقد نبه الله سبحانه وتعالى على ذلك بقوله **{فَأَمَا الَّذِيْنَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ إِبْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيْلِهِ}**[3]

**أ-امانة السنة:**

ومن الأثار الضارة للبدعة أماتة السنة لأنهم اظهرت بعة إلا وماتت سنة من السنن لأن البدعة لا تظهر وتشييع إلا بعد نحلي الناس عن السنة الصحيحة فظهور البدع علامة دالة على ترك السنة قال إبن عباس رضي الله **عنه**" **مأتى على الناس عام الا أحدثوا فيه بدعة واماتوا فيه سنة حتى تحيي البدع وموت سنن عام**"

-**الجدل:** من الأثار المترتبة محل الوقوع في البدع الجدال بغير حق والخصومات في الدين.[4] وقد حذر الله سبحانه وتعالى من ذلك بقوله عز وجل {"**وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَآخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ الْبَيِنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**}"[5]،فقد نهى سبحانه وتعالى عن الفرقة والاختلاف بعد مجيء البينات من الكتاب والسنة حتى لا تكون كالأمم السابقة التي تفرقت واختلفت بسبب بدعهم واهوائهم وقال رسول الله صلى الله عليه **وسلم**" **ان الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا**

---

[1] المقريزي تقي الدين، اتعاض الحنفاء في اخبار الفاطميين الخلفاء، تح جمال الشيال، ط4 ، ج4 ، المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية، القاهرة ، 1996 ، ص 62

[2]سورة محمد، الآية .30

[3]سورة أل العمران، الأية07.

[4]احمد التويجري، المرجع السابق، ص 45

[5]سورة ال عمران، الآية.105

**فيرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، ويكبره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وضاعة مال .**"[1]

**ب–ضلال الناس:** ومن اثار هذه البدعة :ان المبتدع لا يقتصر ضلالهم على أنفسهم، وانما يشيعونه بين الناس ويبدعون ليه قولا وعملا، بالحجة الباطلة والتأويل الرائع والهوى المتسلط فيتحملون اثمهم واثم من عمل بهذه البدعة الى اليوم القيامة قال الله تعالى "**{لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلاَسَآءَ مَا يَزِرُونَ}** "[2]وقال صلى الله عليه وسلم" **{من سن في الإسلام سنة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده}** "[3] والمبتدعة قد الفوا الفرق وجمعوا الجماعات وساروا بهم في بدعهم بغير فهم فأول ما يظهر أهل البدع يكونون أفراد، ثم بعد ذلك يتجمع الناس وليس ثمة دليل لديهم الا اتباع الظن وما تهوى الا نفس وتقليد اثمتهم المبتدعة .[4]

ومن أثار البدع أن صاحب البدعة إذا أصابه مرضها، لا يرجع عن بدعته، بل يستمر فيها، مبعدة إياه عن طريق الحق حتى يصعب علية الرجوع والتوبة إلا من رحم الله قال صلى الله عليه وسلم"**:أن بعد من أمتي أو سيكون بعدي من أمتي قوما يقرؤون القرآن ولا يجاوز حلوقهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه هم اشرار الخلق والخليفة**"[5] قال الرسول صلى الله عليه وسلم**{أبغض الرجال الى الله الالد الخصيم، والالد الخصيم :أي شديد الخصومة والالد الخصومة الشديدة}.**[6]

---

[1]رواه أبو هريرة، صحيح المسلم، أخرجه مسلم،1715، باب الصرف.

[2] سورة النحل، الآية 25.

[3]رواه الامام احمد في سنده رواه مسلم في صحيحه.

[4]احمد التويجري، المرجع السابق ص 76–79.

[5]البغدادي، ص120.

[6]صحيح الترميذي، اخرجه البخاري والمسلم،2457.

**ج-اتباع الهوى:** ومن أثار البدع إتباع أهلها لأهوائهم وعدم التقيد بما شرع الله ولا شك أن هذا عين ضلال قال تعالى: **{"فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهِمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ أَتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللهِ لاَ يَهِدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}**".[1]

وإتباع الهوى أمر باطن لا يظهر ولكن يتبين بعرض أعمال صاحبه على الشرع، فعند عرضها على الشرع نرى أنهالا تمثل إلا هوى صاحب ولا تصدر إلا من مبتذ جاهل يقول في الأمور بغير علم، وخاصة أمور الدين.[2]

**د-مفارقة الجماعة:** ومن أثار البدع مفارقة أهلها الجماعة وشق عصا الطاعة على الجماعة المسلمين، لأنهم إعتمدوا على أهوائهم، ومن إتبع هواه خرج عن جادة الصواب، وقد حذر الله من ذلك بقوله عز وجل **{"فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهِمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ أَتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللهِ لاَ يَهِدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}**"".[3]

وقال تعالى":**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِى مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبَعُواالسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّآكُم بِهِ لَّعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**" [4]

---

[1]سورة القصص، الأية50.

[2]احمد التويجري، المرجع السابق، ص 60.

[3]سورة القصص، الاية50.

[4]سورة الأنعام، الأية 153.

# الفصل الثالث: الخرافة والأمور البدعية المستحدثة وتأثيرها في المجتمع

المبحث الأول: الاحتفالات والأعياد في الأندلس

المبحث الثاني: الخرافات والأباطيل في المجتمع الاندلسي

المبحث الثالث: تأثير الخرافات والأباطيل في المجتمع الأندلسي وتداعياتها

## المبحث الأول: الإحتفالات والأعياد في الأندلس

تمكنت الأندلس من الوصول لمكان منفرد، خاصة وأن دولة لإسلام في الأندلس قد أرست دعائم حضارة راقية تعايشت فيها مختلف الأجناس والأديان ناهيك عن تميزها بسيمات الرقة والبهجة لمحيطة بالحياة العامة، عند الأندلسين، مآثر بذلك في وضع حركة إجتماعية كبيرة أثارت إعجاب الكثير من لباحثين الذين صبوا إهتمامهم. على نشر بحوث جدة هتمت بدراسة وتحليل معالم الحضارة الإندلسية، مع إبراز أهم الأعياد والإحتفالات في الأندلس، والعادات والطقوس المتبعة فيها، وكيف كان لهذه لأعياد والإحتفالات من دور في خلق جو من التعايش السلمي بين مختلف لزيجات والأجناس والأعراف وتحقيق الرقي الحضاري بالأندلس.

### 1-الإحتفال بالمولد النبوي الشريف:

كان مولد النبي الكريم عليه السلام عام الفيل الذي أخذ الله عز وجل فيه أبرهة الأشرم عامل النجاشي على بلاد اليمن وصده عن مكة من خطر الحبشة ذلك ما جعل هذا العام فاتحة عصر جديد في حياة العرب، لذا أصبح مولد الرسول الكريم عند المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بمثابة تعبير عما يفيض به شعورهم من تعظيم لشخصه الكريم وتقديس لكرامته وحرص على ممارسة طقوسهم الدينية.[1]

وشاع الإحتفال بالمولد النبوي في سائر الأقطار الإسلامية والأندلس إحتفل المسلمون بالمولد النبوي احتفالا يتجلى بأجلى مظاهر الأبهة والعظمة وهذا يفسر لنا تلك الظاهرة الواضحة التي تميزت بها الأندلس كدولة إسلامية في أوربا[2]والإحتفال بالمولد النبو يبدوا أنه لم يتخذ صبغة رسمية في الأندلس إلا في أواخر القرن السابع هجري، أي أواخر عهد الموحدين وأوائل المرينيين[3]على يد أبي العباس العزفي(ت 633 هـ/1263 م)، الذي دعا إلى الإحتفال بهذه الليلة وألف فيها كتابه الموسوم ب (الدر المنظم في مولد النبي المعظم).[4] ولقد إختلفت أراء العلماء حول

---

[1]المولد النبوي في التاريخ وقد مر عليه أربعة عشر قرنا، 8 أكتوبر 2021، مجلة حركة التوحيد والإصلاح الإلكترونية، https://alislah.ma/mawlidnabawi /

[2]حسين بوسف دويدر، المرجع السابق، ص302.

[3]ابن قطان :نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تح وتق :محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي، تطوان، ط1410،1هـ/1990م، ص93.

[4]ابن الحاج النميري، فيض العباب (فاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب، تح :ابن شقرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط2 ،1990 م، ص 117.

قضية الإحتفال بمولد الهادي الكريم، فالإمام الحافظ أبو الفضل إبن حجر يقول عنه ((أصل عمل المولد بدع، لم تنقل عن أحد من السلف الصالح من القرون الثلاثة، ولكنها مع ذلك إشتملت على محاسن وضدها، فمن تحرى عمل المحاسن، وتجنب ضدها، كان بدعة حسنة .)) وقول القسطلاني ((:ولا زال أهل الإسلام بعد القرون الثلاثة، يحتفلون بشهر مولده عليه الصلاة والسلام، ويعملون الولائم، ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات، ويظهرون السرور، ويزيدون في المبرات، ويعتنون بقراءة قصة مولده الكريم، ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عليهم))[1] وفي هذا الإحتفال جاءت فتاوى علماء الأندلس وفقهاء المغرب على تحريم الإحتفال بهذا اليوم نجد:

**أ-فتوى لابي العباس أحمد بن يحي الونشريسي المتوفى 914 هـ /1508 م**، صاحب" المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب"، والذي يرى أن المولد وإن كان معظما عند المسلمين لكن وقعت فيه قضايا أخرجته إلى ارتكاب بعض البدع من كثرة الاجتماع فيه، أي إجتماع هو إلى غري ذلك من البدع الغير المشروعة والتعظيم على آلات اللهو هو باتباع السنن والإقتداء بالأثر، لا بإحداث بدع لم تكن للسلف الصالح.[2]

**ب-فتوى لابي عبد الله محمد بن محمد العبدري الفاسي الشهير بابن الحاج**

متوفه737هـ/1336 م، الذي خصص فصل للحديث عن المولد النبوي في كتابه" المدخل "في جزئه الثاني، فأتقن الكلام فيه جدا، وحاصله مدح ما كان فيه من إظهار شعار وشكر، وذم ما إحتوى عليه من محرمات ومنكرات، فقد أبدى شيئا من الليونة في موافقة إحياء هذه الذكرى الدينية لكنه يعارض المحرمات ومظاهر الإحتفالات التي تخالف الشرع.[3]

2-**الإحتفال بعاشوراء :** يحتفل المجتمع الأندلسي بهذه المناسبة بإلقاء القصائد والخطب ألدينية ومما أنشد في الاحتفال في عهد الأمير عبد الرحمن الثاني(الأوسط)قول الفقيه والمؤرخ الأندلسي عبد الملك بن حبيب الألبيري للأمير هذه الأبيات بالمناسبة[4]

---

[1] السيوطي جمال الدين عبد الرحمن :حسن المقصد في عمل المولد، تح :مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط/1985م، ص 15-16.

[2] الونشريسي، المصدر السابق، ج 8، ص 252

[3] جلال الدين السيوطي، المصدر السابق، ص 56

[4] ابن حيان القرطبي :المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تح، تق، تع :محمود علي مكي، لجنة إحياء الت ا رث الإسلامي، ط2 ، القاهرة -مصر،415هـ/1994م، ص184

**لاَتَنْسَ_ لاَيُنْسكَ الرَحْمَنْ عَاشُورَاء وَذْكُرْه، لاَزِلْت في الأَحْيَاء مَذْكُورًا.**
**قَـالَ الـرَّسُولُ صَـلاَةُ الله تـشْـمُلُـهُ قَـولًا وَاجـدًا عَـلَيْـه الـحَق وَالـنُـور**
**مَنْ بَاتَ في لَيْل عَاشُورَاء ذا سعَة بَـكَى بـعَيْـشه في الحَـوْل مَـحْبُورًا.**

وفضلا عن صيام مسلمي الأندلس لهذا اليوم اقتداء بسنة الرسول فإنهم كانوا يعتبرونه يوم فاكهة وحلوى فكانوا يشترون الفواكه المتعددة والياميش.[1]

حيث أن إبن الحاج فقيه المرابطين أعتبر ذلك بدعة، ومع ذلك لم تتخل العامة عن الإحتفال به.[2]وفي يوم عاشوراء الذي إرتبط بالعادات الشيعية التي تجذرت في المجتمع، كان يختص بذبح الدجاج وطبخ الحبوب بالإضافة إلى إستعمال الحناء ومحرهن الكتان وتسريحه وغزله وتبييضه ويشلنه ليخيطن به الكفن ويزعمون أن منكر ونكير لايأتيان من كفن إختط بذلك الغزل وأورد ابن الحاج بدعة أخرى وفي هذا الحكم يقول القاضي عياض ذهب مالك وجمهور العلماء وجماعة من الصحابة إلى أنه بدعة.[3]

**ثانيا-الأعياد النصرانية وإحتفالاتهم**

**1-الأعياد النصرانية:**

لقد شارك بعض المسلمون الأندلسيون في إحتفالات النصارة بأعيادهم ومنها ومناسباتهم الدينية وهو ما تشير إليه عديد من نصوص التاريخية والأدبية مما يوحي لتأثير طابع الغجتماعي المختلط داخل المجتمع الأندلسي الذي إشتهر بتعدد أجنسيه وأثنيته وطوائفهم ولاسيما أهل الذمة[4].

ومن خلال هذا نذكر أشهر الأعياد وهي إحتفال أنصار الأندلس بأعيادهم ومناسبتهم الدينية ولم تتدخل السلطة الإسلامية في شيء من أمورهم بل سمحت لهم بممارسة مختلف الطقوس والشعائر وأهم هذه الأعياد هي:

---

[1]الياميش: فواكه مجففة يقبل الناس على شرائها في شهر رمضان، عمر أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة –مصر، ط1 ،2008م، ص 17-25

[2]حميدة شريفة: تاريخ الأمثال و الأزجال في الاندلس و المغرب، منشورات وزارة الثقافة المغربية ،2006م، ج1 ،ص292

[3]شرح مسلم للنووي، ج2،ص123

[4] سامية مصطفى مسعد، صور من المجتمع الأندلسي، ص65

-**عيد النيروز أو النورز**: قد إقترن الإحتفال به بالطبيعة ووجد إهتماما كبيرا من قبل الأندلسيين حيث يقع في بداية السنة في أوائل يناير من كل عام[1]وهو من الأعياد الذي إحتلت مكانة رفيعة في نفوس الأندلس وبلغ إعتزازهم به حدا عظيما، وكانوا يعتبرون ليلة التي تسبق عيد النيروز أنسب وقت لدخلة بالعروس[2]وقد جرت العادة في هذا اليوم شراء فواكه معينة كالاتراج والجوز ووضع تماثيل مختلفة من الحلوي[3]في صورة مدائن ذات أشكال مستحسنة جميلة لتقديمها لضيوف في هذي المناسبة[4].

وقد أنكر الكثير من العلماء الأندلس وفقهائها ظاهرة إحتفال المسلمون بهذا اليوم ومن أهمهم الطرطوشي الذي قال" ومن البدع الإجتماع الناس بأرض الأندلس على إبتياع الحلوى ليلة لسابع والعشرين من شهر رمضان، وكذلك إقامة ينير بإبتياع الفواكه كالعجم وإقامة العنصرة وخميس أبريل، وشراء المجبنات والإسفنج وهي من الأطعمة المبتدعة"[5].

-**عيد المهرجان**: ويسمي العنصرة يحتفل في الرابع والعشرون من حزيران ولد فيه يحي بن زكريا عليه السلام فهو مشهور بالبلاد الأندلس وموسم لنصرة كالميلاد ونحوه مدته ستة أيام ويسمى يوم سادس منه المهرجان الأكبر[6] ، وكانوا يحتفلون به في المدن والريف وتقوم النساء برش بيوتهم ويخرجن ثيابهم إلى الندا بالليل [7] ويغتسلن في ذلك اليوم ويتركن العمل وحتي أصحاب الكتاب يأخذون الهدايا من الصبيان ويصرفونهم أيام هذا العيد.

وقد ذكر طرطوشي أنهم يحرصون في هذه المناسبة على الشراء الإسفنج "،[8]كما إشتهر هذا العيد بشعلة النار التي كانوا يقيمونها و يقفزون فوقها ويشير إلى هذا قول أبي بكر بن أبي العلاء الشاطبي :

---

[1] خمسي بولعراس، الحياة الاجتماعية والثقافية في الأندلس، ص 175

[2] سامية مصطفى مسعد، المرجع السابق، ص65

[3] الزجالي، أمثال العوام، ج1، ص 238

[4]المقري، المصدر السابق ج4 ،ص63

[5]الطرطوشي، المصدر السابق، ص141.

[6] القلقشندي، الصبح الأعشى، ج2 ،ص41

[7]الونشريسي، المصدر السابق، ج11 ،ص152

[8] الطرطوشي، الحوادث والبدع، ص 155

**مرُ يَلقي النَّارَ فِي ضُرُمِ كـفُـؤَّاد الصَب مُـحْتَـرقِ**

**مـضَى يَجْتابُ جَاحِمَـها كانصَلاتِ النَجمَ فِي الأفُقِ**" [1]

وجاء في أمثالهم وأزجالهم وأشعارهم ما يشير إلى إبتهاجهم بموسم العنصرة فهم يقولون خروجك منينير أخير من خروجك من العنصرة[2].

**_عيد السّدق: يسمى** أبان روز يقام في الحادي عشر من شهر يهمين ماه من شهور الفرس من عادتهم فيه، إيقاد النيران بسائر الأدهان والولوع بها حتى أنهم يلقون فيه سائر الحيوانات.[3]

**2-العادات النصارى**

تمتع النصارى بكامل الحرية في الإحتفال بأعيادهم الدينية، ولم تتدخل السلطة السلامية في شيء من أُمورهم بل أنها سمحت لهم بتعطيل الخدمة يوم الأحد، حتى أصبح تقليداً شائعاً وقد إحترم المسلمون قدسية يوم الأحد عند النصارى وأعيادهم الدنية الأخرى، وهناك أعياد أُخرى ومن هذه الأعياد:

**_عيد الفصح:** يكون في الثاني والعشرين من مارس ويسمونه يوم قيامة المسيح وآخر أوقاته اليوم الرابع والعشرين من أبريل _نيسان_ ولا يكون إلا في يوم الأحد ويتقدمهم صوم إثنان وأربعون يوما [4]وهو العيد الكبير عندهم، حيث يزعمون أن المسيح قام فيه بعد الصلوات بثلاثة أيام وخلّص آدم من الجحيم ثم صعد الى السماء.[5]

**_عيد خميس الأربعين:** ويسميه الشاميون السّلاق وهو الثاني والأربعون من الفطر يزعمون أن المسيح عليه السلا م تسلق فيه من بين تلاميذه إلى السماء من بعد القيام ووعدهم إرسال " ألفار قليط "وهو روح القدس". [6]

---

[1] إبن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، ج2، ص383

[2] الزجالي، أمثال العوام، ج1، ص240

[3] المرجع السابق، ن ص 48.

[4] عبد المطلب رجب مصطفي مظهر، أهل الذمة في الأندلس خلال الحكم الأموي، عصر الإمارات والخلافة (138-421هـ/756-1030م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة اليرموك، العراق ،1420/1999م، ص 71.

[5] القلقشندي، المصدر السابق، ج2، ص، 415-416

[6] المصدر نفسه، ج2، ص 416.

**_عيد الخميس:** وهو العنصرة ويقام بعد خمسين يوم من القيام يقولون إن روح القدس حلت بالتلاميذ وتفرق عليهم ألسنة الناس وتوجه كل واحد منهم إلى بلاد لسانه الذي تكلم به يدعوهم إلى دين المسيح.[1]

-**عيد الميلاد:** وهو من أعظم أعياد النصارى على وجه الإطلاق[2] يقام في التاسع والعشرين من كيهيك من شهور القبط، يزعمون أن المسيح ولد يوم الإثنين ببيت لحم (قرية من أعمال فلسطين) ويجعلون عشية الأحد ليلة الميلاد حيث يوقدون فيها المصابيح بالكناس ويزينونها[3]

-**عيد الغطاس:** ويعمل في الحادي عشر من طوبة من شهورهم يقولون إن يحي بن زكريا وينعتونه بالمعمدان، غسل عيسى عليه السلام في بحيرة الأردن أن عيسى لما خرج من الماء إتصل به روح القدس على هيئة حمامة والنصارى يغمسون أولادهم في الماء فيه ووقته شديد البرد.[4]

**-أعياد الصغار:**

-**الختان:** ويعملونه في سادس بؤنة من الشهور القبط يقولون إن المسيح ختن في هذا اليوم وهو الثامن من الميلاد.[5]

-**عيد الأربعون:** يعمل في الثامن أمشير من شهورهم، يقولون إن سمعان الكاهن دخل بعيسى عليه السلام مع أمة الهيكل.[6]

**_عيد خميس العهد:** أو خميس أبريل يعمل قبل الفصح بثلاثة أيام وسنتهم فيه أن يملؤوا إناء من الماء ويزمزمون عليه ثم يغسل للتبرك به أرجل سائر النصارى ويزعمون أن المسيح فعل هذا بتلاميذه في مثل هذا اليوم كي يعلهم التواضع ثم أخذ عليهم العهد أن لايتفرقو وأن يتواضع بعضهم لبعض.[7]

---

[1] النويري، المصدر السابق، ج1، ص20.

[2] عبد المطلب رجب، أهل الذمة في الأندلس، ص71

[3] القلقشندي، المصدر السابق، ج2، ص 16

[4] المصدر نفسه، ج2، ص32.

[5] المصدر نفسه، ج2، ص 32،417.

[6] النويري، نهاية الأرب، ج1، ص182

[7] المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د ط، ج2، ص266.

**_عيد البشارة:** يحتفل به النصارى يوم الخامس والعشرين من شهر مارس لإعتقادهم أن جبريل عليه السلام بشر فيه مريم بميلاد المسيح عيسى عليه السلام، حيث يمارسون في هذا اليوم بعض العادات كالإمتناع عن إقامة مراسيم الزواج.[1]

**_عيد ميلاد المسيح عليه السلام:** يحتفل به النصارى ليلة الخامس والعشرين من شهر ديسمبر، وهو من الأعياد المعظمة عندهم حيث يتبادلون فيه الهدايا وخاصة المأكولات والحلوى.[2]

**_ عيد العصير:** وهو من الأعياد الموسمية التي يحتفل بها النصارى، وكان وقته في الخريف عند جني العنب حيث يخرج الناس مع أولادهم وعائلاتهم إلى الحقول والبساتين القريبة، وقد إرتدوا حسن وأجمل ما عندهم من الملابس والحلي، ويصبحون معهم أصناف المأكولات.[3]

**_عيد الصليب:** ويقام في السابع عشر من توت من شهورهم والنصارى ويقولون إن قسطنطين بن هيلاني إنتقل عن إعتقاد اليونان إلى إعتقاد النصرانية وبنى كنيسة قسطنطينية العظمى.[4]

**_ عيد سبت النور:** يأتي قبل الفصح بيوم، يزعمون أن النور يظهر على قبر المسيح بكنيسة القمامة من المقدس فتشعل مصابيح الكنيسة كلها، وهذا كله من تخيلات فعلها أكابرهم ليستميلوا بها عقول أصاغرهم (5) وكما كانت للنصارى أعياد أخرى يحتفلون بمناسبتها ببعض القديسين وذلك تيمنا وطلبا لبركتهم.

## المبحث الثاني: الخرافات والأباطيل في المجتمع الاندلسي:

### 1. السحر والشعوذة:

إن ظاهرة السحر[6]والممارسات الغيبية من بين الظواهر الغامضة والمجهولة التي ظهرت في المجتمع الاندلسي حيث كانت تختزن حلول المشاكل التي كان يعانيها أفراد المجتمع نتيجة أفعال وممارسات

---

[1] محي الدين صفي الدين، المرجع السابق، ص55

[2] Dufourg , op – cit , p 75

[3] دندش عصمت عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 189

[4] القلقشندي، المصدرالسابق، ص 418

[5] النويري، المصدر السابق، ج1، ص 18

[6] السحر: هو جملة الممارسات التي يؤديها شخص معين مؤهلا لاستخدام عبارات وطقوس خاصة بذلك في شأنها التأثير في الأشياء والاجناس، فقد تكون موجهة الى الانسان وغيره من الكائنات بهدف تحقيق رغبة إنسانية معينة تعبر عن الخير او الشر، او هو فن السيطرة على الكائنات الخارقة والسيطرة على الطبيعة بوسائل خارقة لها. انظر: ولاء إبراهيم السيد رضوان حمود

اقتصادية واجتماعية التي آل إليها المجتمع آنذاك فمن أجل سد هذه الإحتياجات لجأت الفئة المستضعفة إلى تلبية رغباتها عن الطريق السحر ولشعوذة وبعض الممارسات التي لقيت إهتماما واسعا من قبل بعض شرائح المجتمع.[1]

وأن ممارسة السحر من طرف أفرد المجتمع يهدف إلى التغلب على القوى التي تواجهه حيث يسعى السحر من خلاله الى إحداث تأثيرات بوسائل غير مناسبة ومحرمة دينيا وغير مألوفة،[2] ونتيجة للأوضاع الإجتماعية الإقتصادية التي عاشها أفراد المجتمع الاندلسي سمح بظهور تفاوت إجتماعي إستفادت منه طبقة خاصة بينما أقفلت أبواب الرزق إمام طبقة العامة، وسدت أمامها كل القنات والطرق الممكنة لتحسين وضعها الإجتماعي وهو ما جعلها تلجأ إلي الفكر الغيبي لتعبير عن طموحاتها وأمانيها وتؤسس عالما خياليا تختزن فيه كل توجيهها وتطلعاتها.

كانت ظاهرة السحر من المعتقدات المنتشرة في الأندلس وواقع أن هذه الظاهرة لم تكن سوى تغبير مقنع ومضمر يعبر عن خفايا المجتمع ويشكل القطاع المكبوتات في الفكر والسلوك ويحاول طرح البديل الضروري للمحافظة على التوازن الإقتصادي والإستقرار مع الحقل الإجتماعي.[3]

ويظهر أن ما زاد من انتشارها هي إرتباطها مع الكهانة[4] والعرافة[5] وعلم التنجيم وتداخلهما معا، لاسيما وأن كلهما كان يعتمد على قراءة المستقبل بالنظر إلى الأجرام السماوية والكواكب بغية التلاقي أمر سيئ أو جلب حظ أو المنفعة[6]، وهو ما أكده لنا إبن خلدون خلال قوله "إن الكهان يستعينون غالب الامر بالنجامة"[7].

---

وآخرون، الأبعاد الاجتماعية والنفسية المرتبطة بإقبال على الاعمال السحر وانعكاس ذلك على الاسرة، مجلة علوم البيئية، المجلد 43، ج1، سبتمبر 2018م، ص424.

[1] عبد القادر بوتشيش، الأندلس والمغرب في العصر المرابطين، ط1، دار الطليعة، بيروت،2002م، ص114.

[2] فتيحة تريكي، النباتات الطبية والممارسات السحرية في الاندلس، مجلة عصور الجديدة، م8، ع2، 2018م، ص19

[3] عبد القادر بوتشيش، المرجع السابق، ص114،115

[4] الكهانة: هي خواص النفس الإنسانية التي تحصل عن طريق الانسلاخ من عالم البشرية الى الملكة بالفطرة في لحظة أقرب من لمح البصر، ينظر: ابن خلدون، المقدمة، دط، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1982م، ص361.

[5] العرافة: هم يأخذون بالظن والتخمين بناء على ما يتهمونه ويدعون معرفة الغيب وليس منه على الحقيقة، نفسه، ص373.

[6] فليب وارنغ، المعتقدات والخرافات، تر: رمضان مهلهل سدخان، ط1، ازمنة للنشر والتوزيع، الأردن، 2007م، ص17.6.

[7] ابن خلدون، مصدر سابق، ص595.

كما أشار أمثال العوام إلى المنشغلين بالسحر والتنجيم والحروز والتعاويذ ويتضمن مخطوط ريحان الألباب الرسالة كتبها أبو بكر بن عبد العزيز الي ابي عبد الله بن ابي الخصال حول رجل يدعي السحر ومعرفة الغيب ويستعمل في ذلك النار والتعاويذ.[1]

ونجد بعض الإشارات فيما يخص إعتماد هذه الوسيلة على مستوي السلطة والشعب على حد سواء، وتوضح الرواية التي أوردها ابن عبد ربه بخصوص توجه الوزير ابن جمهور الى أحد المنجمين المدعو ابن العزراء لمعرة فترات سقوط الغيث بعدما أصاب الاندلس قحط شديد اغتم الناس عل أثره، وقد كان هذا المنجم قد اقام طالع سلفا وقضى بتأخير المطر شهرا، غير ان تنبؤاته جاءت منافية للواقع مما كان سببا في هجائه من قبل الفقيه ابن عبد ربه بأبيات قال مطلعها:

**مـــاَ قـدَرَ اللهُ هُـــوَ الـغَـالِــبُ وَلَيْسَ الذِي يَحْسِبُهُ الحَاسِبُ**

**قُلْ لابْنِ عَزْراء السَخِيفَ الحَجِي أزْرَى عَلَيْكَ الكَوْكَبَ الثَّاقِبَ** [2]

ويروي لنا البكري عن مدينة قادس[3] رواية شفوية أنه كان مرسى لهذه المدينة رجل قصير القامة مصفر الون يستنبط الماء على شكل عيون وأبار من مناطق الجافة التي ينعدم فيها الماءحيث كانت له القدرة على معرفة قرب المياه أو بعدها عن طريق استنشاق الهواء، وأيضا صومعة جامع بمدينة كان يعلوها نفاخات من ذهب فحاول بعض سلاطين إزالتها بسبب حاجتهم الى المال لكن عجز كل من حاول أخذهم لأنه قيل الذي وضعهم قرأ عليها تعاويذ من السحر.[4]

---

[1]عبد القادر بوتشيش، مرجع سابق، ص115.

[2]ابن مرزوق محمد، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا ابي لحسن، تح ماريا خيسوس فيغيرا، تن: محمود بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م، ص443.

[3]قادس، فذكر أنها كانت تطل على مدينة قادس: قادس Gdizمدينة الأندلسية موغلة في القدم بناء الأوائل، أسست زمن الفنيقين فيما يقرب من العام 1500ق.م وعرفت في المصادر على أنها جزيرة فعرفت فذكر انها كانت تطل على المحيط على هيئة لسان برى يحيط

[4]البكري، المصدر السابق، ص110.

كما أتبع العرافون والكهان عدة طرق لتعرف وتنبئ على أحوال المستقبل بحيث إستخدم البعض منهم في ذلك نوعا من الرسم والخطوط كما عرف بعضهم بخط القرعة[1]وخط الرمل[2] وهذا خط كان رائجا بكثرة في الاندلس رغم المحاذير الشرعية بشأنه.[3]

ونظرا لإعتقاد الناس بالسحر وما يجلب من شر وعواقب وخيمة، فإنهم فكروا في طريقة لإبعاد تأثيره فخيل إن إكل الفجل ممزوجا بالعسل يعمل على دفعه وابطاله، كما عمروا الى غرس نبات العوسج في الدار بغية أبطال عمله وتأثيره.[4]

حتي أن الشعوذة شكلت نظاما وتقاليد تابعة لها فمنهم كان يتعمم ويظهر في **زي الحاج** ويموه على العامة بحيلة ومهاراته الطبية ،كما كان المنجم أو العراف يضع عمامة ويحمل مسبحة ويستعمل الدقيق فيمرر أصابعه في ذلك الخط فمرة يستقيم واخر يستدير مستخدما الكواكب والنجوم ومن الأمور التي تحدث عنها العراف.[5]

وأن تداخل بين العلم التنجيم والكهانة والعرافة هو ما جعل بعض الفقهاء يعمدون الي إعتباره من العلوم المستهجنة والمحرمة في المجتمع بل وذهبوا الى إعتبار كل منجم زنديق ومارق، [6]وفي المنحى ذاته ذهب المحتسب إلى منعهم من التجول حول الدور معللا أن ما يحسبونه للناس يعد من التكهنات والأباطيل وانهم يتخيلون عكس ذلك.[7]

---

[1]القرعة: صناعة الكهانة قائمة على الاقتراع بالحروف الهجائية ذات معاني محددة مستخرجة من الآيات القرآنية وتفسيرها بأساليب غاية في التعقيد مشتركة في الحفر وعلم الحروف والاسماء، ولعب الحساب بالحمل والاقتراع بالحساب توفيق. انظر: توفيق فهد، الكهانة العربية قبل الإسلام «. الكاهن. الكهانة. الشاعر. الحازي. الساحر..."، تر: حسن عودة، رندة باعث مر: توفيق الفهد زياد منى، شركة القدس لنشر والتوزيع، بيروت، 2007م، ص159.

[2]خط الرمل: تقوم هذه العملية على رسم خطوط الرمل او التراب الناعم بخفة وعجلة، حيث يتعذر ردعها ثم يمحي مها خطين ويقول حينهما العراف او الكاهن "أنى غيان أسرعا البيان" فان بقي الخطان فهما علامة النجاح وقضاء الحاجة وإن بقي خط فهو خط علامة خيبة والتعاسة، توفيق فهد المرجع السابق، ص149.

[3]ابن رشد، فتاوى ابن رشد، تح المختار بن طاهر التليلي، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ت، ص206.207.

[4]ابن خير، الفلاحة، ص190.

[5]ابن الخطيب، المصدر السابق، ص406.

[6]المقري، المصدر السابق، ص221.

[7]ابن زهر، كتاب الأغذية، تح: اكسيبراثيون، المجلس العلمي للأبحاث العلمية، معهد تعاون مع العالم العربي، مدريد،1992م، ص106.

ومن الممارسات الغيبية القريبة من السحر والشعوذة ما عرف في بإسم الرقادة وهو مصطلح يشير إلى الحالة النفسية تعتري الإنسان بسبب غيبوبة طويلة ينسلخ فيها عن الوجود لمدة ثلاثة أيام عن طريق النوم العميق وبعد اليقظة يصير المغشي عليه يتكلم بنوع من الهذايات.[1]

كما تدخلت عدة عوامل لتساهم في تكريس المعتقدات الغيبة منهما سرعة التصديق العامة لها بل حتي الإيمان بها فمن خلال إستقراء المادي يتضح أن ثمة ديانات مختلفة ومعتقدات شعبية متنوعة طغت على عقلية السكان مما تمخض عنها إعتقادات بوجود أرواح داخل مختلف العناصر الطبيعية، وسرعة تصديقهم للخرافات وتقبلهم للشائعات كحقيقة غير قابلة للجدل ومن المزاعم الشعبية إعتقاد الأندلسيين في شجرة ادعو أن أوراقها وثمارها تنمو في يوم واحد ولا فيخفى ما للشجرة من أهمية فلاحية كما إعتقدوا في سارية زعموا أنهم إذا رغبوا في المطر أقاموها فتمطر جهتهم، وهو معتقد لا يمكن فصله عن هاجس الجفاف الذي ظل يهيمن علي فكر كل الرعايا لديهم [2]

وباعتقادهم أن صنع صنم قادس[3] يمنع الريح من الهبوب في البحر المحيط وأعتقد أنه إذا سقط أحد المفتاحين من يد التمثال كان ذلك إيذانا باشتعال نار الفتنة في الاندلس، كما شاع بينهم أن من يقدم على هدم الصنم قادس يموت مقتولا وكان يعتقدون أن هذا التمثال صنع من الذهب الأحمر بسبب تغير لونه كلما تعرض لضوء الشمس ويتلون بلونها فتارة يخضر وتارة يحمر وتارة يصفر [4]وان الطلسم الموجود بها مملوء بالأموال غير ظنهم خاب عندما هدموه ينه504ه فلم يجدوا درهما.

كما إنتشرت في أوساطهم بعض العادات المعبرة عن التفاؤل والتطير نذكر منها على سبيل المثال كسر القدح او الزلافة مرة كل سنة على سبيل التفاؤل وهي عادة ظلت سائدة.[5] ومن المعضلات التي واجهت المجتمع الأندلسي التنبؤ بالوضع الاقتصادي التي أخذت حيزا ضمن المعتقدات الغيبية

---

[1]إبراهيم بوتشيش، المرجع السابق، ص117.

[2]المرجع نفسه، ص113,111.

[3]صنم قادس أو هرقل: تذكر بعض المصادر التاريخية أنه من عمل هرقلش أو أركلش من ملوك الروم الإغريق وقد جعل فيه صورة نفسه مفرغة من النحاس كرجل متوشح برداء من منكبيه الى أنصاف ساقيه يتجه بوجهه الي جهة المغرب وقد ضم عليه وشاحه في يده اليمنى مفتاح من حديد وهو مادها نحو المغرب وفي صفيه من الرصاص منقوشة فيها ذكر خبره، وأصبح ذلك تمثال موضوعا للقصص الشعبية والروايات الأسطورية والتنبؤات الخرافية، أنظر: السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 41.43.

[4]المرجع نفسه، ص42.43.

[5] إبراهيم بوتشيش، المرجع السابق، ص113.

لاسيما فيما يتعلق منها السؤال عن الفترات الخصب التي لها التأثيرات الكبير على المستوي المعيشي ولعل هذا ما جعلهم يتفاءلون بكثرة النمو أحد أنواع البصل المعروف بصل الفأر حتى فترات الخصب إرتبطت في نظرهم بكثرة نموه.[1]

**2. طقوس الجنائز والمقابر:**

ويبقي الموت نهاية الحتمية لكل الكائنات لا يملك الانسان أمامه إلا الصبر والخضوع برضى لقضاء الله المحتوم مهما كان حجم الألم الذي يخلفه الفقد، لكن الزمن كفيل بتخفيفه والتقليل من حدته شيئا فشيئا. كما تعتبر الوفاة من أكثر المناسبات حزنا في المجتمع، اذ ينتاب الانسان إحساسا بالكآبة والبؤس اذ قل المواسون من الأصحاب والأحباب والأصدقاء والخلان، ولهذا تعتبر التعازي من مظاهر المواساة افراد المجتمع للفرد في مصيبته.

وكانت الخطوة الأولى في الدفن الميت هي تغسيله ثم دفنه، ثم الصلاة عليه ليسير به المشيعون إلى المقبرة ليواري جثمانه الثرى، والأصح أن سير يكون بخطى متسارعة، غير أن الأندلسيين عمدوا إلى التراخي والتثاقل في خطواهم، كما كانوا يجهرون بالتهليل والصلاة والتبشير على صوت واحد أمام الجنائز، كما يتم إعلان عن الوفاة من خلال المئذنة الجامع فيقوم الإمام أو الشخص المعلن عن الوفاة بقراءة ما تيسر من القرآن الكريم كما يذكر بعض الإبتهالات ثم يعلن الوفاة شخص وتوقيت جنازته،[2]ويستطيع الشخص معرفة وقوع الوفاة عند أحد أسر من خلال الملابس الحداد التي يرتديها أحد أفراد الاسرة، ففي نوازل ابن سهل انه عن وقوع وفاة في منزل ما كان احد أفراد أسرته يخرج مرتديا ملابس الحداد البيضاء منذرا لجنازته ولاستعداده للصلاة عليه [3] وإرتداء الأبيض شعارا الحزن في الاندلس، وعن هذا يقول أحد الشعراء:

**إذا كَانَ البَيَاضُ لِبَاسَ حُزْنٍ بِأنْـدلُسٍ فذلكَ من الصَّوابِ**

---

[1] أبو الخير الاشبيلي، العمدة في معرفة النبات، تح: محمد العربي الخصابي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الهلال العربية للنشر والتوزيع، المغرب، 1990م، ص110.

[2]كمال سيد أبو مصطفى، جوانب حضارة المغرب الإسلامي من خلال النوازل الونشريسي، د.ط، مؤسسة الجامعة، الإسكندرية، 1997م، ص41،42.

[3]ابن سهل، وثائق احكام القضاء الجنائي مستخرجة من احكام الكبرى، تح. محمد عبد الوهاب خلان، ط1، مركز العربي الدولي للإعلام، قاهرة، 1980م، ص93.

**أَلَم تَرَني لبِسْتُ بياضَ شَيْبي لأَني قَدْ حَزِنتُ على الشَّبابِ**[1]

كما نجد أن من عادات أهل الاندلس البكاء على الميت ولطم الخدود وإجتماع النساء لذلك ومعهن النوادب والنوائح، حيث حرمت النياحة وشق جيوب والطم حتى بلغ الأمر السجن النائحات قمعا للظاهرة واحدة من تفشيها،[2] فالحزن والبكار غير مباح للتعبير عن لوعة الفرق، لكن لا يجب ان يبلغ هذا ألم ليصير إعتراضا على القضاء الله وقدره.

ومن العادات التي تتبعها أيضا خروج المرأة وراء الجنازة زوجها عند وفاته وكذا إذ مات الرجل فأن النسوة من أهله وأقاربه تبعن الجنازة كما تتعهد المرأة قبر زوجها أو والدها بالزيارة خلال الجمع والأعياد، وكان هذا الفعل مستهجنا،[3] وكما عرف في الأندلس ظاهرة أخرى وهي أن يؤجر الرجل نفسه للقراءة على المقابر بإجر معلوم ليقرأ كل يوم وكل ليلة جزءا من القران ،وكما إنتشرت بعض الظواهر في إقامة القبور كبناء القباب و السقائف والروضات علي القبور، كما وجد في الإندلس نوعان من المقابر مقابر عامة تقع خارج أسوار المدينة علي مقربة من الطرق المؤدية إلى أبواب الرئيسية، حيث حرص أندلسيون على دفن أمواتهم في مقابر خاصة حيث حبسوا أراضوا لغرض دفن قاربهم مع بعض.[4]

كما إنتشرت بعض المظاهرة الفاسدة التبرك بقبور الصالحين والأولياء إما رجاء في الاستشفاء أو لقضاء الأغراض الدنيوية وظل التبرك بقبورهم وإلتماس الدعاء منهم مسألة شائعة، حيث إنتشرت هذه العادة بين النساء وبخصوص هذا طالب إبن عبدون أن تغلف الكوى المصنوعة من القصاب وكذا الغرف والأبواب المطلة على وجهة المقابر حتى لا تتكشف النساء اللائي جئن بكثرة للتبرك بقبور الصالحين

ومن البديهي أن يقف الفقهاء موقف معارضا من عادة التبرك بقبور الأولياء فقد أكد الفقيه أبو بكر بن العربي أنه لا يزار قبر لينتفع به غير قبر النبي صل الله عليه وسلم.[5]

---

[1] المقري، المصدر السابق، ص109.

[2] ميتز، الحضارة الإسلامية في القرن رابع هجري او عصر النهضة في الإسلام، تر محمد أبوريدة، دط، مطبعة الجنة لتأليف والترجمة، قاهرة، 1957م، ج2، ص233.

[3] ابن الرشد، المصدر السابق، ج2، ص1223.1224.

[4] كمال السيد أبو مصطفى، محاضرات في تاريخ المغرب والاندلس، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، 2003م، ص174.

[5] بوتشيش، مرجع السابق، ص113.

**3. موقف العلماء والفقهاء من هذه الخرافات والبدع المنتشرة في المجتمع الاندلسي:**

لقد كان للعلماء والفقهاء موقف إتجاه المسلمين في المشاركة في البدع والخرافات مع أعيادهم أهل الذمة فنجد العديد من أقوالهم في هذا الصدد نذكر البعض منها:

اقوال البخاري "ت256هـ":

قال لي إبن أبي مريم: حدثنا غبن يزيد سمع سليمان بن أبي زينب بن عمر بن حارث سمع سعيد بن سلمة، سمع اباه، سمع عمر بن خطاب رضي الله عنه يقول: إجتنبوا أعداء الله في عيدهم.

وأيضا فجاء في قوله صلى الله عليه سلم: من تشبه بقوم فهو مهم.[1]

قول البيهقي"ت728هـ"

كان حول مشاركة اليهود والنصارى في أعيادهم حيث قال الله عز وجل: «**لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلاَ يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَآدْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُّسْتَقِيمٍ**"[2]فيلاحظ أن لا فرق بين مشاركتهم في أعياهم وفي سائر المناهج فإن شاركوهم يعتبر الكفر بالله ولعياذ.

حيث أن المسلمين كانوا يحتفلون بأعياد غير أعيادهم الإسلامية، وهذا ممادى إلي الاختلاف والمعارضة بين الفقهاء وذلك من هم من غضب وإنزعج من هاته التصرفات ومنهم تساهل.[3]

قول الطرطوشي:

ذهب ابعد من ذلك عندما رأى الناس في الاندلس يقلون ويتشبهون النصارى في أعيادهم، فقد أعتبر إجتماع الناس المسلمين مع أهل الذمة ومشاركتهم من البدع المحرمة في الإسلام.

كما حرم العلماء والفقهاء من قول الشهادة والاحتفالات، ومن العادات المخالفة لتعاليم الإسلام، ومنعوا صنع التماثيل والألعاب المصنوعة من الحجارة والخزف ...وغيرها.[4]

**المبحث الثالث: تأثير الخرافات والأباطيل في المجتمع الأندلسي وتداعياتها:**

تمتع أهل الذمة من اليهود والنصارى بالحرية في إقامة إحتفالاتهم دون أية مراقبة أو قيود ولتشملهم أي تضيق من السلطة الإسلامية، بل على عكس كان المسلمون يقومون بمشاركتهم في الإحتفال

---

[1]البخاري ابي عبد محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي، تاريخ الكبير، تح: هاشم الندوي وآخرون، دار المعرف، ج4، ص14.

[2]سورة الحج، الاية67.

[3]البيهقي ابي بكر احمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، ج9، 2003، ص392.

[4]الطرطوشي، المرجع السابق.

والتفرج على مظاهره، وتؤكد العديد من المصادر التاريخية على مشاركة المسلمين لأهل الذمة في الإحتفالات والأعياد، ونلاحظ هذا من خلال القصائد التي كان يرويها الشعراء من أجل الإستعداد والتحضير لهذا الإحتفال، وكيف تتم تلبية الدعوات وتبادل الهدايا وعبارات التهاني فيما بينهم.[1]

ويلاحظ أن إحتفالات المسلمين بأعياد المسحيين واليهود في الأندلس كانت ظاهرة عامة وسائدة هناك منذ بني امية، وإستمرت حتى أخر عصور الحكم المسلمين في الأندلس، ونجد من الأسباب الداعية للاحتفال المسلمين بأعياد أهل الذمة ومشاركتهم فيها يرجع الى عدة أسباب نذكرها كالاتي:

**أولا: الأسباب الاجتماعية** وفي التطرق لها نلاحظ أنها تصورت في تمازج الذي وقع في أوائل الحكم الإسلامي للأندلس، فكانت نتيجة التزاوج المسلمين والأجنبيات، وهذا مادي أومأ نتج عنه إنتشار المحتفلين بتلك الأعياد في بيوت المسلمين، وإنتقال لإهتمام بها حتى إنتشرت هذه الظاهرة في كافة أنحاء الأندلس.

**ثانيا: الأسباب الدينية** فتمثلت في قيم الإسلام التي كانت تدعوا إلى التسامح والتعايش والتشارك مع الاهل الاخر، والتي ثبتت الطبيعة السمحة في النفوس المسلمين في الأندلس، كما أن أحكام الإسلام نظمت العلاقة مع أهل الذمة، وهذا ما جعل أفق التواصل بين الفئات المجتمع المختلفة وبين طوائفه.

**ثالثا:الأسباب السياسية**ومنها حرص النصارى لولاء للأندلس وللحكم الإسلامي القائم بها من خلال مشاركتهم في الأعياد والسماح لهم بممارسة عاداتهم وتقاليدهم وطقوسهم وأيضا من أجل التقرب من الدول المسيحية للحد من الحروب.

أما في الأخير فنجد **الأسباب الجغرافية** أولها موقع بلاد الاندلس بالقرب من الدول النصارى بعده الكبير عن الدول المسلمين العربية وخاصة بلاد المشرق، إضافة الى هذا إنتماء الأندلس الجغرافي إلى القارة الأوربية، كل هذا جعلها الإحتكاك أو التفاعل مع الدول المسيحية المجاورة وهذا ما أثر عليها ثقافيا وحضاريا. [2]

---

[1] جرار صلاح، من صور التسامح الإسلامي في الاندلس، مجلة التسامح، عمان، ع1، ص125.

[2] زليخة قادي، نور الهدى عبيد، الأعياد والاحتفالات في الاندلس"138هـ539هـ/ 756.1141م" ، مذكرة نيل شهادة ماستر تاريخ المغرب الوسيط والحديث، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الشهيد حمة اخضر، الوادي، 2016.2017،ص50

# خاتمة

## خاتمة

من خلال الدراسة التي أجريناها حول المجتمع الأندلسي و تسليط الضوء على البدع والخرافات التي ساهمت في إنحراف الأندلسيين عن تعاليمهم الإسلامية، وبعدهم عن عاداتهم وتقاليدهم التي عرفها من سلف من أجدادهم، ويمكن حصر ما توصلنا إليه من نتائج فيما يلي:

ــ شهد المجتمع الأندلسي مختلف البدع والمعتقدات الفاسدة، ومنها البدع وطقوس الجنائز كالسير بخطوات متثاقلة ولبس اللون الأبيض حزنا على الميت، والمبالغة في إقامة المآتم والغلو فيها، وخروج النساء في الجنائز، وإنتشار بناء القباب والروضات على القبور، وإتخاذها مزارات ومساجد، وهو ماشدد فقهاء الأندلس على محاربتها لمخالفتها للشريعة.

ــ عرف المجتمع الأندلسي ظاهرة السحر والشعوذة، والتي إنتشرت بين ضعاف النفوس، وأولئك الذين إبتعدوا عن منهاج القرآن والسنة، ظنا منهم أنها الطريقة المثلى لتحسين أوضاعهم الاجتماعية والمادية.

ــإنتشار ظاهرتي التبرك والتوسل عند قبور الصالحين والعباد إعتقادا منهم بأنهم يضرون وينفعون، وهو ما نهى عنه كبار علماء الاندلس ومحدثيها.

ــ دلت النصوص والمصادر التاريخية على أن أعدادا من السحرة والمنجمين دونوا ممارساتهم وطقوسهم في مؤلفات خاصة، وهوما مهد لبلوغ هذه الظواهر مرحلة التدوين في البلاد الأندلسية التي فتحت فيها أبواب حرية التأليف، والمجئ بما يخالف الشريعة الإسلامية.

ـ ظهرت مختلف أساليب الكهانة والتنجيم بين الأندلسيين كخط الرمل وخط القرعة وقراءة الطالع ورصد تحركات النجوم والكواكب لغرض التدليس على الناس.

ــ ساهم العامة والجهلة في انتشار ظواهر البدع والخرافات بالتصديق والتشهير، ولم يقتصر هذا على المسلمين بل حتى النصارى واليهود الذين عاشوا داخل المجتمع الأندلسي.

ـ واجه الفقهاء وعلماء الشريعة مختلف هذه الظواهر وبينوا مخاطرها على العقيدة والمجتمع، وإتبعوا لأجل ذلك مختلف الطرق والأساليب، كالوعظ والتأليف والنهي عن المنكر.

ولنا في الأخير أن نشير إلى أن تعدد الأجناس وإختلاط المسلمين بغيرهم من أهل الذمة في المجتمع الأندلسي كان له الدور البارز في شيوع الكثير من البدع والخرافات بسبب اطلاعهم على الكثير من طقوس وعادات الحضارت القديمة.

# الملاحق

مناطق النهضات البدهورية في المغرب والأندلس.

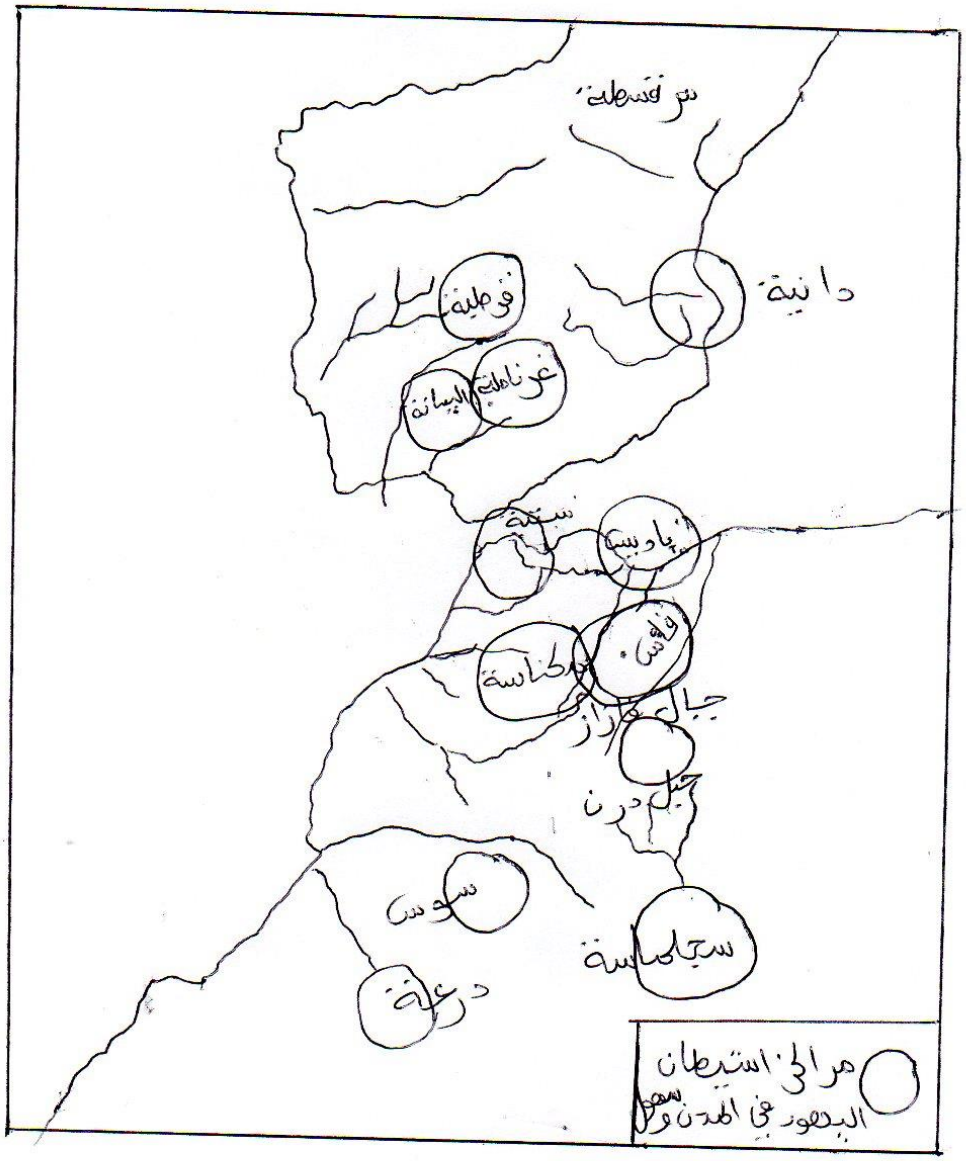

مراكز استيطان المسيحيين في المغرب والأندلس.

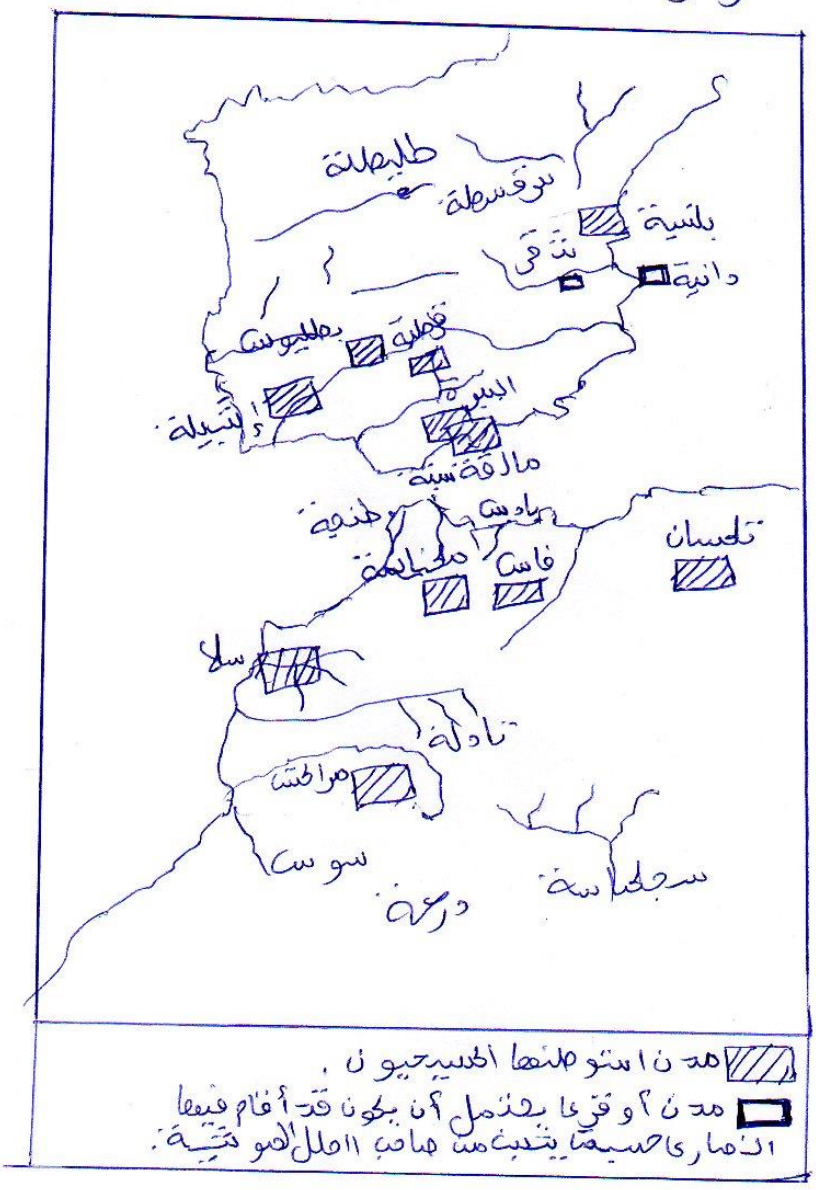


مدن استوطنها المسيحيون.
مدن أو قرى يحتمل أن يكون قد أقام فيها الذمار حسيما يتبين من هامش الخلل الموشية.

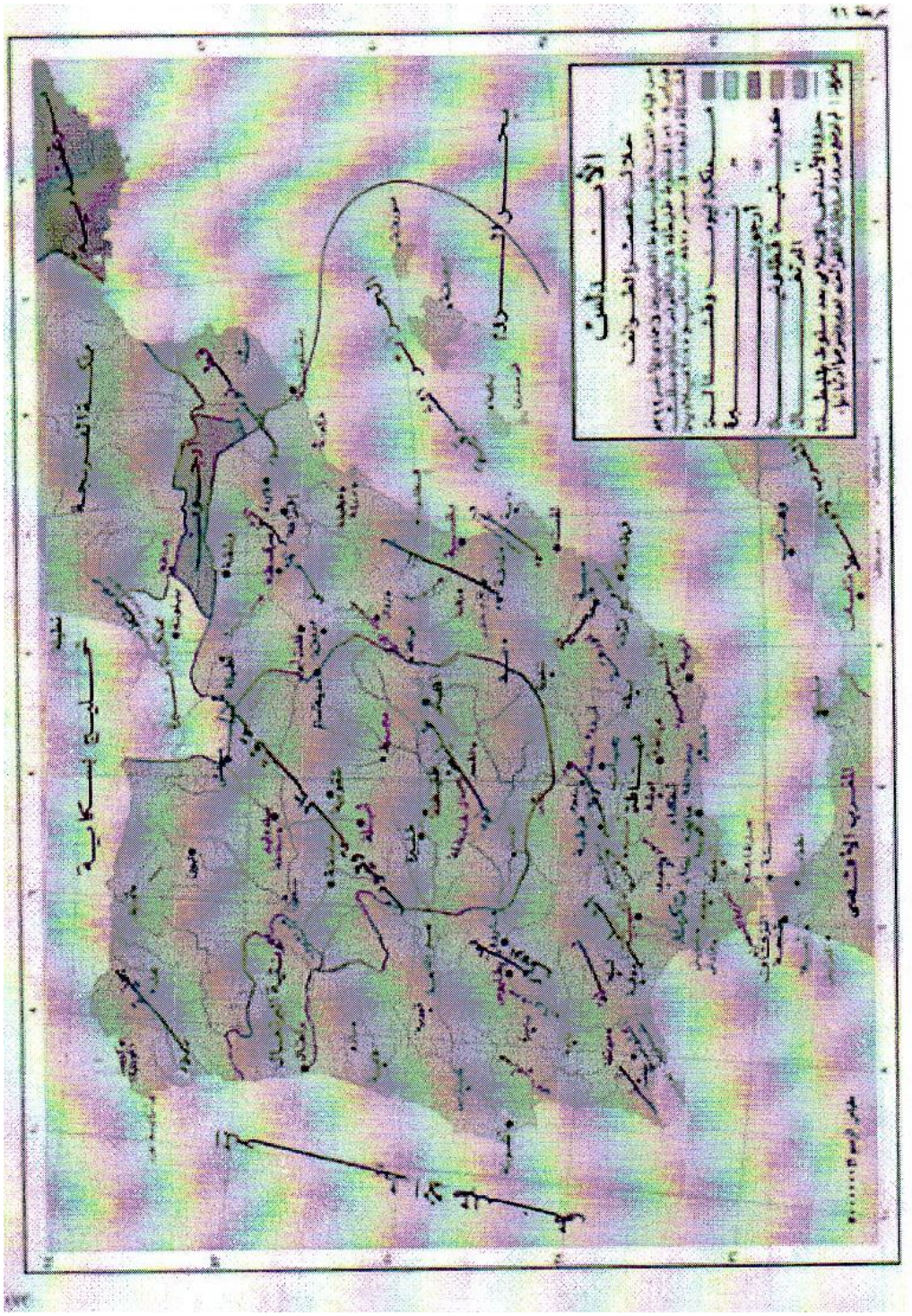

موقع قادس بين جنوب بحر الأندلس

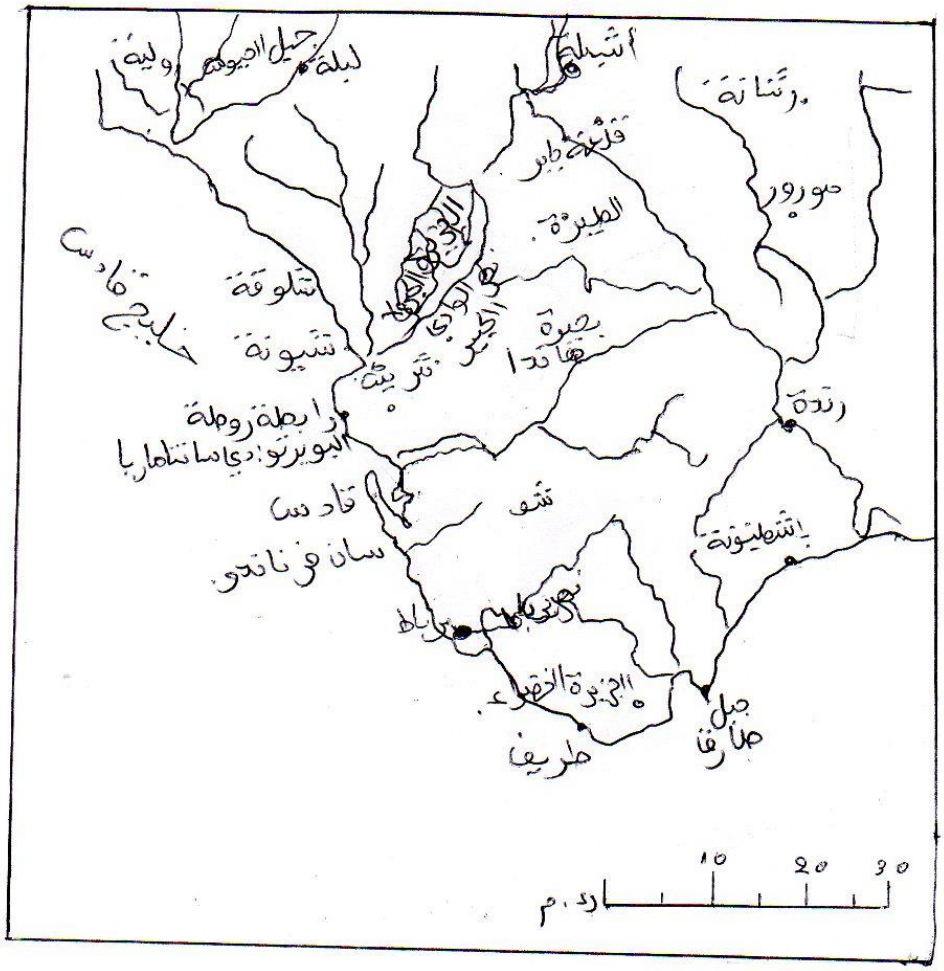

# قائمة المصادر

# والمراجع

**أولا: القرآن الكريم برواية ورش**

**ثانيا: السنة النبوية**

## ثالثا:قائمة المصادر:

1ـ ابن أبي صبيعة موفق الدين أبو العباس عيون أنباء في طبقات الأطباء تحقيق: نزار رضا، د.ط، دار المكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

2ـ البخاري ابي عبد محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي، تاريخ الكبير، تح: هاشم الندوي وآخرون، دط، ج4، دار المعرف، د.ت.

3ـ ابن بسام أبو الحسن علي الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح. حسان عباس، د.ط، دار العربية للكتاب، ليبيا، تونس،1975.

4ـ البيهقي ابي بكر احمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى، ط2، ج9، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م.

5ـ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، المعتمد في عمل المولد، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1985م.

6ـ ابن الحاج بن الحاج أبو عبد الله العبدري المالكي الفاسي، المدخل الى التنمية الاعمال بتحسين النبات، دط، دار التراث قاهرة، مصر، د.ت

7ـ أحمد بن محمد التلمساني المقري، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب في ذكر وزيرها لسان الدين بن خطيب، تح: إحسان عباس، ط1، دار صادرة بيروت، لبنان،1988م.

8ـ ///، الاندلس من نفح الطيب، نشر عدنان درويش ومحمد المصري، دط، منشورات وزارة الثقافة، دمشق 1990م

9ـ الحميدي أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأندلسي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح: بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس،2008م.

10ـ أبن حزم لأندلسي علي بن أحمد بن سعيد، طوق الحمامة في الألفة والآلّاف، تح. شمس الدين، ط6، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

11ـ الحميري أبو عبد الله محمد بن محمد، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، لبنان، 1984م.

12ـ أحمد بن محمد ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس المغرب، تح: كولان، مج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1871م.

13ـ ابن الحاج النميري، فيض العباب (فاضة قداح الادب في الحركة السعيدة الى قسنطينة والزاب)، تح: أبن شقرون، دط، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان 1990م.

14ـ ابن حيان القرطبي، المقتبس من أهل الأندلس، تح . تع . تق: محمود على مكي، ط1، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر 1994م.

15ـ ابن خاقان أبو نصر، قلائد العقيان ومحاسن الاعيان، تح: حسين خربوش، دط، مكتبة المنار الزرقا، الأردن، 1998م.

16ـ ابن خطيب لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، ط2، شركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1973م.

17ـ ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، د.ط، دار الكتاب، لبنان،1982م.

18ـ أبو الخير الاشبيلي، العمدة في معرفة النبات، تح: محمد العربي الخصابي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الهلال العربية للنشر والتوزيع، المغرب، 1990.

19ـ ابن خير الاندلسي، الفلاحة، دط، المطبعة الجديدة، فاس، 1939م.

20ـ ابو رجب عبد الرحمن الحنبلي، جامع العلوم والحكم، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1408م

21ـ ابن الرشد ابي الوليد محمد بن أحمد، فتاوى ابن الرشد، تح المختار بن طاهر التليلي، ط1، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ت.

22ـ ابن زهر ابي مروان بن عبد الملك الاندلسي، كتاب الأغذية، تح: اكسيبراثيون، المجلس العلمي للأبحاث العلمية، معهد تعاون مع العالم العربي، مدريد،1992.

24ـ الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2004م.

25ـ ابن سهل أبو الأصبغ عيسى الاندلسي، وثائق في شؤون العمران في الاندلس مستخرجة من أحكام الكبرى، تح محمد عبد الوهاب خلاف، ط1، مركز الغربي الدولي للإعلام، قاهرة،1980م.

26ـ ///، وثائق احكام القضاء الجنائي مستخرجة من احكام الكبرى، تح. محمد عبد الوهاب خلان، ط1، مركز العربي الدولي للإعلام، قاهرة، 1980م.

27ـ أبو عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، المسالك والممالك، تح: جمال طلبة، ط2، ج2، دار الكتب العلمية، 2003م.

28ـ أبو عبيد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، دط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م.

29ـ عبد الرحمن بن علي الجوزي، زاد في علم التفسير، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت، 1404هـ.

30ـ الطرطوشي أبو بكر، الحوادث والبدع، تح. تق: عبد الحميد التركي، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990م.

31ـ أبن الفرضي أبو الوليد عبد الله بن محمد، تاريخ العلماء الاندلس، تح: شبار معروف، دط، ج1، دار الغرب، تونس،2008م.

32ـ بن قطان، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تح وتق محمود عبي مكي، ط1، دار الغرب، تيطوان، 1990م.

33ـ بن مرزوق محمد، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا ابي لحسن، تح ماريا خيسوس فيغيرا، تن: محمود بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م.

34ـ الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن الفتاوى أهل افريقية والاندلس والمغرب، اخرجه مجموعة من الفقهاء، دط، ج8 دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981م.

**رابعا: قائمة المراجع:**

35ـ أمين أحمد، ظهر الإسلام، دط، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2013م.

36ـ ابن مفلح المقدسي عبد الله محمد، الآداب الشرعية، تح: شعيب الأرناؤوط عمر قيام، ط3، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان،1999م.

37ـ أحمد بن العباد البدر عبد المحسن، الحث على إتباع السنة والتحذير من البدع وبيان خطرها، ط1، المدينة المنورة، د.ت.

38ـ الرماني براهيم، الغموض في شعر العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991م.

39ـ السواح فراس، مغامرات العقل الأول، دراسة في اسطورة بلاد الرافدين، ط11، دار علاء الدين، دمشق، د.ت.

40ـ الشعراوي أحمد إبراهيم، الأمويون أمراء الاندلس الأول، دط، دار النهضة العربية، قاهرة، 1983م.

41ـ الشكعة مصطفى، الادب الأندلسي موضوعاته وفنونه، ط2، دار العلم الملايين، بيروت،1983م.

42ـ الصوفي خالد، تاريخ العرب في الأندلس عصر الإمارة، ط2، منشورات جامعة قاريتوس، 1980.

43ـ العبادي أحمد مختار، تاريخ المغرب والأندلس، دط، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

44ـ ///، في تاريخ المغرب والاندلس، مؤسسة الثقافة، الإسكندرية، د.ت.

45ـ العكش إبراهيم، التربية والتعليم في الاندلس، ط1، دار الفيحاء، عمان، 1986م.

46ـ القادري بوتشيش إبراهيم ، مباحث في تاريخ الاجتماعي للمغرب والاندلس خلال العصر المرابطين، دط، دار طليعة، بيروت، د.ت.

47ـ ///، المغرب والاندلس في عصر المرابطين، المجتمع . الذهنيات . أولياء، ط1، دار الطليعة للتوزيع والنشر، بيروت،2002م.

48ـ الكعاك عثمان، البربر، ط2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، د.ت.

49ـ بن المفلح المقدسي، عبد الله محمد، الآداب الشرعية، تح: شعيب الأرناؤوط، عمر القيام مؤسسة الرسالة، بيروت . لبنان، ط3، 1999م

50ـ ألفيكونت دو شات وبريان، رواية اخر بني سراح، تح: شكيب أرسلان، مطبعة منار، مصر 1925م.

51ـ إبن مزروق محمد، المسند الصحيح في مآثر مولانا أبي الحسن، تح: ماريا حيوس فيغرا، تن: محمود بوعياد، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م.

52ـ أبو مصطفى كمال سيد، جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال النوازل الونشريسي، دط، مؤسسة الجامعية، الإسكندرية،1997.

53ـ بوسالم عبد العزيز، تاريخ المسلمين وأثرهم في الاندلس من الفتح المغربي على السقوط الخلافة بقرطبة، ط2، المكتبة الانجو المصرية، مصر، 1986م.

54ـ بروفنسال ليفي، الحضارة العربية في إسبانيا، تر: الطاهر أحمد مكي، طُ3، دار المعارف، قاهرة 1994م.

55ـ بن شريفة حمد، تاريخ الامثال والازجال في الاندلس والمغرب، دط، ج1، منشورات الثقافة المغربية، المغرب،2006م.

56ـ بن عبود أحمد، جوانب الواقع الأندلسي في القرن خامس هجري، ط2، منشورات للدراسات الأندلسية تيطوان، مغرب،1999م.

57ـ بن فوزان صالح، البدعة" تعريفها أنواعها أحكامها"، ط3، مكتبة التعاون للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات، الرياض، د.ت.

58ـ بوباية عبد القادر، البربر في الأندلس وموقفهم من الفتنة القرن الخامس 711هـ/1031م، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2001م.

59ـ بوعمامة فاطمة، اليهود في المغرب الإسلامي خلال ال قرنين7و8هـ الموافق 15/14م، دط، مؤسسة الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2011م.

60ـ تيب شعوب أحمد، نقد الفكر الأسطوري. أساطير رموز فلكلور في الفكر الإنساني، ط1نمؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2006م.

61ـ حاسم ليث سعد، ابن عبد البر الاندلسي جهوده في التاريخ، ط2، دار الوفاء للطباعة ونشر والتوزيع المنصورة، مصر،1988م.

62ـ خلاف محمد عبد الوهاب، قرطبة الإسلامية في ق5هـ/11م الحياة الاقتصادية والاجتماعية، دط، دار المهتدين دار التونسية للنشر والتوزيع، تونس،1984م.

63ـ سحر السيد عبد العزيز سالم، مدينة قاس ودورها في التاريخ السياسي والحضاري، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1990م.

64ـ سويدان طارق، الأندلس، ط2، دار النشر كويت، الكويت، 2006م.

65ـ صبحي محي الدين، النقد الأدبي الحديث بين الأسطورة والعلم، دط، الدار العربية للكتاب، ليبيا،1988م.

66ـ داود أنيس، أسطورة في الشعر العربي المعاصر، دط، مكتبة عين الشمس، القاهرة، 1975م.

67ـ دويدار حسين، المجتمع الأندلسي في عصر الأموي 138هـ422م/755هـ 1030م، دط، مطبعة حسن الإسلامية، القاهرة، 1994م.

68ـ ديورانت ول وايرل ، قصة حضارة، تر: محمد بدران، ج2، دط، دار المجد للطبع والتوزيع، بيروت، د.ت.

69ـ ذنون طه عبد الواحد، الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال افريقيا والاندلس، ط1، دار الإسلامي، بيروت، 2004م.

70ـ عبد الحميد عيسى محمد، تاريخ التربية والتعليم في الاندلس، ط1، دار الفكر الغربي، د.ب، 1982م.

71ـ عنان عبد الله، دولة الإسلام في الاندلس العصر الثاني، ط2، المكتبة الفاتحي، مصر، 1997م.

72ـ عنان محمد زكريا، تاريخ الادب الأندلسي، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999م.

73ـ فرحات يوسف شكري، غرناطة في ظل بني الأحمر، ط1، دار الجيل، بيروت، 1993م.

74ـ فليب وارنغ، المعتقدات والخرافات، تر: رمضان مهلهل سدخان، ط1، ازمنة للنشر والتوزيع، الأردن، 2007م.

75ـ فهد توفيق، الكهانة العربية قبل الإسلام، الكاهن، الكهانة، الشاعر، الحازي، الساحر، تر: حسن عودة وزندة باعث، مر: توفيق الفهد وزياد منى، دط، شركة القدس لنشر والتوزيع، بيروت، 2007م.

76ـ كحيلة عبادة، تاريخ النصارى في الأندلس، ط1، مطبعة الإسلامية الحديثة، مصر، 1993م.

78ـ كولان جورج، الأندلس، تح: أبراهيم خورشيد وآخرون دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1980م.

79ـ كونستبل أوليفيا ريمي، التجارة والتجار في الاندلس، تر: فيصل عبد الله، دط، مكتبة العبيكان، السعودية، 2002م.

80ـ محمد عبد الله، دولة الإسلام "العصر الأول، دط، د.ب، د.ت.

81ـ مصطفي شاكر، الاندلس في التاريخ، دط، منشورات الثقافة، دمشق، 1990.

82ـ مؤلف مجهول، تاريخ الاندلس، تح: عبد القادر بوباية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م

83ـ مؤنس حسين، أطلس تاريخ الإسلام، ط2، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1997م.

84ـ ///، دراسة في تاريخ الاندلس من الفتح الإسلامي الى قيام الدولة الاموية، ط2، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1959م.

85ـ ///، فجر الاندلس، ط2، شركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1959م.

86ـ ///، فجر الإسلام، دط، الشركة العربية للنشر والتوزيع، قاهرة، 1959م.

87ـ ///، معالم تاريخ الاندلس، ط2، دار الرشاد قاهرة ،1997م.

89ـ ميتز، الحضارة الإسلامية في القرن رابع هجري او عصر النهضة في الإسلام، تر محمد أبوريدة، دط، ج2، مطبعة الجنة لتأليف والترجمة، قاهرة، 1957م.

90ـ هيكل أحمد، الأدب الأندلسي "الفتح حتى سقوط الخلافة"، ط7، دار المعارف، القاهرة، 1979م.

91ـ وبوزورث شاخت ، تراث الإسلام، تر: محمد زهير السمهوري، تح: شاكر مصطفي، دط، الكويت، 1978م.

92ـ يونس عبد الحميد، الحكايات الشعبية، شركة الامل للطباعة والنشر، القاهرة، 1979م.

**خامسا:المجلات ودراسات:**

93ـ الرماني إبراهيم ، الغموض في شعر العربي، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1991م.

94ـ الكنز نظيرة، في الأسطورة والاسطورة الاثرية، مجلة التواصل الادبي، عدد1، عنابة، جوان2007م.

95ـ أبو مصطفى كمال السيد، محاضرات في تاريخ المغرب والاندلس، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، 2003م.

96ـ بن جميل زينو محمد، العقيدة الإسلامية من الكتاب و السنة الصحيحة ، سبتمبر،2005م.

97ـ تريكي فتيحة ، النباتات الطبية والممارسات السحرية في الاندلس، مجلة عصور الجديدة، م8، ع2، 2018م.

99ـ توفيق عبد العزيز، المعجم الفرنسي ذات الأصل العربي، رسالة متريز عير منشورة، جامعة منبليه الثالث.

100ـ جرار صلاح، من صور التسامح الإسلامي في الاندلس، مجلة التسامح، عمان، ع1.

101ـ حويرث تهاني سالم ، مقرر نقد البدع والخرافات، جامعة القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الدعوة والثقافة إسلامية.

102- درويش هدى ، اسرار اليهود المنتصرين في الاندلس (دراسة عن اليهود المانواس)، ط1، عين دراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،2008م.

103- سعيدون ناصر الدين ، دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر "العهد العثماني"، الجزائر ،1984م

104- علي الزكوط خليل إبراهيم، فتح العرب المسلمين لبلاد الاندلس 96.91هـ/715.710م، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، ع 14، مجلد14،

105- كولينز إمبر ، الحارس، تر: عبد اللطيف، مجلة الإجتهاد، دار الإجتهاد، العدد 43.

106- ولاء إبراهيم السيد رضوان حمود وآخرون، الأبعاد الاجتماعية والنفسية المرتبطة بإقبال على الاعمال السحر وانعكاس ذلك على الاسرة، مجلة علوم البيئية، المجلد 43، ج1، سبتمبر2018م.

107- ميموني شهرزاد غماري طيبي ، البعد السوسيو تاريخي في مسألة الهوية الامازيغية الموروث الثقافي رأس السنة يناير في منطقة الاوراس"انموذجا"، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مج: 6، ع3، جوان

**سادسا:الرسائل الجامعية:**

108- ألبير حبيب، الحركة اللغوية في الاندلس منذ الفتح حتى نهاية عصر الملوك والطوائف، رسالة لنيل درجة أستاذ الأدب اللغة العربية، جامعة أمريكية، بيروت، 1956م.

109- توفيق عزيز، المعجم الفرنسي ذات الأصل العربي، رسالة متريز غير منشورة، جامعة منبليه الثالثة

زليخة قادي، نور الهدى عبيد، الأعياد والاحتفالات في الاندلس"138هـ539هـ/ 1141.756م"، مذكرة نيل شهادة ماستر تاريخ المغرب الوسيط والحديث، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمة اخضر، الوادي، 2017.2016م.

**سابعا:المعاجم والتراجم والموسوعات:**

110- النويري، نهاية الارب في فنون الادب، دط، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، قاهرة، د.ت

111ـ ابن منظور محمد بن مكرم الافريقي، لسان العرب، دط، دار معارف، قاهرة، 1119م.

112ـ الفرج ابن ابي يعقوب إسحاق نديم، الفهرست، تح: رضا تجدد، دط، طهران،1971،

113ـ الزبيدي محب الدين محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، دط، ج3، دار الكتاب العلمية، بيروت، د.ت.

114ـ الفيروز آبادي محمد بن يعقوب، قاموس محيط، تح مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط6، 1998،

115ـ أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مج1، دط، دار الحديث، قاهرة، 2009م.

116ـ خير الدين الزركلي، الاعلام، دط، دار العلم الملايين، بيروت، 1980م.

117ـ شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، ط1، دار الصادرة، بيروت، 1977م.

**المواقع الإلكترونية:**

118ـ جامعة أم القرى ، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، عصر الولاة في الأندلس ، https://web.archive.org/web/

119ـ مركز دراسات الأندلس وحوار الحضارات ، التقسيم الإداري ف عصر الولاة و الإمارة http://www.andalusite.ma/?option

120ـ موقع بيروت: القاء الحضاري بين الشرق الإسلامي والغرب الأوربي، التقسيم الإداري في الاندلس، سبتمبر 2014، على موقع واي باك مشين .

p://www.yabeyrouth.com/pages/index2551.htm)

121ـ مجلة التوحيد و الإصلاح الالكترونية: http ://:alislah na mawlidanabawi

122jacinto boschvilda–losberberes enal–andalous imazgreb entre occident y oriente introductions de les bereresc Edi Rachid Kane Ahmed grendada1994

# الفهرس

**شكروتقدير**

**الإهداء**

**قائمة المختصرات**

**مقدمة** .....أ–د

**الفصل التمهيدي: نبذة تاريخية عن الأندلس** ..... **5**

**المبحث الأول: أصل التسمية وموقعها الجغرافي** ..... **6**

**المبحث الثاني : أهم ولايات الاندلس** ..... **9**

**المبحث الثالث: تركيبة المجتمع الأندلسي** .....**11**

**الفصل الأول: جوانب من الحياة الاجتماعية و الثقافية في الأندلس**.....**19**

**المبحث الأول :الأوضاع السياسية والعسكرية في الأندلس**.....**20**

**المبحث الثاني :الأوضاع الاقتصادية في الأندلس**.....**22**

**المبحث الثالث:الأوضاع الدينية واالثقافية** .....**27**

**الفصل الثاني: مفاهيم البدعة والخرافة وموقف الشريعة منهم** .....**32**

**المبحث الأول:مفهوم البدعة ومادل عليها شرعا** .....**33**

**المبحث الثاني :الخرافة ومادل عليها شرعا** .....**38**

**المبحث الثالث:أنواع البدع ونتائجها المرتبة عن إنتشارها**.....**45**

**الفصل الثالث: الخرافة و الأمور البدعية المستحدثة وتأثيرها في المجتمع**.....**51**

**المبحث الأول:الاحتفالات والأعياد في الأندلس** .....**52**

**المبحث الثاني: الخرافات والأباطيل في المجتمع الاندلسي.....59**

**المبحث الثالث: تأثير الخرافات والأباطيل في المجتمع الأندلسي وتداعياتها .....66**

**خاتمة .....68**

**الملاحق .....71**

**قائمة المصادر والمراجع.....76**

**الفهرس**

**ملخص:**
تتضمن هذه المذكرة دراسة البدع والخرافات وأثرها في المجتمع الأندلسي (6-7ه/12-13م).
فحاولنا من خلال هذه الدراسة تعريف البدعة والخرافة ومادل عليهما شرعا، وأنواع البدع ونتائج المترتبة عن انتشارها ومنها البدع الاعتقادية والقولية والبدع الزمانية والمكانية.
كما سلطنا الضوء على البدع والخرافات التي عاشها المجتمع الأندلسي والاحتفالات التي شارك فيها الفرد، والخرافات والأباطيل التي ظهرت وانتشرتا بين أفراد مجتمعه، كما استعرضنا موقف العلماء والفقهاء اتجاه هاته البدع والخرافات وتأثيرها وتداعياتها على المجتمع.
**كلمات المفتاحية:** الأندلس ـ الحياة الاجتماعية ـ البدع والخرافات ـ العهد المرابطين والموحدين ـ المجتمع.

**Résumé:**
Cette not comprend une étude des modes et des superstitions et de leur impact sur la société andalouse (6-7AH /12-13AD).
Nous avons également mis en lumiére les modes et les superstitions que la société andalouse a vécues et les célébrations qui ont eu lieu
Nous avons essayé, à travers cette étude, de définir l'hérésie et la superstition et leurs preuves dans la charia, et les types d'hérésies.
**Mots-clés:** Andalousie – vie sociale – modes et superstitions – l'alliance almoravide – la société.

**Adstract:**
This note includes a study of fads and superstitions and their impact on Andalusian society (6-7AH/12-13AD).
And the consequences of its spread, including belif and saying innovatons and temporal and spatial innovations.
we reviewed the position of scholars and jurists towards these fads and myths, and their impact and repecussions on the myths and falsehoods That appeared and spread among membres of his society,as we also shed light on the fads and superstitions that Andalusian society lived thrugh and the celebrations that took place .
**key words:** Andalusia – social life – fads and superstitions- the almoravid covenant lens –society.